الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوث 1955 سكيكدة

كلية: كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

محمد شريف الساحلي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من تقديم الطالبتين:

- مخبوش إحسان
- مفروش نسرين

إشراف:

- د. صالحي توفيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د.عمار سماعلي	رئيس اللجنة	20 أوت 1955
توفيق صالحي	المشرف	20 أوت 1955
د. رشيد هيدوقي	عضو مناقش	20 أوت 1955

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

" شكر وعرفان"

قال تعالى:" وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" سورة إبراهيم الأية07.

أول الشكر هو لله عز وجل الذي هدانا لنور العلم ولولاه لما كنا لنهتدي.

والشكر لله ثانيا وأبدا الذي منّ علينا لقدرة الصبر ووفقنا أن تصل إلى هذا المبتغي.

والشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل المشرف"صالحي توفيق" الذي تحمل إزعاجنا وإلحاحنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة والشكر كذلك إلى عمال المكتبة الجامعية الذين سهلوا لنا الطريق العلم وكذا عمال المتحف المجاهد" علي كافي ".

والشكر الموصول إلى كل من جعل لنا عقبات لننكسر فصرنا بفضله أقوي.

إهداء

أستهل شكري أولا للمولى عز وجل ونشكره الذي بتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله كانا هما سندي في الحياة وفخري وعزتي وقرة عيني إلى أمي العزيزة وأبي الغالي.

إلى كل من علمني حرف في هذه الدنيا الفانية.

إلى كل صديقاتي: رانيا وأسماء ونور الهدي وأخوتي أحمد ووائل.

إلى كل من يحمله قلبي ولم يكتبه قلمي

مفروش نسرين

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار داعية المولى أن يمد في عمره.

"والدي العزيز"

إلى معنى الحب والحنان إلى سحابة الظل والأمان إلى من لا يفارقني دعائها أطال الله في عمرها

"أمي الغالية"

إلى رفقاء الدرب والحنان وسندي في الحياة ونبراسها أخواتي عبير، شروق، بشرى، رتاج.

إلى صديقاتي وأخواتي شيماء ونرجس كاتيا داعمتان مساندتان لي.

كما أهديها إلى الأستاذ سماعلي عمار الذي كان بدوره داعما لنا.

مخبوش إحسان

قائمة المختصرات

الرمز	المعني المختصر باللغة العربية
د،ط	دون طبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
د.م.ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
م	ميلادي
ج.ع.م.ج	جمعية علماء المسلمين الجزائرين
تص	تصدير
إش	إشراف

المعني باللغة العربية	المعني باللغة الفرنسية
مرجع سابق	Op. Ct

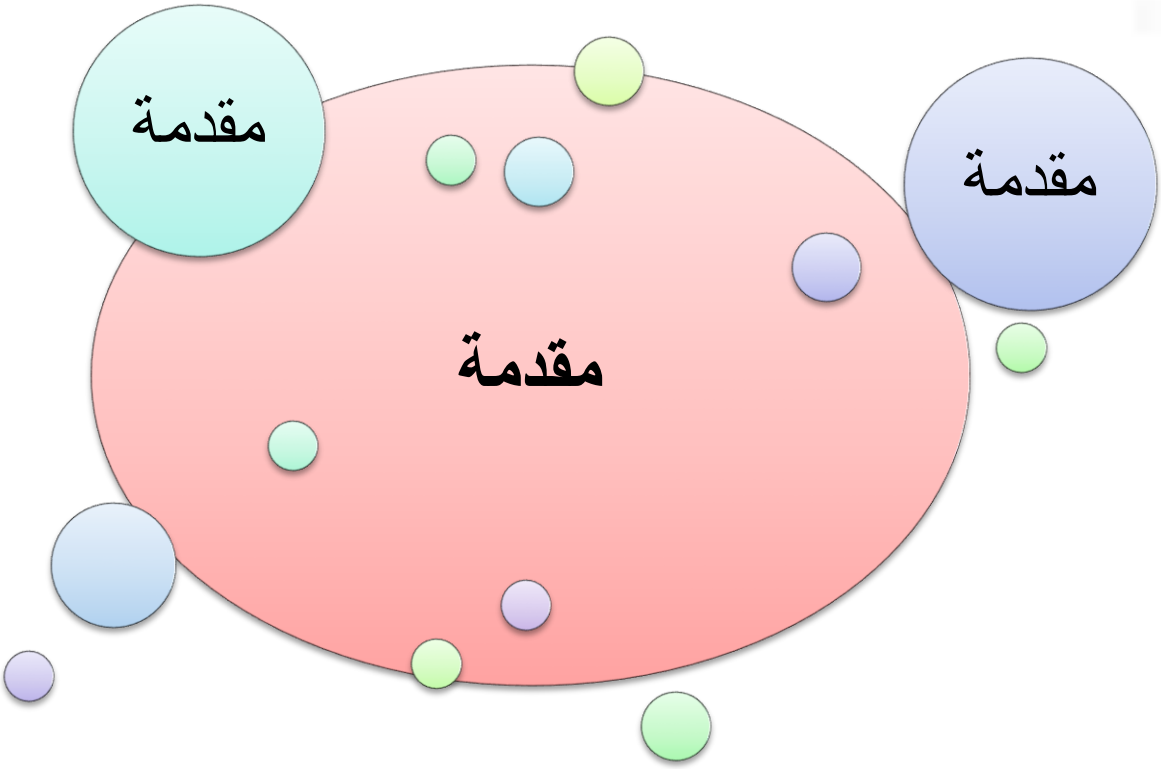
مقدمة
مقدمة
مقدمة

مقدمة

بعد انتهاء الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر والتي انتهت باحتلالها بتاريخ5 جويلية1830 باشرت السلطات الفرنسية الاستعمارية في تطبيق سياستها الشاملة التي مست مختلف الميادين وتطبيقا لأهدافها ومخططاتها لجأت إلى انتهاج خطط متعددة الأشكال والأساليب ترمى من خلالها تثبيت مشروعها الاستيطاني في الجزائر وإخضاعها نهائيا للسلطة الفرنسية إلا أنها اصطدمت بالمواجهات الحامية مع مقاومات الشعبية في جميع أنحاء الوطن ، وبعد تطور وسائل الكفاح ضد الاحتلال ظهرت المقاومات السلمية ، التي اخدت بعدا سياسيا من خلال الحركة الوطنية الجزائرية والتي انقسمت إلى عدة اتجاهات (المساواة، الاستقلالي، الادماجي، الاسلامي) ، و التي قادها مجموعة من الشخصيات السياسية النضالية ، من أجل الدفاع عن القضايا الأهلية (التعليم ، تعميم اللغة العربية ، التمثيل النيابي، الغاء القوانين الاستثنائية) وقد شكلت شخصية محمد الشريف ساحلي إحدى النماذج المهمة التي ترعرعت في مدينة بجاية والتي اخرجت مجموعة من رجالات الحركة الوطنية و كانت لهم مشاركة فعالو في نضالات الحركة الاستقلالية الجزائرية ،ويعد محمد الشريف ساحلي من الشخصيات التي كرست جهودها في محاربة الاحتلال الفرنسي و التصدي له بكل الوسائل وتقديم خدمات كبيرة في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية على مختلف المستويات.

ـ أهمية الموضوع

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في حقل الدراسات المعاصرة كونه يعرفنا بشخصية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية قدمت الكثير من أجل الاستقلال، وساهمت بشكل كبير في تمثيل جبهة التحرير الوطني في بلدان شمال أوروبا من أجل تعريف بالقضية الجزائرية وكذا التعرف على مساره السياسي، فمعرفة تاريخه يتيح لنا تسليط الضوء على جزء من تاريخنا.

ـ أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها:

أـ الأسباب الذاتية:

ـ الميل الشخصي لدراسة الموضوع.

ـ رغبتنا في دراسة مواضيع سير الشخصيات النضالية الوطنية.

ب ـ الأسباب الموضوعية:

ـ تسليط الضوء على شخصية محمد الشريف الساحلي التي لم تنل حقها من الدراسات التاريخية الوطنية.

ـ الوقوف على نشاط محمد الشريف الساحلي السياسي والدبلوماسي.

ـ التعرف على رصيده الفكري الذي تركه.

ـ حدود الدراسة:

ـ امتدت حدود الدراسة بين الفترة الممتدة ما بين 1906م وهو التاريخ الذي يمثل ميلاد شخصيتنا التاريخية، إلى غاية1989م وهو تاريخ وفاة ورحيل محمد الشريف الساحلي عن الساحة السياسية.

ـ الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع سيرة المجاهد محمد الشريف الساحلي مع التركيز على اسهاماته خلال فترة الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية وأهم المسؤوليات التي تقلدها أثناء هذه المرحلة وخلال فترة ما بعد الاستقلال وتسليط الضوء على أهم أعماله التاريخية التي ألفها خلال مسيرته النضالية.

ـ منهج الدراسة:

ـ اعتمدنا خلال دراستنا لشخصية محمد الشريف الساحلي التاريخية ودوره النضالي الوطني على المنهج التاريخي الوصفي وذلك قصد تتبع مسيرته وأعماله، ووصف الأحداث التاريخية.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة شخصية محمد الشريف الساحلي من خلال تسليط الضوء على أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى ساهم محمد الشريف الساحلي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟ وفيما تمثلت مختلف الكتابات التي تركها عن التاريخ الوطني الجزائري؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

1ـ من هو محمد الشريف الساحلي؟

2ـ كيف كانت نشأته وتعليمه ومساره المهني؟

4ـ ما هي دوافع توجهه للحقل التاريخي؟

5ـ بما تميزت كتاباته عن التاريخ الوطني الجزائري؟

6ـ ما هو الدور الذي قام به في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

7ـ فيما تمثلت نشاطاته الدبلوماسية؟

ـ خطة الدراسة

وانطلاقا مما سبق وبناء على المادة العلمية التي تحصلنا عليها قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة

وثلاثة فصول، وكل فصل يتفرع إلى أربعة مباحث باستثناء الفصل الثاني يضم ثلاث مباحث، وذلك للإحاطة بكل جوانب الموضوع.

ـ الفصل الأول المعنون بلمحة تاريخية عن محمد الشريف الساحلي تناولنا فيه التعريف بالمنطقة التي نشأ فيها محمد الساحلي والمولد والنشأة، وكذلك المستوي التعليمي الذي بلغه وكذا مساره التعليمي(المهني)، كما وقفنا أيضا على الدوافع توجه محمد الشريف الساحلي إلى الحقل التاريخي.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد تطرقنا فيه إلى دراسة بعض كتب محمد الشريف الساحلي، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث، تناولنا فيها، قراءة في كتاب رسالة يوغرطة، وقراءة في كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان، كما وقفنا أيضا على دراسة في كتاب تلخيص التاريخ من الاستعمار.

وقد تطرقنا في الفصل الثالث إلى مختلف المحطات النضالية لمترجمتنا وقد قسمناه إلى أربعة مباحث، استعرضنا في البداية بروز التيار الاستقلالي المتمثل في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وكذا دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، بالإضافة إلى مساهمة محمد الشريف الساحلي في الثورة التحريرية، ثم عرضنا التحاقه بجبهة التحرير الوطني في شمال أوروبا وطرقه الدبلوماسية من أبوابها حيث عين رئيس للبعثة الخارجية للجبهة بالدول الإسكندنافية.

وفي الأخير اختتمنا دراستنا بخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها مدعومة بملاحق لها صلة بالموضوع.

ـ نقد لأهم مصادر ومراجع الدراسة

ـ اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي امدتنا بمختلف المعلومات في كل فصول الدراسة، توزعت بين الكتب والمجلات والرسائل الجامعية، فتأتي في المقام الأول مؤلفات محمد الشريف الساحلي التي أمدتنا بمعلومات عن حياة هذه الشخصية، كذلك كتاب شارل هنري تشرتشل بعنوان حياة الأمير عبد القادر الذي أفدنا في دراسة كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان.

أما المراجع التي أفدتنا في إنجاز هذا العمل نذكر أهمها: كتاب محمد عباس بعنوان مثقفون في ركاب الثورة الذي أفادنا في معرفة نشاط محمد الساحلي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، بالإضافة إلى كتاب عمر بوضربة بعنوان النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي أفادنا هو الأخير في التعرف على المسيرة الدعائية والدبلوماسية للساحلي منذ تعينه كرئيس للبعثة الخارجية، يضاف إليهم كتاب رابح لونسي بعنوان التيارات الفكرية في الجزائر بين الاتفاق والاختلاف الذي اطلعنا من خلاله على التراث الفكري والتاريخي الذي خلفه مترجمتنا.

كما لا ننسى أهمية الرسائل والبحوث الجامعية التي أفدتنا في إثراء هذه الدراسة ومن بينها نذكر

ـ أطروحة دكتوراه لكعوان فارس بعنوان المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830-1962م)، تخصص التاريخ المعاصر الذي أفدتنا في دوافع توجه محمد الشريف الساحلي إلى الحقل التاريخي.

ـ صعوبات الدراسة وأفاقها:

ـ إن لكل دراسة صعوبات وعراقيل تواجهها، ولدراستنا صعوبات منها:

1ـ قلة المصادر والمراجع لأن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية لم تهتم بحياة ونضال محمد الشريف الساحلي حيث توجهت إلى الكتابة عن شخصيات تاريخية بارزة بحيث نجد الكتب تتحدث بصفة عامة وليس بصفة خاصة عن موضوع دراستنا.

2ـ صعوبة الحصول على المادة المعرفية وإن وجدت هي نفس المعلومة المتداولة.

3ـ ندرة المصادر والمراجع التي تتناول موضوعنا وإن وجدت فهي للغة الأجنبية ونظر لتأخرنا في إختيار الموضوع وضيق الوقت صعب علينا ترجمتها.

4ـ صعوبة الوصول إلى معظم الكتب التي خلفتها هذه الشخصية.

5ـ ندرة الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالمناضل محمد الشريف الساحلي.

6ـ صعوبة التنقل إلى المكتبات والجامعات خارج الولاية.

ـ وبما أنه ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإننا بدلنا جهدا واجتهدنا لتغطية شتى عناصره ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطية جوانب هذا الموضوع بشكل كافا.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن محمد الشريف الساحلي

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن محمد الشريف الساحلي

تمهيد

المبحث1/التعريف بمنطقة بجاية.

المبحث 2/ نشأة محمد الشريف الساحلي ومولده.

المبحث3/ تعليم محمد الشريف الساحلي ومساره التعليمي.

المبحث4/ دوافع توجه محمد الشريف الساحلي إلى الحقل التاريخي.

خلاصة

تمهيد

عاشت الجزائر فترة صعبة، لكن ذلك لم يمنع من بروز شخصيات وطنية كان لها الدور الفعال في النضال الوطني من بينهم محمد الشريف الساحلي ، فكيف نشأ هذا المناضل؟ وكيف أثرت البيئة المحيطة به في بلورت أفكاره؟

المبحث1/ تعريف بالمنطقة بجاية

تلفظ كلمة بجاية بالكسر و تخفيف الجيم والألف والياء والفاء[1]، ولقد اختلف المؤرخون حول موقع بجاية، حيث ذكر البعض أن مدينة بجاية تقع على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط في شمال شرق المغرب الأوسط على خط طول 2º درجة و45 دقيقة شرقا، وعلى دائرة عرض 36º درجة و45 دقيقة[2]، في حين أن ابن السعيد ذكر في كتابه أنها تقع بين درجتي22º طولا والعرض34º درجة و15 دقيقة[3]، أما في نزهة المشتاق مدينة بجاية في البر سبعون ميلا، وفي البر تسعون ميلا[4].

إذن بجاية هي مدينة ساحلية بحرية تتوسط إفريقية والمغرب وبين الجزائر وبني مزغنة أربعة أيام[5] بين هذه الأخيرة على شكل مدرج فوق منحدرات وسفح حبل أمسيون الشاهق(غورايا حاليا)[6] .

تنفرد بجاية بمجموعة من المميزات والخصائص تشتمل على مختلف العناصر التضاريسية من الجبال[7].

---

[1] الشيخ الإمام شهاب البغداوي، معجم البلدان، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ص142.

[2] محمد بن عميرة، لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين إلى عهد الأتراك العثمانين، ط1، دار الفاروق، الجزائر،2015، ص15.

[3]. أبي الحسن علي بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري في الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1970، ص142.

[4] أبو عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، المجلد الأول مكتبة الثقافة الدينية،2002، القاهرة، ص259.

[5] شهاب البغداوي، مرجع نفسه، ص339.

[6] محمد بن عميرة، مرجع سابق، ص15.

[7] جلول صلاح، تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي ق6_5هـ 11م –12، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إ.ش، محمد بوركبة، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2014م–2015م، ص23.

حيث بنيت بين جبال شامخة، تلتقي في موقعها ثلاث كتل جبلية هي جبال جرجرة التي ترتفع إلى الشمال منها وتنحدر نحو البحر الأبيض المتوسط وتنتهي بجبل أمسيون، وتبلغ أعلى قمة بها قمة "لالا خديجة"2328 وفي شرقها جبال الرحمة، وفي الجنوب الغربي جبال البابور2004 وإلى الشرق جبال الييان1417، أما السهول فيها قليلة ومساحتها ضيقة وأهمها سهل الوادي الكبير أو سهل وادي الساحل أو سهل الصومام يبلغ طوله80 كلم، وعرضه حوالي4 كلم، يمتاز هذا السهل بتربة خصبة[1].

ـ أما بالنسبة للمناخ، فهي تمتاز بمناخ معتدل صيفا وفي الشتاء يكثر تساقط الأمطار مما يعين على محاصيلها الزراعية وهي في العموم غنية بأشجار الزيتون والصفصاف وغيرها[2].

بالإضافة إلى المناخ، فإن بجاية تعتبر من أهم مرافق النفط الجزائرية عندها تصب أنابيب النفط القادمة من أبار حاسي مسعود في أقصى الجنوب، ومنها يصدر إلى مختلف دول العالم الساحلية، وبجاية مدينة تجارية وصناعية فيها العديد من الصناعات اليدوية والتقليدية والأخرى الحديثة وأهمها صناعاتها البتروكيماويات والأدوية والمبيدات والمنظفات الكيماوية[3].

---

[1] محمد بن عميرة، مرجع نفسه، ص17-18.

[2] الغبرني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح، عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص4.

[3] أمنة أبو حجر، المدن العربية، ط1، دار أسامة، الأردن،2003، ص115.

أولا/ الإطار التاريخي لبجاية

1. بجاية في العصر القديم:

ـ تعتبر بجاية كباقي مدن المتوسط مستعمرة رومانية[1]، دخلت في النفوذ الروماني بعد هزيمة يوغرطة سنة104ق م، وأدت دورا اقتصاديا راقيا واكتسبت أهمية عمرانية وجهزت بميناء تجاري، لكنها تلاشت شيئا فشيئا منذ استيلاء الوندال[2] عليها سنة430م[43].

وبجاية هي مدينة قديمة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، وتعود نشأتها إلى العهد القرطاجي أسسها الفينيقيون [5] وسموها "صلذ" ثم احتلها الرومان ودعوها سالداي" Saldae" واستقر بعد ذلك الوندال والبربر[6].

وأطلق الوندال عليها اسم كور ويعني الصخرة وجعلها مقرا لإحدى ولاياتهم تتمتع باستقلالية معينة ويسيرها حكام سن أعيان الوندال[7] إلى أن استطاعت الجيوش البيزنطية القضاء على أخر ملوكهم سنة530 تحت سلطة ونفوذ البيزنطي.

---

[1] د. عمار سماعلي، المدن التاريخية و الأثرية ودورها الثقافي والسياحي في الجزائر حالة واحدة تيتيمون، مازونة، بجاية،كان التاريخية،ع2018،39،،ص173.

[2] الوندال: هي أقوام جرمانية واسعة النطاق قدمت من شواطئ بحر البلطيق وأراضي الراين والدالوب تميزوا بالخشونة والهمجية، نهلة شهاب أحمد، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار الفكر، عمان،2009، ص21.

[3]

[4]مريم هاشمي، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع خواطر بلاد المغرب الإسلامي، دراسة نماذج (تلمسان، فاس، تونس، من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجرين12-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، علوم التاريخ الإسلامي الوسط، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،إ ش، عبد الرحمان بالإعراج، قسم التاريخ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2018-2019، ص25-26.

[5] الفينيقيون: هم أقوام ظهرت في شمال منطقة الهلال الخصيب بداية من الألف الثالثة ثم ترحوا بعد ذلك إلى الساحل السوري فإختلطو بالسكان: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط، دار الهدى، الجزائر ،ص16، محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية،ص14.

[6] حسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص50.

[7] بومهلة تواتي، بجاية حاضرة البحر ونادرة الدهر ،د.ط، دار المعرفة، الجزائر ،2010،ص38.

2. بجاية في العصر الوسيط

ـ كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن زيري بن حماد بن بلكين في حدود سنة457هـ بالناصرية أيضا باسم مختطها[1].

ولم تكن بجاية في منتصف القرن الحادي عشر حسب البكري سوى ميناء صغير سكنه الأندلسيون، وفي سنة1067م،868 شهدت هذه البلدة المعمورة انبعاث حياة جديدة ذلك أن اختيار موقعها الأصلي كعاصمة للمملكة بني حماد سنة1090م ويرجع سبب بناء بجاية إلى موقعه يبسة[2].

ـ المعالم الأثرية في منطقة بجاية:

تضم بجاية عدد هام من المناطق الساحلية نذكر منها ما يلي:

1ـ الأسوار:

هي من معالم السياحة في بجاية التي لا زالت تحافظ على وضعها منذ نشأتها في عهد الدولة الحمادية الأولى، خلال النصف الثاني من القرن11م فقد كانت بجاية حينها عاصمة للدولة،

وكان لابد من بناء أسوار دفاعية قوية تساعد الرومانية في حماية المدينة من هجمات الأعداء[3].

2ـ قلعة بما قورايا: من الحصون الهامة التي لا يستطيع الباحث عن مدينة بجاية أن يمر عليها دون أن نلفت انتباهه، تقع على أعلى نقطة على جبل قورايا على ارتفاع672 متر ويرجع تاريخها لعهد

---

[1] العبدري، الرحلة المغربية، تق، سعد بوقلاقة، ط1، منشورات بونة،2007م،ص83.

[2] روبار بونشفيك، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من ق13 إلى نهاية القرن15، د.ط، ج1، دار المعرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص401.

[3] د. بن سالم نادية، مزيان حمزة، العوامل المؤثرة في تكوين الصورة السياحية لمقصد سياحي، دراسة ميدانية على عينة من سياح لمدينة بجاية، مجلة معهد العلوم الإقتصادية، م23،ع2،2020،ص797.

الإستعمار الفرنسي، وتدور حول نشأتها الأساطير جميعا تتلخص في كونها تحمل إسم إمرأة كان دور عظيم في تاريخ بجاية النضالي والديني[1].

3ـ حصن سيدي عبد القادر:

يعرف الحصن أيضا باسم "حصن البحر" ويعود تاريخ بناءه إلى العهد الحمادي(5هـ-11م والحفصي8هـ-14م) يقع الحصن على قمة هضبة صخرية ويتخذ شكلا يقترب من المستطيل، وتقابل واجهته الجنوبية جهة البحر مشكلة عرض المستطيل، أما الضلعان المستطيلان بمراقبة واسعة ناحية الجبال المقابلة، تضرب جدران الحصن في البحر، وهي من مادة الحجارة الكسرة، وأحيانا من الحجارة المتفتتة الوضع من مختلف الأحجام، وتقدر مساحات الحصن بحوالي56م طولاو18 عرضا[2].

متحف برج موسى: متحف برج موسى في بجاية يكشف الكثير من مراحل تاريخها الطويل والعريق، حيث تم بناء البرج للمرة الأولى في عهد الإستعمار الإسباني لبجاية خلال القرن16،

وامتد استخدمه خلال فترة الحكم العثماني للمدينة حتى حولته قوات الإحتلال الفرنسي إلى ثكنة عسكرية، حتى انتهى به المطاف فالمتحف يروى الكثير عما شهدته مدينة بجاية من أحداث وصراعات[3].

الأبواب:

1. باب البحر: هي الباب الوحيدة التي مازالت قائمة ليومنا هذا والتي صمدت في وجه الحروب وكانت السفن تمر تحت قبوها للدخول إلى المدينة.

---

[1] د.عمار سماعلي، مرجع سابق،ص174.

[2] د. عزوق عبد الكريم، التحصينات الدفاعية الإسلامية ببجاية، جامعة الجزائر2، الجزائر، ص79.

[3] رؤوف دماغ العتروس، متحف برج موسى ببجاية، لروي تاريخها العريق، موقع تحواس براس: www.tahwas presse.com :hrt ps، تم الإطلاع على صفحة الويب في 25 ماي2023،سا10:32.

2. باب أمسون: تقع في السور الشرقي للمدينة، وفي منتصف الطريق المؤدي إلى سيدي يحى فوق المستشفى العسكري.

3. باب البنود: وتعرف حاليا بإسم باب الفوقة وتقع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، وأنها كانت تفتح على الجهة الداخلية للبلاد.

4. باب المرسى: تقع في منطقة بريجة السفلي وتعرف هذه الباب أيضا بإسم السادات، وكانت تقع في الطريق المؤدي من برج سيدي عبد القادر إلى ميناء سيدي يحى[1].

المعالم الطبيعية:

1. شلال كفريد: دو المياه الطبيعية الباردة، وكفريدة كمصطلح من أصل روماني معناه" الينبوع الجديد الطازج"، هذا الشلال الذي لطالما سحر زائريه بإرتفاعه الذي يتراوح ال 50 مترا، مياهه التي تتدفق على شبه بحيرة بقطر يقارب ال20 مترا، إذ يعتبر هذا الشلال من أطول شلالات الجزائر وأغزرها.

2. رأس كاربون: عبارة عن قمة جبلية صغيرة لا تتعدى220 مترا تطل على مياه البحر الأبيض المتوسط الزرقاء الصافية وتساهم قاعدتها المقوسة في الحد من منسوب المياه المرتفع[2].

3. مغارة أوقاس: وتعتبر من بين الثروات الطبيعية الموجودة في المدينة وتقع في بلدية أوقاس تبعد25 كلم عن الولاية[3].

4. قمة القردة: إحدى أجمل المناطق السياحية والتي تتربع على ارتفاع430 متر من جبل قورايا الشاهمى، وهي عبارة عن طاولة سيراميكية بناها الفرنسيون خلال فترة إحتلالهم للمدينة لتحديد المواقع، توفر القمة على قردة "الماكاك" اللطيفة التي تنتشر في الأنحاء وتحمل القمة إسمها[4].

---

[1] د. عزوق عبد الكريم، مرجع سابق، ص66.

[2] بن سالم نادية، مرجع سابق، ص798.

[3] بن سالم نادية، مرجع نفسه،صفحة نفسها.

[4] قمة القرود،htt/ www.aathaar.net.com ، تم الإطلاع على صفحة الويب،25 ماي2023م،سا13:32.

5. متصف الماء: المتواجد في بلدية توجة وهو عبارة عن متحف يضم مقومات تاريخية، ثقافية وعليمة الخاصة بمنبع المياه المعدنية توجة.

6. الشواطئ: يقدر طول الساحل للمدينة ب 100 كلم ويضم أجمل خليج وهو: خليج "بجاية" يقدر عدد شواطئ مدينة بجاية ب44 شاطئ منهم11غير مسموح بهم السباحة.

7. المنابع المائية الساخنة: تزخر المدينة ب 3 حمامات معدنية هي حمام سيدي يحي العبدلي، حمام سيلان وحمام كيريا[1].

المبحث الثاني: نشأة محمد الشريف الساحلي ومولده.

ـ مؤلف ومؤرخ ومحرر صحفي[2]، إبن بلدية سوق أوفلة soukau Fella قبيلة أثا "Ath" وغليس "wagllis" ولاية بجاية[3]، ولد في6 أكتوبر 1906م.

فقد والده في سن الحادي عشر من عمره، ورغم أنه كان من عائلة ميسورة الحال، إلا انه أضطر لبيع نسبته من الميراث لمزاولة دراسته[4]، درس بسيدي عيش "sidi Aich" مرحلته الإبتدائية، و واصل

---

[1] بن سالم نادية، مرجع سابق، ص789.

[2] محمد خير الدين رمضان، معجم المؤلفين، وفيات(1397م-1415م)،ط1، دار ابن حزم، بيروت،1918م-1997م،ص493.

[3] حاج بن دحمان، الأمير عبد القادر فارس الإيمان، قراءة في كتاب محمد الشريف ساحلي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة أحمد زبانة، غيليزان،ص80.

[4] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر عالم محتار، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص187.

تعليمه في دار المعلمين[1] ببوزريعة العاصمة عوض الإلتحاق ببرج بوعريريج لتعليمه هناك[2]، حيث عكست البطاقة التعليمية لمساره الدراسي تفوقه إلى جانب الفلسفة في مواد الفرنسية والتاريخ[3].

ثم سافر إلى فرنسا لإكمال تعليمه الجامعي هناك لجامعة السوربون بباريس[4]" l'université de la sorbonne ;paris" قسم الآداب والفلسفة وتخرج منها عام 1930م[5].

انخرط في سلك التعليم على فترات متذبذبة خلال فترة1933م-1957م حيث درس الفلسفة في ثانويات فرنسية مختلفة على غرار كوليع شينون بمدينة بوايي Poitiers وثانوية ديكارت بمدينة تور Tours وكوليج كولبار Cobbett بباريس، وغداة اندلاع الحرب العالمية الثانية وتنفيذ لمرسوم حكومي من توقيع إدوارد دلاديه[6] Edouard Daladier صدر في سبتمبر 1939م، تم شطبه من تصنيف الإطارات فعاد إلى الجزائر ودرس في مدرسة توجه ببجاية[7].

---

[1] دار المعلمين: تأسست في4مارس1865م هدفها تكوين المعلمين العاملين في المدارس، نقلا عن: بوضياف سميرة، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الإستعمارية، جامعة قسنطينة، ص36.

[2] محمد عباس: من وحي التاريخ خصومات تاريخية، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومه، الجزائر،2013، ص619.

[3] عبد القادر خليفي، المناضل محمد الشريف الساحلي وإسهاماته في كتاب التاريخ الوطني الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م12،ع1،2021،جامعة ميلة،ص57.

[4] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، د.م.ن، ص314.

[5] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص619.

[6] Edouard Daladier : رجل سياسي فرنسي ولد في كاربو نتراس1884 أصبح برلماني منذ1919، ورئيسا للحزب الراديكالي الإشتراكي سنة1927، نقلا عن عز الذين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة ش1، مذكرة شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف د. محمد مجادو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس،2012،ص63.

[7] د. عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص576.

وفاته:

وفي يوم4 جويلية1989 توفي المفكر والمناضل الجزائري محمد الشريف الساحلي[1]، ودفن بمقبرة العالية.

كرس جل حياته لخدمة وطنه وكان صاحب سبق الإعلامي بما نشره من مقالات صحفية، ومما كتبه من مؤلفات تاريخية، عرفت العام والخاص بالتاريخ الوطني للجزائر.

وكان "ساحلي" ثائرا لا ينكسر، ومؤرخا لا يقهر، وفيلسوفا كالبحر لا يعبر وأديبا لغويا عالما لا يجار ولا يبتر، فملأ الحزن قلب كل من عرفه، ولكن جهاده العلمي والفكري سيبقى مخلدا ما بقيت الحياة[2].

المبحث الثالث: تعليم محمد الشريف الساحلي ومساره التعليمي

شهدت الجزائر منذ القرن العشرين العديد من التطورات على الصعيدين النهضوي والتحريري، نتيجة المؤثرات الخارجية والتجادبات الداخلية من سلطات الإحتلال الفرنسي وأواخر القرن التاسع عشر، حيث ظهرت إلى الساحة كوكبة من النخبة[3] المثقفة ساهمت بشكل كبير في دفع عجلة المطالبة بالحقوق السياسية والوطنية[4].

وهؤلاء المثقفين والنخبة منهم من اعتمد في تكوينه على منابع عربية إسلامية استمدها من التعليم العربي التقليدي وكانت الزوايا مصدره الرئيسي، ومنهم من تابع تكوينه العربي عبر قنوات خارجية،

---

[1] Djamel Sahli ; Mohamed cherif Sahli ;Itinéraire et parcours Edition société savante gehimab Bejaia ;p26.

[2] الحاج الصادق، نعيمة بوكرديمي، الكتابة التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية(1900-1954) كتابة التاريخية عند الشريف الساحلي نموذجا، مجلة الدراسة في التنمية والمجتمع،المجلد7، العدد1، 2022،ص33.

[3] النخبة: هي جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي وأحيانا بقوتها الإقتصادية والمالية، وبسلطتها أو نفوذها السياسي، ينظر كتاب بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، ج1،ص329.

[4] د.قشاشني علي، النخب الجزائرية وقضايا الهوية مطلع القرن العشرين، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بعباس، مجلد2، عدد1،جوان2022،ص325.

تمثلت في المراكز العلمية المغربية والمشرقية، كجامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب الأقصى والأزهر بمصر[1].

وفئة أخرى هم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية الذين يحسنون اللغتين، أي الجماعة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية، ومن بين هؤلاء محمد الشريف الساحلي[2].

. فقد درس محمد الشريف الساحلي المرحلة الإبتدائية بمسقط رأسه سيدي عيش، ولاية بجاية، بحيث أن التعليم في المدارس الفرنسية بالنسبة للطفل الأهلي[3] مثل محمد الشريف الساحلي كان يبدو في أغلب الأحيان مزدوجا[4] ولابد من الإشارة أن التعليم المزدوج هو التعليم الذي تشرف عليه الإدارة الفرنسية بالرغم من اختلاف لغة تدريسه، وهو التعليم الموجه للجزائريين[5] وفي نفس الوقت الذي يتعلم الطفل الأبجدية الفرنسية يكتشف في سلوكات الكولون حقائق متناقضة يكشف نفسه بإعتباره واحدا من الأهالي وما يتعرض له هؤلاء من ظلم وتميز[6]، والجدير بالذكر أن التعليم الذي كان يقدم إلى الأهالي يختلف عن الذي يقدم إلى التلاميذ الأوروبيين، حيث كان يشرف على تعليم التلميذ الأهلي معلمين أقل ما يقال عنهم أنهم من ذوي الشهادات البسيطة في حين أن تلاميذ الأوروبيين يتعلمون في أحسن الظروف بداية بالمدارس الجميلة وتحت إشراف أساتذة ممتازون ولا يفوق عددهم الثلاثين

---

[1] هشام ذياب، دور النخبة الجزائرية بالمشرق العربي وأخرا القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتورة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2019-2020، ص46.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ج2، ص159-160.

[3] فعبارة أهلي تعني ان مستعمر، انطلقت التسمية على المجتمع المحتل، حين دعى البرلمانين الفرنسيين إلى استعمار الجزائر يطلق على بقية الأهالي اسم خاضعين أو أوفياء، وأهالي متمردين أو عصيان، للمزيد ينظر بوضياف سميرة، ملمح تكوين المعلمين، مرجع سابق، ص66.

[4] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، في كواليس التاريخ (2)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،ص89.

[5] د. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج3، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،ص221.

[6] محمد عباس، مرجع نفسه، صفحة نفسها.

تلميذ في القسم الواحد وفي الجانب الأخر نجد أبناء الأهالي يعانون من الحرمان الدراسي والإكتضاظ في نفس الوقت[1].

ثم إلتحق محمد الساحلي بمدرسة" المعلمين ببوزريعة"[2]، وفي هذه المدرسة أصبح محمد الساحلي موضوعا مباشرا لهذا الحيف والغبن، فأكتشف أن إدارة المدرسة لم تكن تراعي الأدب في المخاطبة إلا مع الأوروبيين دون سواهم من الفئات الأخرى، أما بالنسبة لتلاميذ الشعبية الأهلية أمثال الساحلي فلا حق لهم في غير المعاملة الخشنة والسيئة ودليل على ذلك عند اقتناء الساحلي بعض الكتب الفلسفية من أجل المطالعة الحرة ولكي ينمي معارفه العامة حجزت منه تلك الكتب[3] مثل هذه التصرفات ما لبثت أن زرعت بدور التمرد في محمد الشريف الذي رفض بعد التخرج والحصول على الشهادة العليا الإلتحاق بمنصبه كمعلم في "برج بوعريريج"[4] وقرر مواصلة دراسته الثانوية.

غير أن مرحلة الثانوية كانت أخف وطأ حيث لم تكن هناك شعبية خاصة بالأهالي، ولم يكن الأساتذة عنصرين، بل وجد في أستاذ الفلسفة مشجعا له[5]، وإلى جانب مادة الفلسفة كان محمد ساحلي متفوقا كذلك في المواد التالية: الفرنسية، التاريخ، الجغرافيا، بفضل هذا التفوق كان الطالب ينظر للحصول على منحة للدراسة بالجامعة، لكن خيبته كانت كبيرة بعد الحصول على الباكالوريا حيث أدرك أن التفوق وحده لا يكفي للحصول على المنحة وأن الشرط الأول أن يكون من أبناء العائلات الموالية لنظام الإستعماري[6].

---

[1] عزة الحسين، التعليم الأهلي الفرنسي في الجزائر (1850-1962)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،إ ش قدادة شايب، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار،2019-2020،ص187.

[2] مقلاتي عبد الله، قاموس إعلام، شهداء، مرجع سابق، ص314.

[3] محمد عباس، من وحي التاريخ خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص621.

[4] برج بوعريريج: تقع مدينة برج بوعريريج، في ولاية سطيف، وهي منطقة جبلية إذا تقع على جبل الهضبة، تشتهر هذه المدينة بزراعة المحاصيل الزراعية، نقلا عن أمنة أبو حجر، المدن العربية، مرجع سابق، ص115.

[5] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص90.

[6] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص621.

مما لا شك فيه أن السلطة الإستعمارية حددت العدد القليل من الجزائرين الذي يجب تعليمه "نهتم برعاية الناشرين المقبلين لنفوذنا"، ذلك لغرس فكرة لا وجود للذاتية الجزائرية العربية بينهم، و اعتبار الجزائر كيان جغرافي بسيط تابع لفرنسا الأم، فالمهمة الحقيقية من تدريس أبناء العائلات الموالية للإستعمار [1] هو خلق أو تكوين طبقة وسطاء بين الادارة والشعب[2].

ولواجهة هذه الوضعية اضطر محمد الساحلي إلى بيع حصته من الإرث العائلي ليتمكن من مواصلة دراسته الجامعية في باريس، حيث تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة ، ثم حاز على دبلوم الدراسات العليا"بجامعة السوربون"[3] "Sorbonne université" لم يتفق محمد الشريف عند عينة الدراسات العليا، حيث تقدم لإجراء الإمتحان البتريز[4]، لكن الحظ لم يحالفه في المحاولة الأولى، وعشية الحرب العالمية الثانية أوث1939 عاد محمد الشريف الساحلي إلى الجزائر ليستقر بعض الوقت في مسقط رأسه سيدي عيش، عين الساحلي كمعلم في "مدرسة توجة الإبتدائية" حيث أسند إليه تعليم القسم المتوسط السنة الخامسة لكن ذلك كان لفترة قصيرة فقط بحيث أن مدير المدرسة استقبل في الدخول المدرسي معلما فرنسي، الذي باشر مهمة تعليم القسم المتوسط معوضا المعلم الأهلي، مما يدل على سياسة التميز المنتهجة من قبل الإدارة الفرنسية[5].

---

[1] الإستعمار: هو إخضاع دولة ما إخضاعا كاملا لدولة أخرى، على أساس وجود سلطة الدولة المسيطرة، للمزيد ينظر كتاب جاك وودس الإستعمار الجديد في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، تر الفضل ثلق،ط1، دار الحقيقة، بيروت،1981،ص11.

[2] د. حلوش عبد القادر، سامية فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص258-259.

[3] محمد الشريف الساحلي، تخليص التاريخ من الإستعمار، تع محمد الشريف بن والي حسين، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص7.

[4] السوربون: تقع جامعة السوربون في فرنسا في العاصمة باريس في اللاتيني، تأسست سنة1253 في القرن الوسطى بجهود روبيرت دي سوربون وهي أول جامعة تقدم شهادة الدكتوراه، ينظر د أحمد حسن علي عمر، جامعة السوربون والأثر الثقافي لعلمائها في سطر الدعوة والثقافة الإسلامية، ص113.

[5] محمد عباس، من وحي التاريخ خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص622-624.

خلف هذا الإجراء تعاطف التلاميذ مع معلمهم ضد هذه الحركة المشبوهة، بعدها نقل المعلم الأهلي، إلى القسم الثالث ابتدائي ومع ذلك وجد نفس التعاطف من قبلهم بحيث استغرب أطفال هذا القسم من معاملته الحسنة واللينة، على عكس المعاملة السيئة التي كانوا يعاملون بها ويتعرضون لها من قبل المعلمين الفرنسيين[1].

وخلال الموسم الدراسي 1940-1941 استرد محمد الشريف بعض الإعتبار بعد أن نقل للتدريس بالمعهد التقني في قسنطينة، وهنا أيضا لم يعرف الراحة إلا قليلا لقد كانت الشرطة تلاحقه وهذا ما أدى به إلى التردد على بعض معارفه من المحطات التجارية بعاصمة العمالة.

وأمام اشتداد المضايقات المستمرة، اضطر للسفر إلى فرنسا[2] فتوجه إلى تدريس الفلسفة في الثانويات الباريسية ويتابع أبحاثه الخاصة بتاريخ الجزائر إلى أن عزلته السلطات الفرنسية سنة1939م[3].

عن منصبه لأسباب سياسية لأنه كان مناضلا منذ ظهور الحركة التحريرية، وأعيد إلى منصبه سنة1950 بعد أن أنصفته العدالة وعكفا محمد الشريف ساحلي على إبراز ضعف الطرائق المطبقة على التاريخ الكولينالي منذ أكثر من مئة سنة وكللت جهوده المضنية بمجموعة من الكتب أنها تعريف بتاريخ الجزائر وتخليدا له[4].

[1] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص624.
[2] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، مرجع سابق، ص94.
[3] محمد الشريف ساحلي، مصدر تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص7.
[4] محمد الشريف ساحلي، تخليص التاريخ من الإستعمار، مصدر سابق، ص8.

المبحث الرابع: دوافع توجهه للحقل التاريخي

ـ عرفت الجزائر مع بداية القرن العشرين الميلادي نهضة[1] فكرية وثقافية ملحوظة، بعد عقود طويلة من الركود الفكري تسبب فيها الإحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1830م[2].

ـ هذه النهضة عرفت تنوعا كبيرا، فقد شملت مختلف الميادين فمثل ذلك بناء المدارس الأهلية التي كانت تتخذ اللغة العربية لسانا للتعليم فيها، وفي إصدار الصحف الوطنية ذات التعبير العربي في معظمها، وفي ظهور حركة أدبية مقبولة، بالإضافة إلى ظهور وعي وطني عام أفضى إلى تأسيس أحزاب سياسية في طليعتها حزب الإصلاح للأمير خالد، ثم حزب نجم شمال إفريقيا، وظهور جمعيات دينية وثقافية[3] والنوادي الثقافية ساهمت في اليقظة الوطنية.

ـ من خلال متابعة تطورات العالم الخارجي حيث قضت على العزلة التي كان يعاني منها الجزائري، وسمحت له بتتبع الأفكار الجديدة التي تمخضت عن الحرب العالمية الأولى، ولعبت دورا في بث روح النهضة وكذلك التعريف بالأفكار الجديدة بتنظيم المحاضرات والدروس[4].

ـ بالإضافة إلى مساهمة المثقفين الجزائريين الذين حملوا لواء النهضة والوطنية و الإنعتاق من رقبة المحتل من خلال كتاباتهم[5]، ومن أمثال ذلك "عبد الحميد بن باديس"[1] الذي قام بإدخال الجزائر في

---

[1] النهضة: تعني الإنبعاث أو ولادة جديدة ورفض ما هو سائد، نقلا عن عبد الحميد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر1925-1954، إ م ناصر الدين بن سعيدولي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2004-2005، ص47.

[2] قوبع عبد القادر، تجربة وإسهام المدرسة التاريخية الجزائرية في تحقيق المحظوظ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، مجلد12، عدد1، القسم العلوم الإجتماعية، ص112.

[3] عبد المالك مرتاض، آداب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، حد لصور المقاومة في النشر الفني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص50.

[4] سلوى لهلالي، جوانب من النشاط السياسي لنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد5، عدد12،2017، سطيف،ص177.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة و التجيد في الجزائر (1889-1956)، دار الهدى، الجزائر،2007،ص5.

حركة النهضة الإسلامية[2] بالإضافة إلى العالم والأديب الشيخ" العربي التبسي"[3] صاحب الآراء النافذة والمواقف الصامدة، وكذلك مساهمة الشيخ "مبارك الميلي"[4] الذي يعتبر مؤرخ الهوية الجزائرية وغيرهم من رفاقهم وتلاميذهم الذين إتخذوا من القلم[5] وسيلة للقضاء على سياسة فرنسا التي كانت تسعى إلى محو هوية الشعب الجزائري عن طريق قوانين التجنيد، ومن خلال محاربة التعليم العربي واللغة العربية، وفرنسية الإدارة والقضاء ومن خلال اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ولا يجوز تعليمها إلا في مدارس حكومية أو شعبية، إلا على أساس إعتبارها لغة أجنبية، والقضاء على جميع مراكز التعليم والثقافة العربية[6].

وتشويه التاريخ[7] الجزائر، بقصد إحداث الشك حول إنتماء الجزائريين، وإنكار وجود أمة جزائرية[1] في ذلك قال مبارك الميلي" إن تزيين التاريخ مر بمراحل تمثلت المرحلة الأولى في محاربة التعليم وتوسيع

---

[1] عبد الحميد بن باديس: ولد الشيخ عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس يوم1307/4/11، الموافق ل4 ديسمبر 1889 من عائلة عريقة في الحسب والنسب للمزيد ينظر :مازن المطبقاني،أعلام المسلمين، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني، الزعيم السياسي، دار القلم، دمشق،ص67.

[2] بوزياني فاطمة الزهراء، الثقافة ومشروع النهضة في الجزائر، تلمسان، ص4.

[3] العربي التبسي: ولد سنة1895م بناحية المقطع جنوب ولاية تبسة، تلقى مبادئ العلوم والمعارف بمسقط رأسه، ابتدأ رحلته في طلب العلم، فأقام بخنقة سيدي ناجي سنة1907 ثم بنفطة بالجنوب التونسي سنة1910، تم جامع الزيتونة1914م ثم جامع الازهر 1921 أحد الأعضاء مؤسسين لجمعية ع.م.ج نقلا عن بشير كاشه الفرحي، إمام المجاهدين الشهيد العربي التبسي، دار الأفاق، الجزائر، ص11.

[4] مبارك الميلي: ولد مبارك الميلي سنة1897 بدوار أولاد مبارك بنواحي الميلية، وهو من بين الرجال الذين ساهموا في إرساء أركان الحركة الإصلاحية، نقلا عن: د أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تر أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية،ص29-32.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع نفسه، ص4-5.

[6] أ- لبيد عماد، المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الإحتلال(1830-1962)، جامعة الجزائر 3،ص4.

[7] التاريخ: يدل لفظ التاريخ على معان متفاوتة، ففي الغلة العربية تأتي كلمة التاريخ والتأريخ والتواريخ بمعنى الإعلام بالوقت وتاريخ شيء من الأشياء، قد يدل على وقته الذي ينتمي إليه مضاف إليه، وما وقع خلال هذا الوقت من حوادث ووقائع ينظر كتاب:د. محمد بيومي، التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1412هـ-1992م،ص3.

مجالات الأمية، ثم تليها مرحلة تحقيق منابع الثقافة الوطنية، وإنسداد أبواب التعليم في وجه الجزائريين مما يضطرهم إلى تعلم اللغة الفرنسية، ولو بشكل محدد ثم السعي من خلال التعليم الفرنسي المحدود إلى تحقير التاريخ الوطني لكي يتهيأ في النهاية الظروف لوضع تاريخ للجزائر يتماشي والمنظور الإستعماري"[2].

ومن هذا المنطلق فإن السلطة الإستعمارية كانت مشجعة للأعمال التاريخية التي تزيف تاريخ الجزائر من خلال مساهمتها في تمويل البحث الأثري والأبحاث التاريخية التي تركز على إدماج الجزائر في الماضي الأوروبي اللاتيني المزعوم ونظرية إفريقيا اللاتينية وعلى عدم وجود هوية ثقافية ولا سياسة للجزائر قبل1830م متجاهلين لأي ماضي وطني موحد[3].

كما أن السياسة الفرنسية الثقافية المنتهجة في الجزائر، وعملية التشويه التي طالت تاريخ الجزائر لقرون، استدعت من النخب الوطنية والفكرية الجزائرية وقوفا مستميتا من أجل رد الإعتبار للتاريخ المشوه من قبل المدرسة الفرنسية[4].

والجدير بالذكر فإن محمد الشريف الساحلي كان سباقا في هذا المجال، وقد مثل دعاة إسترجاع الإستقلال في كتاباته التاريخ، ولم تظهر تيارات كتاباته التاريخية إلا بعد الحرب العالمية الثانية،

---

[1] زهير إحدادن، شخصيات وموافقات تاريخية، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر،2012، ص13.

[2] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في النقد الحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص31.

[3] خميلي العكروت، التعليم العالي في إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1819-1962)، رسالة معدة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر،إ.د عويمر مولود، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2016-2017، ص252-253.

[4] د.أبن عبد المؤمن إبراهيم، الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية المقاومة والدعوة إلى وحدة المعارب(1920.1945) كان التاريخية، عدد45،سبتمبر 2019،ص96.

ويعود ذلك إلى ضعف التكوين من ناحية المثقفين القادرين على تحمل هذه المسؤولية من جهة ومن جهة أخرى إدراكهم أن الإتجاه الإصلاحي قد غطى جانبا مهما في هذا الإتجاه[1].

ولقد إستطاع محمد الساحلي أن يجد أسباب قوية دفعت به إلى مجال الكتابة التاريخية نوجز هذه الدوافع فيما يلي:

ـ إعادة كتابة التاريخ الجزائر كتابة موضوعية والخروج به من الدائرة الضيقة التي وجد فيها عبر إستخدام تقنيات البحث الحديثة والإستفادة من الإرث الإستعماري في مجال المناهج والتدوين لإعادة كتابة تاريخ شامل للأمة الجزائرية عبر مختلف عصورها[2].

ـ التعريف بالتاريخ الوطني الجزائري بالدرجة الأولى.

ـ كشف التحريفات الكثيرة التي لحقت بتاريخ الجزائر، خصوصا في كتب المؤرخين الفرنسيين المنتمين إلى الإيديولوجية الإستعمارية التي حاولت نفي وجود الأمة الجزائرية.

ـ التصدي لفيروسات المدرسة الفرنسية القائلة التي سماها شعبنا مدرسة الشيطان والتي كان من ضحاياها مولود معمري[3] صاحب رواية"الربوة المنسية"[4].

ـ إثبات وجود الكيان والدولة الجزائرية قبل عام 1830م على عكس ما يدعيه المستعمر من أن الجزائر كانت خالية من السكان ودحض فكرة المهمة التمدينية للإستعمار الفرنسي في الجزائر.

---

[1] رابح لونسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف(1920-1954) كوكب العلوم، الجزائر،2009،ص374.

[2] فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي (1830-1962) مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة متنوري، قسنطينة،2011-2012، ص381.

[3] مولود معمري: مفكر وكاتب جزائري ولد في منطقة القبائل عام 1917 توفي إثر حادث سيارة في عين دفلى وهو في طريقه إلى الجزائر عائدا من ملتقى في جامعة وجدة المغربية، ينظر أيسين كرام، إسهامات مولود معمري في الأنتربولوجيا، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة سطيف2، الجزائر، عدد4، ص318.

[4] الحاج صادوق، نعيمة بوكرديجي، مرجع نفسه، ص33.

ـ فضح التشويه الإستعماري للتاريخ ويؤكد ذلك قوله إن الإستعمار ما فتئ يستهدف تشويه التاريخ وماضينا[1].

ـ تحرير التاريخ من الإستعمار و الإستعباد مجسدا بذلك مقولة رواد الحركة الإصلاحية، التي تنص على"أن تحرير الأذهان مقدم على تحرير الأبدان" لأنه محال أن يتحرر بدن يعمل عقلا عبئا، ومن يرتاب في هذه الحقائق فلينتظر إلى مستعمري الأذهان عندنا كيف أنهم ما يزالون عبيدا لمستعمرهم رغم إخراجه من أرضهم ، وقد يكونون ممن أسهموا في هذا الإخراج، فهم يسارعون فيه ويسترضونه، ويستعيرون مبادئه وأفكاره لتطبيقها على شعبنا، وبالتالي فكل ما نعرفه من إنتاج الساحلي الفكري هو في التاريخ وهذا فيه تلميحا إلى أن إحساسه بإستعمار التاريخ كان كابحا له عن الإنسياح في دور الفلسفة والتحليق في جوها[2].

[1] رابح لونيسي، التيارات الفكرية، مرجع سابق، ص375.

[2] الحاج صادوق، نعيمة بوكردبحي، الكتابة التاريخية، مرجع سابق، ص33.

خلاصة

ولد محمد الشريف الساحلي في ولاية بجاية المنطقة الساحلية التي تميزت بمعالم أثرية كثيرة، كما ولد في بيئة كانت تعاني من الإستعمار واضطهاد رغم ذلك إلا أنه تمكن من الولوج إلى المدارس حيث تكون في المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية حيث تحصل منها على شهادة الفلسفة وتفوقه في التاريخ والفرنسية، أتاحت له الإنتقال إلى دار المعلمين ببوزريعة حتى توصل لأخر مرحلة من تعليمه بجامعة السوربون بباريس ومن بين الأهداف التي جعلته يتوجه للبحث التاريخي مساهمة المثقفين الجزائرين الذين حملوا لواء النهضة و الوطنية من رقبة المحتل من خلال كتاباتهم.

الفصل الثاني: دراسة في بعض كتب محمد الشريف الساحلي

الفصل الثاني: دراسة في بعض كتب محمد الشريف الساحلي

تمهيد

المبحث1: قراءة في كتاب رسالة يوغرطة

المبحث2: قراءة في كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان

المبحث 3: قراءة في كتاب تخليص التاريخ من الاستعمار

خلاصة

تمهيد

برزت العديد من الكتابات التاريخية التي ساهمت في إثراء التاريخ الوطني لحمايته من الاندثار والزوال ومنها كتابات محمد الشريف الساحلي وهذا ما حولنا دراسته في هذا الفصل، فما هي أهم كتاباته؟ وما المواضيع التي عالجها؟

المبحث الأول: دراسة في كتاب رسالة يوغرطة

. حاول الشريف الساحلي من خلال كتاب رسالة يوغرطة التي صدرت عام.1947..، إبراز مدى تواصل بين كفاح هذا الشعب بالأمس ضد الرومان، وجهاده اليوم ضد الإستعمار الفرنسي، وستشف القارئ للكتاب مدى أهمية وحدة الأمة في نضالها ضد المستعمر، وكأنه بذلك أراد تمرير رسالة إلى مختلف الأجنحة والإتجاهات الوطنية من أجل توحيد الجهود والمواقف تجاه الإستعمار بهدف تحرير البلاد.

ونشير هنا إلى أن الساحلي لا يفصل بين الوطنية الجزائرية اليوم وتلك الوطنية التي كانت موجودة في عهد يوغرطة ضمن ما يسميه بالوطنية المغربية[1].

وهو كتاب كتب باللغة الفرنسيةle message de yougourtha يحتوي هذا الكتاب على 89 صفحة، ويضم إحدى عشر فصل إضافة إلى المقدمة والخاتمة، وعنوان الفصول هي، بلد الأمازيغ، قرطاج أو سرطان الإمبريالي، نضال الوطنين التونسين، الحروب البونية، ماسينيسا، إفريقيا للأفارقة، وحدة الحماية في روما يوغرطة إبن المغرب، النضال السياسي من أجل التحرر الحرب المقدسة ضد الإمبريالية الرومانية، بالإضافة إلى خاتمة.

[1] رابح لونيسي،مرجع نفسه،ص377.

الجزء 1/ بلاد الأمازيغ

في هذا المحور يتطرق المؤرخ محمد الشريف الساحلي إلى شرح الموقع الجغرافي في بلاد الأمازيغ وكذا التنوع الطبيعي وتنوع التضاريس من صحاري إلى غابات، فحسب المؤرخ فإن الموقع الإستراتيجي لبلاد الأمازيغ جعله عرضه إلى الأطماع القوى الأجنبية التي صنفها بالإمبريالية[1].

أما عن شعب الأمازيغ فقد وصفهم بالتحمل والصبر وحبه للحرية، شعب يعشق الحرية ويرفض كل أشكال الإستبعاد.

إن الأمازيغ سكان غيورون على وحدتهم رغم كل محاولات تفرقتهم، فسياسية فرق تسد لم تتمكن من مثالية الوحدة.

كما نوه محمد الشريف إلى أن التاريخ يعج بأمثلة كثيرة حول ما يخص رفض الرجل الأمازيغي للإغراءات من أجل غذر إخوانه[2].

[1] Mohammed cheuif sahli ; le message yougoutha ;les Editions Algerimme En NAHDA ;Alger ;p8-11.
[2] Mohammed chreif sahli ; le message ;Op ;cit ;p11-16.

الجزء 2/ قرطاجة أو سرطان أمبريالي بجانب المغرب

تناول محمد الساحلي في هذا المحور المعنون ب قرطاجة أوسرطان أمبريالي بجانب المغرب الإعتقاد بأن قرطاجة والفينيقيين كانوا وجهين لعملة واحدة إلا أن قيام هاتين الدولتين في شمال إفريقيا بفرق3 قرون، فالفينيقيين أقاموا دولتهم في القرن12 ق م، فحسب الشهود والمؤرخين فإن الدولة الفينيقية لم تعرف مجدا كبيرا لكونها تعرى إهتمام كبيرا لتجارة وليس للجيوش وذلك من خلال بناء محطات توقف السفن لتنشيط حركة التجارة[1]. ولكونها أيضا دولة مهدت لقيام قرطاجة وهي المدينة الجديدة التي أسسها الفينيقيون أتوا من صور،تقع قرطاجة على بعد16 كيلو مترا تقريبا من الشمال الشرقي لمدينة تونس، المدينة الإفريقية الحالية على شبه جزيرة واسعة[2]، هذه المدينة هيمنت على شمال إفريقيا لمدة8 قرون أسست هذه الأخيرة في 813 أو814 ق م أي 65 سنة قبل روما التي تكون عدوها الأولى حيث إحتلت المواجهة الدامية بين قرطاجة وروما مكانا بارزا في تاريخ الحضارات القديمة، فلقد إنتهت بحدثين خطيرين كان كل واحد منهما ناتجا بالضرورة عن الأخر إبادة حضارة وإفناء شعب من جهة، ومن جهة اخرى إنبعاث حضارة أخرى وإرتقائها إلى مطاف الإمبراطوريات[3].

أما فيما تعلق بسيطرة القرطاجين فإن قرطاجة كان لها سيادة على المغرب العربي حيث يدفعون سكان المغرب جزية، لكن قرطاجة كانت تنوي التخلي عن الدفاع عن المغرب في حالة عزو خارجي فهذه النية المبنية دفعت المؤرخ إلى نعت قرطاجة بالسرطان الإمبريالي في جسم المغرب.

---

[1] Mohammed cherif sahli ; le massage de ;p16-17 .

[2] مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج،تر إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت،باريس،ص10.

[3] فرانسوا ديكريه، قرطاجة أوأمبراطورية البحر، تر. عز الدين أحمد عزو،ص9.

وفي الأخير إختتم الساحلي هذا المحور بالحديث عن إستقراطية قرطاجة في شمال إفريقيا التي حررت نفسها شيئا فشيئيا من نظام المساواة البدائي[1].

الجزء 3/ كفاح الوطنين التونسيين ضد قرطاجة الإمبريالية

. تناول المؤرخ محمد الساحلي في هذا المحور صراع الوطنين التونسين في صقلية حيث تخلى الجنرال القرطاجي هيملكون عن الأفارقة الذين كانوا جزءا من قوته للفرار مع مواطنيه، أثارت هذه الخيانة سخطا شديدا بين التونسين الذين كانت لديهم ومظالم أخرى ضد مضطهديهم، كانت هذه الكارثة إشارة إلى تمرد وطني ضد القرطاجين هذه الانتفاضة أسفرت عن انتفاضة تونسية شارك فيها ما يقارب200 ألف رجل، هذه الأخيرة كبدت قرطاجة خسارة فادحة أين تراجعت في العديد من المدن[2].

برغم من أن قرطاجة لها قوة والثروات التي تمكنها من التغلب على شعب غير منتظم وبعيد عن الجيران الذين يمكنهم تقديم المساعدة إلا أن التونسين استغلوا الفرصة وهي ضعف القوة الإمبريالية للفوز.

توالت الثورات ضد قرطاجة، لكن الثورة كان لها الأثر الكبير هي ما كان يعرف بالثورة المرتزقة في القرن الثالث[3].

الجزء 4/ الحروب البونيقية

ـ في هذا المحور تطرق محمد الشريف الساحلي إلى العداوة المتجدرة بين روما وقرطاجة[4]، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الصراع كانت تسبقه علاقات أقرب إلى الود منها إلى الصراع بدليل المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين قبل ثلاثة قرون من إندلاع الحرب، بهدف تحديد

[1] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p17-18.

[2] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p21-22.

[3] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p23-24.

[4] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p25.

منطقة نفوذ كل منهما أولا، ثم الحقوق و الواجبات المتبادلة بينهما في مجال ممارسة النشاط التجاري ثانيا[1]، ولعل هذه العداوة تولدت حيث تمكنت قرطاجة من إحتلال مساحات كبيرة من جزيرة صقلية التي إنتزعت من الإغريق[2] ، حيث بدأتها روما بشن هجوم على جزيرة صقلية بدعوة أن قرطاجة تعد العدة للهجوم على إيطاليا أو لم تكن قرطاجة في الواقع تميل للدخول في صراع مع روما فلم ترد الفعل بشدة[3]. فتعددت الحروب بين روما وقرطاجة وأشهرها الهزيمة التي ألحقها حنبعل بروما وتمكن من السيطرة على مدينة كان216 ق م، ثم توالت الحروب بين العدوين، حيث إتخذ كل واحد منها حليفا له من المماليك المغربية، ماسينيسا إتخذ منطقة الشرقية(قسنطينة) حاليا حليفا له، وسيفاكس من المنطقة الممتدة بين المولاية ورأ

س بوقارون[4].

الجزء 5/ ماسينيسا أفريقا للأفارقة

ـ تطرق محمد الساحلي في هذا المحور إلى تحالف ماسينيسا وسيفاكس مع القوة الجديدة من أجل القضاء على الإمبريالية القرطاجية بعد هزيمتها على يد الرومان[5] ففي بداية كان الملك سيفاكس ملك نوميديا الغربية كانت تربطه علاقة متينة مع قرطاجة وكانت جيوشه تحارب إلى جانب القرطاجين في إسبانيا إلا أن حدث التصدع في العلاقات بعد أن إنحازات قرطاج إلى عدوه جايا ملك نوميديا الشرقية لكن سرعان ما انتبه القرطاجيون من العواقب الوخيمة

---

[1] أبو بكر سرحان، الحروب البونية بين روما وقرطاجة(146-246ق م) سبابها –أحداثها- نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها، مجلة الدراسات الإفريقية،م3، ع35، جامعة القاهرة،2013،ص12.

[2] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p26

[3] أبو بكر سرحان، الحروب البونية، المرجع نفسه،ص106

[4] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p27

[5] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p28-30.

التي ترتب عن معاداتهم لسيفاكس الذي أصبح يبحث عن دعم أعدائهم الرومان ونتيجة لكل هذه الظروف عدلت قرطاجة من دعم الملك جايا فعادت العلاقة إلى سالف عهدها. فحين أن ملك ماسينيسا تجمعه علاقة ودية مع الرومان[1].

ثم إنتقل الساحلي إلى الحديث عن توحيد بلاد الأمازيغ(نوميديا) من طرف الملك ماسينيسا بفضل مساعدة روما. وبدأت العمل على تجسيد مقولته الشهيرة "إفريقيا للأفارقة"، استمر عرشه حتى بلغ الثمانين من عمره[2].

الجزء 6/ ماسينيسا روما الصداقة والحماية

ـ تطرق محمد الشريف الساحلي في هذا القسم إلى إعتلاء الملك سيبون عرش نوميديا بعد وفاة ماسينيسا والخيارات المعروضة أمامه لتخلص من الهيمنة المعروضة، أما بتقسيم المملكة إلى دويلات أو تقاسم السلطة مع الحليف الروماني، غيران الملك إختار الإختيار الثاني، حيث كلف إدارة المملكة لمسينيسا والجيش إلى سالوسا والعدالة لماستنابال وهذا لتقسيم يخدم مصالح روما، وبعد وفاة ماستنابال وسالوسا بقي ماسينيسبا متفردا بالحكم مما بعث الأمل في نفوس السكان بتوحيد المملكة والتخلص من هيمنة روما، لكن هذا الملك رغم نيته في إكمال مشروع ألبيه ماسينيسا إلا انه لم يعد يحكم شيئا. فروما كانت الحاكم الفعلي لنوميديا[3].

---

[1] م م ش جوري زكريا، النوميديون والحروب البونية146-264 ق م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي2020، ص14.

[2] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p.39

[3] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p40-41.

الجزء7/ يوغرطة إلى المغرب

ـ تناول المؤلف في هذا الجزء، نشأة يوغرطة وهو أحد ملوك نوميديا، ولد سنة160ق م[1] ينتمي إلى العائلة المالكة وهو إبن ماستنابال من جارية جده ماسينيسا، تكلف عمه مسيسبا بعد وفاة والده[2].

عرف يوغرطة بقوته وجماله ودهائه إضافة إلى تواضعه منذ الصغر وبفضل هذه الصفات تغيرت معاملة عمه ماسيسبا من أخذ الملك منه بعد موته، لذلك وضع خطط لتخلص منه بأي طريقة[3].

فقام بإرساله على رأس الجيش لمحاصرةnumanita في إسبانيا، لكن يوغرطة حقق عدة إنتصارات موالية مما جعلت قائد الرومان سكيبو إميليان يثق به، وطلب منه أن يعمل على كسب حب الرومان ثم أشار ساحلي إلى وفاة ماسيسبا في سنة118 ، فإحتدم الصراع على سلطة بين أبناء ماسيسبا و يوغرطة، حيث قتل هاميصال، وتوسل أذربال الرومان توليته عرش نوميديا مقابل ولائه لهم[4].

المحور الثامن: الكفاح السياسي من أجل إستقلال المغرب

ـ تناول المؤرخ محمد الشريف الساحلي في هذا الجزء الصراع بين أذربال و يوغرطة، وكذلك تدخل الرومان من أجل تقسيم نوميديا بينهما حيث قامت هذه الأخيرة بإرسال لجنة مكونة من عشرة أعضاء لتنفيذ مشروع التقسيم، فقام يوغرطة بالمناورة بمهارة كافية للحصول على

---

[1] بوزيد دوة، مقاومة يوغرطة للإحتلال الروماني (105-112ق م) مجلة التمكين الإحتماعي، م 4، ع1، جامعة الجزائر، مارس2022،ص51.

[2] محمد قنطر، يوغرطة من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، مكتبة المركز الثقافي التونسي، طرابلس، ص113-117.

[3] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p42-43.

[4] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p44-47.

أفضل حصة وتجنيب أي تطويق وبذلك تمكن من الحصول على أغنى المقاطعات وأكثرها إكتظاظات بالسكان في ذلك الوقت(وهران والجزائر) بينما أذربال استلم(سرتا) التي كانت تضم في ذلك الوقت العديد من الموانئ[1] لكن بعد هذا التقسيم حاصر يوغرطة سرتا واستنجد أذربال بأسياده في روما[2]، لكن هذا الأخير قتل ومعه بعض الإيطاليين مما أثار غصب روما فأغلب القرار بتوجيه حملة عسكرية بذريعة التنكيل بالجالية الإيطالية في سرتا من قبل يوغرطة الذي بين نيته في مملكة قوية تخشى روما قيامها[3].

في ختام هذا المحور أشار محمد الساحلي إلى محاولة يوغرطة تفادي هذه الحرب بكل قوته وذكائه، غير أن الأطماع الرومانية لم تعد لها أي تبرير على أرض نوميديا[4].

المحور التاسع: الحرب المقدسة ضد الإمبريالية الرومانية

ـ تناول محمد الساحلي في هذا الجزء الحرب بين الروم ويوغرطة حيث كانت هذه الحرب شبيهة بالمطاردة، إستطاع فيها يوغرطة إلحاق هزيمة نكراء بالجيش الروماني، حيث أجبره على القتال في منطقة غابية أين تمكن من شراء فرق كاملة من الجيش الروماني، وأجبر الجيش على تراجع إلى قرطاجة[5] ،فذهب سالوسا بأن يوغرطة يملك قناعة بأن كل شيء يباع ويشتري في روما وإن كلمة يوغرطة المشهورة هي روما معروضة للبيع إنها تنهار سريعا أن وجد من يشرتها[6] لكن روما لم تستلم وقامت بإرسالMettellus الذي قام بمحاصرة يوغرطة بالإعتماد على حرب العصابات فبالرغم من ذلك إن كل الجهود الرومانية فشلت،

[1] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p48-49.

[2] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p50-51.

[3] د عمران عبد الحميد، يوغرطة في حربه ضد روما104ق م-112ق م، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع13، جامعة محمد بوضياف، ديسمبر 2017، ص358.

[4] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p52-53.

[5] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p55-56.

[6] عمران عبد الحميد، مرجع سابق، ص358-359.

واضطروا للفرار نتيجة لعدم إستلام يوغرطة وأذاقهم هزيمة شنعاء لم يعد لروما أي أمل في إحتلال المغرب[1].

المحور العاشر: خيانة بوميلكار و بوخوس

ـ تطرق المؤلف الساحلي في هذا الجزءالى خيانة يوغرطة، فبعد إنسحاب الرومان إلى تونس تقرر وضع خطط لتخليص من يوغرطة، فوقع الإختيار على قائد يوغرطة بوملكار الذي تحصل على وعود من روما بإسترجاع ممتلكاته المصادرة من طرف روما في حالة تسليم يوغرطة حيا أما ميتا وبذلك بدأ بوملكار بإقناع يوغرطة بتوقيف الحرب ضد روما، مقابل دفع لروما تعويضات وتسليم الأسلحة لكن هذا الأخير تفطن لهذه الخديعة فقام بإعدام بوملكار ومعاونيه، وأعاد بعث الأعمال العدائية ضد روما[2] والإسترجاع نوميديا قام يوغرطة بتحالف مع بوخوس ملك المغرب، لكن بوخوس كان يلعب دورين في نفس الوقت حليف يوغرطة ومفاوض روما وبذلك بدأت بوادر الخيانة، مقابل تقديم روما مناطق في الجزائر له فقام بوخوس بمساعدة ماريوس بإعداد مكيدة ليوغرطة وتسليمه للرومان[3].

المبحث2: دراسة في كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان

أن لمحمد الشريف الساحلي موقف سلبي من الحكم التركي الذي يعتبره خائنا للشعب الجزائري، وبذلك ناقض الطرح الشائع آنذاك لدى مختلف الإتجاهات الوطنية الإستقلالية والإصلاحية على حد سواء، وكان يريد بموقفه هذا دعم الأمير عبد القادر[4] المعادي للحكم

---

[1] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p52-53.

[2] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p60-63.

[3] Mohammed cherif Sahli ; le massage Op.cit.p64-66.

[4] الأمير عبد القادر: هو عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري، ولد في معسكر عام1807م توفي في دمشق بتاريخ26 مارس1883م نقلا عن برونو إتيين، عبد القادر الجزائري، تر . ميشل خوري،ط1، دار عطية، لبنان،1997،ص15.

التركي[1] بسبب إعتباره الصراع على الحكم والتنافس اللاشريف من أجل كسب الأموال والثروات بشتى الطرق هو الذي طغى في الغالب على السياسة التركية التي كان يسلكها الحكام الأتراك بإيالة الجزائر وبالتالي حملهم مسؤولية إحتلال فرنسا للجزائر[2]، الذي إنبهر به الساحلي أيما إنبهار، حيث نشر حوله كتابا بعنوان"عبد القادر فارس الإيمان" عام1953م وفيه يبرز الأحلاف العليا للأمير من خلال سيرته وحياته الخاصة والعامة وسلوكاته الإجتماعية، وكأنه أراد أن يبين من خلال عمق التقدم المعنوي والأخلاقي والروحي للجزائر بين مما يدحض الدعاية الإستعمارية التي تصفهم بالتخلف والهمجية والبربرية[3].

فقد شهد كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان نجاحا مستحقا فور صدوره، وقد أعيد طبعه مرتين، واعتمد فيه الفيلسوف محمد الساحلي على وثائق عديدة لم تركز على حملات الأمير العسكرية لتقديم رجل الثقافة والفكر والذين كما يدل ذلك عنوان الكتاب، بل رأى أن خصال الأمير الإنسانية وفكره العميق ذو أهمية اكبر لا سيما وأنها ليست معروفة، لذا قرر إنصافه بالبحث في شخصية إنطلاقا من مصادر ذات مصداقية[4].

وهو كتاب باللغة الفرنسية(LEmir Abd_elkader chevalire de la foi) وقام بترجمته إلى العربية محمد يحياتن، صدر سنة2008، عن منشوراتANEP وهو كتاب ورقي يحتوي على142 صفحة، ويضم الكتاب بإضافة إلى تمهيد من المفكر أبو عمران الشيخ وتنبيه من المترجم يحياتن أربعة عشر فصلا، إضافة إلى مقدمة وخاتمة، وعناوين الفصول هي: تكوين عبد القادر، ذهنية حداثية، أخلاقيات الكمال، في الدين، العلم والدين، إشعاع عبد القادر

---

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص377.

[2] صالح فركوس، مواقف الأمير عبد القادر من السلطة التركية والحاج أحمد باس قسنطينة، جامعة8 ماي1945 قالمة، ص196.

[3] رابح لونيسي، مرجع نفسه، ص377.

[4] محمد الشريف الساحلي، الأمير عبد القادر فارس الإيمان، تر محمد يحياتن، منشوراتANEP ، الجزائر،2008، ص6.

التصوف، فارس الإيمان، عبد القادر الطاهر، الأمير المغوار، الأمير الصارم، الأمير المتسامح، الأمير الحليم والفصل الأخير هو أوج التألق...

القسم1: تكوين عبد القادر

في هذا المحور المعنون بتكوين عبد القادر، يتطرق المؤلف محمد الشريف الساحلي في البداية إلى الحديث عن الإعتقادات التي تزعم سوء الأوضاع في الجزائر في سنة1830م،حيث أطلق على الجزائر إسم بلاد البربر الأمين، نظرا للأسلوب التعليم المقدم للجزائريين، حيث كان يقدم لشعب تعليم بدائي محض، حيث انه يتم تدريس القراءة والكتابة وأحكام الذين في المدارس الإبتدائية، وهذا التعليم كان موجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين6 و12 سنة، بالرغم من هذا التعليم البسيط إلا أن نسبة الأمية كانت قليلة أنداك وأقل حدة مما هي عليه في فرنسا حيث تجاوزت40%[1]، ولقد وصف التعليم في فترة ما قبل الإستعمار الكثير من الفرنسيين الذين استادوا بحالة التعليم الجيدة قبل مجيئهم، ولعل شهادة دوماس مدير شؤون الجزائر خير دليل على ذلك حيث يقول"أن التعليم الإبتدائي كان أكثر إنتشارا في الجزائر..... وأن متوسط عدد الأشخاص الذين يعرفون القراءة والكتابة يساوي على الأقل المتوسط الذي أعطنه الإحصائيات على أرياقنا... فهناك حوالي40% لكن إن جميع الأطفال قد تعلموا القراءة والكتابة فإنهم قد ذهبوا جميع إلى المدرسة[2].

أما بالنسبة للتعليم العالي كان أيضا بدائي حسب أقوال الأستاذ أهريت ماريل M. Emerit، نظرا لكون الزوايا كان تتولاه، وكان يختلف من زويا إلى أخرى ويتم فيه تعليم المعارف البسيطة كالفقه والأدب والأخلاق الفردية والأسرية للرسول صلي الله عليه وسلم، غير أن

---

[1]. محمد الشريف الساحلي، الأمير عبد القادر، فارس الإيمان، تر محمد يحياتن، منشورات يحياتن، ص17.

[2] أسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم غداة الإحتلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، ع7، ديسمبر 2011، ص59.

محمد الساحلي أشار إلى تعليم الفلسفة والرياضيات، وعلم الفلك وعلوم الطبيعية والتاريخ إلى جانب العلوم السابقة الذكر[1].

ـ ثم إنتقل المؤلف إلى الحديث عن معارف الأمير عبد القادر الذي وجه لها أمريت إنتقادا ووصف معارف الأمير بقليلة والضيقة، غير أن الساحلي أشاد بمعارف الأمير وانتقد حكم أمريت[2]، ويضيف المؤرخ يحي بوعزيز في هذا المنطلق أن الأمير عبد القادر ذو ثقافة واسعة في مختلف العلوم، وفروع الآداب، درس من كتب العلم والفلسفة(رسائل أخوان الصفاء)و(فيثاغورس)و(أرسطاطاليس) وتعمق في دراسة الفقه والحديث والجغرافية والفلك والتاريخ، بالإضافة إلى كتب العقاقير وفنون اللغة والبلاغة والأصول، وعلم الكلام وغيرها[3].

أما بالنسبة لبيئة التي عاش فيها الأمير كانت لها الأثر العميق في تكوين شخصيته[4]، كونه عاش في محيط ديني وعلمي وثقافي، وكان موضع اهتمام من طرف والده الذي مال إليه ميلا[5].

درس عبد القادر في وهران، ثم حج إلى مكة المكرمة صحبة أهله والتقى هناك بالمشارقة وتأثر بهم، تم عند إحتلال مدينة الجزائر تم بيعته أمير للبلاد لمواجهة المحتل بفضل ذكائه وطبعه، وبفضل ذكائه النادر قاد المقاومة الجزائرية، وبرغم من إنشغاله في مقاومته لإحتلال إلا انه لم يفرط في دراسته وتنمية أفكاره وذاته، مما يدل على حبه للعلم والكتب وخير دليل على ذلك محاولته إنشاء مكتبة وطنية بتاقدمت من خلال جمع الكتب والمخطوطات كما

---

[1] محمد الشريف الساحلي، مصدر سابق، ص18.

[2] محمد الشريف الساحلي، المصدر نفسه، ص19.

[3] د. يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، دار العربية للكتاب، تونس،1983، ص131.

[4] محمد الشريف الساحلي، مصدر سابق، ص20.

[5] مقدم رشيد،الروحي والثقافي في ذكر الأمير عبد القادر الجزائري، مجلة مشكلات الحضارة،م ع1، 2019، جامعة الجلفة،ص3.

كان الأمير أنشأ كتاب عالج فيه طبيعة تاريخ الشعوب المختلفة التي ساهمت في تطور الحضارة[1].

وفي نهاية هذا الفصل ذهب محمد الشريف الساحلي إلى نقد نظرية أمريت التي تنص على أن الأمير لم يكن مصلحا وقد برر نقده بأن هذا الأخير كان أسير لمدة خمسة أشهر وهي فترة قصيرة للحكم على شخص الأمير، وأن العمل البناء الذي قام به الأمير دليل على عبقرية المصلح الذي كان يتحلى بها[2].

القسم2: ذهنية حديثة

في هذا المحور ذكر محمد الشريف الساحلي فكر الأمير عبد القادر القائم أساسا على الإسلام، وقد استقى هذا الأخير فكره من عدة مصادر، حيث يعتبر القرآن الكريم والحديث النبوي وما ورد فيهما أصل مواقفه ونبع فكره، بالإضافة إلى البيئة العلمية التي تشرب فيها الأمير عبد القادر مناهج العلم[3].

وإن ما يهيمن على فكر الأمير بالنسبة إلى الكاتب الساحلي هو التأكيد الإسلامي حول إمكانية بلوغ الكمال اللامحدود للطبيعة البشرية، وقد ربط هذه المسلمة بالعلم والجهل.

أما بالنسبة إلى نظرية عبادة الجهد التي تصورها حياة الأمير فهي تقصي القدرية والترقب والتقصي بمعنى أنها تجعل الإنسان ملتزم إزاء الحياة.

---

[1] محمد الشريف الساحلي، مصدر سابق، ص21-23.

[2] محمد الشريف الساحلي، مصدر سابق، ص28-29.

[3] شيخي خديجة، المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، إش، حقيقي نور الدين، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر، 2016-2017، ص265.

كما أن الجهد بالنسبة للأمير هو وسيلة التي تقنع الإنسان سبل الكمال وعبادة الجهد حسب الساحلي إدراجها في إطار فاسفة التقدم المادي والمعنوي على إعتبار التقدم محرك لكل تطور إنساني[1].

كما أن الساحلي في هذا الجزء أكد على أهمية وقيمة المعاصرين بالنسبة للأمير عبد القادر الذي يعترف بتفوقهم على القدامي، أما النظرية الأخرى التي تقوم على نفسية المعاصرين فهي بالنسبة إليه الأخيرة إتجاههم وهذا التصور يؤكد حداثة الأمير، كونه يجيد الروح النقدية ويعتقد أن واجب الإنسان تطوير ذاته وهذا الإعتقاد ينير حياته[2].

القسم3: أخلاقيات الكمال

ـ تناول محمد الساحلي في هذا الجزء تحليل الأمير عبد القادر للذة، حيث يرى ان جميع الحيوانات تبتغي اللذة وتطلبها، لكن اللذة لا يمكنها أن تشكل غاية أخلاقية، لأن كل غاية أخلاقية يجب أن تخضع بشرط مزدوج: الإستجابة للطبيعة الخاصة للإنسان وضمان ترقيته اللامحدود في سبيل الكمال والعلم وحده هو الذي يستطيع أن يهب الإنسان متعة فالعلم بالنسبة للأمير إثراء لا حدود له متعة لا تبعث على الضجر إطلاقا[3]،واللذة في نظر الفلاسفة هي"الخير الأسمى" وأن السعادة في الشعور باللذة الحاضرة تسعى للفرد في سبيل الحصول عليها فهي عبارة عن مباشرة المحسوسات أو اللذائذ الجسمية[4].

[1] محمد الشريف الساحلي، مصدر سابق، ص31-32.

[2] محمد الشريف الساحلي، مصدر نفسه، ص32-33.

[3] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص35.

[4] إسماعيل مظهر، فلسفة اللذة والألم، كلمات عربية للترجمة والنشر،د.ط، مصر،ص60.

فالذات أنواع، هناك لذة تشارك الإنسان فيها جميع الحيوانات للذة البطن والفرح، وهذه أكثر اللذات وجود وأخسها، وهناك لذة يشارك فيها الإنسان جميع الحيوانات كلذة الرياسة والغلبة والإستيلاء وذلك موجود في الأسد والنمر.

إن ارتقاء الإنسان في مدراج الرقي والتقدم مرهون بإكتساب أربع فضائل أساسية وهي الحيطة والعدل والشجاعة والعفة، وهي مرتبطة كما يرى الأمير عبد القادر بالوظائف الأساسية للفكر البشري وهي الذكاء والإرادة والحساسية، إن هذه الفضائل الأربع تتجلى في النفس السوية في روح التضحية وعظمة الروح والثبات في المحن والإستكانة أمام القدر المبرم.

أما بالنسبة إلى العفة فإننا نجد الأمير عبد القادر يرى أنها تمثل الدور الأساسي في إلغاء الإستعباد والطموح وإنكار الكيان البشري في ذاته وفي الأخيرين، ومن تم فإن العفة هي أهم الفضائل وتتوج الفضائل الأخرى وتحدد الحياة الأخلاقية الأصلية[1].

القسم4: في الدين

تناول في هذا المحور بعنوان في الدين فكرة الصراع القديم بين المسلمين والمسيحيين، الذي كان محل جدل بين علماء الأجلاء للعالم الإسلامي الذين وضعوا فرضيات وتساؤلات حول وجود وحدة عميقة للأديان التوحيدية.

هذه النظرية لفتت إنتباه عبد القادر الذي رد الذين إلى خمسة مبادئ وجعلها مشتركة بين اليهودية والمسيحية والإسلام[2].

ومن خلال المزاوجة التي أقامها الأمير بين شروط المنطق ومتطلبات الذين الإسلاميون أقر أن الديانات الثلاث تنبع من معين واحد[1]ونظرية المبادئ المشتركة للأمير صنفها الساحلي

[1] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص36-38.

[2] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر نفسه، ص39.

ضمن الروح الليبرالية والثورية، ثم إنتقل محمد الساحلي إلى فكرة اتهام الأوروبيين للقرآن الكريم على أنها مصدر إنحطاط المسلمين وتخلفهم وقد برر هذه النظرة إلى سلوك المسلمين الذين ينتمون إلى الإسلام بالإسم فقط وأن القرآن الكريم محرك التقدم للأشخاص الذين يحسنون التميز بين الدين والدنيا[2].

أما بالنسبة إلى حكمة الأنبياء فقد إختلفت من نبي إلى أخر، فحكمة عيسى عليه السلام كانت عظيمة لإستقلالها على الروحانيات والتصوف، أما حكمة موسى عليه السلام عملية ومحمد صلي الله عليه وسلم كانت جامعة بينهما.

ولقد إعتبر الأمير العلاقات التي بين المسيحين والمسلمين لا أساس ديني لها ذلك أنها نشأت نتيجة التناقضات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية[3].

القسم5: العلم والدين

ـ لقد ذكر المؤلف محمد الشريف الساحلي في هذا المحور المعنون بالعلم والدين نظرة العلماء للعلاقة بين الدين والعقل والعقيدة والعلم حيث ذهب البعض أن هناك العديد من الناس ممن يعانون من عقدة دونية للإعتراف بالوقائع ودعوة الناس إلى الجهد المفيد، أما البعض الأخر فيصرح بأن الكتاب المقدس قد توقع جميع الإكتشافات والإبتكارات[4].

ثم نوه إلى نظرة الأنبياء للفلاسفة كونهم لم يعطوا العلوم، واعتبروا هذه العلوم لا تتناقض مع التوحد وأن الإسلام يشجع ويهتم بالعلم أكثر من المسيحية منذ القدم وأعطى مثال بحادثة غاليلي.

---

[1] عبد القادر شرستار، شخصية الأمير عبد القادر من منظور الأخر، ترجمة كتاب عبد القادر فوستاق ذوقا أنموذجا، إنسانيات، ع19-20،جوان2003،ص22.

[2] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص40-41

[3] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص42-43.

[4] محمد الساحلي، المصدر السابق، ص45-46.

وفي ختام هذا المحور إختتم الساحلي بالإشادة بفكر عبد القادر الساعي إلى تحسين الوضع البشري وهذا ظاهر في كتاباته[1].

القسم6: إشعاع عبد القادر

ـ في هذا المحور يؤكد الشريف الساحلي أن الأمير عبد القادر من طينة الشخصيات التي تملك موهبة إثارة أحاسيس الإحترام والحماسة أو الإعجاب وحتى أعداءه والجنرالات الذين حاربوا من ديميشل إلى بيجو إعترفوا بعبقريته وسموا أخلاقه وهذا الفصل حافل بالشواهد التاريخية التي يقدمها المؤلف على هذا الإحترام والتقدير الذي حظي به الأمير من الأعداء والأصدقاء معا، فعلى سبيل الذكر والحصر قد نقل روايات العقيد ميراندول والمتصرف موريزو والنقيب ماسو، والجميع يجمع على نضال الأمير خلال تبادل الأسرى، لما لم تف السلطات الفرنسية بإلتزامها، كتب العقيد ميراندول قائلا بأنه من واجبه المشرف والممتن أن يحي الأمير ويصرح"لقد سلمنا دون فدية أو شرط"[2] وفي مشهد أخر حول هذا التقدير الكبير لشخص الأمير يذكرنا المؤلف بموقف أسرى سابقين في معسكر الأمير عبد القادر، فقد كانوا من الأوائل لزيارته خلال إعتقاله وتهنئته عند إطلاق سراحه وقد عرض عليه أحدهم يدعى ميشال أن يصاحبه إلى روسيا هذا عن أعداءه أما عن أصدقائه فإن محبتهم له كانت كبيرة، خاصة جنوده،ويورد المؤلف هنا حادثة تاريخية، تنم عن الحب الكبير لقائدهم والإستعداد للموت من أجله، حيث أثناء أسر الأمير عبد القادر تم تعريضهم لضغوط من أجل التخلي عن قائدهم.

إلا أنهم لم يتخلوا عنه ففضلوا التعذيب عن التخلي.

[1] محمد الساحلي، المصدر نفسه،ص47.

[2] محمد الساحلي، مصدر السابق،ص49.

وقد أختتم هذا المحور بعبارة رأى محمد الساحلي أنها تليق له هي"فم وقلب من ذهب وإرادة من حديد وجسم من فولاذ" وهنا ندرك لماذا أمكن لسعى الأمير الأخلاقي المعنوي أن يتبلور حوله في شكل تبجيل ووفاء عميق وفان لا حدود له[1].

الفصل7: التصوف

ـ تطرق محمد الساحلي في هذا الجزء المعنون بالتصوف إلى نظرة المسيحين إلى الإسلام إنطلاقا من الأحكام المسبقة إتجاهه وقد بررها بأنها ناتجة عن الجهل والتشطط الديني والسياسي، ففي العصر الوسيط كان لارناست رينان ينظر للرسول عليه الصلاة والسلام نظرة ودنية حيث وصفه بالشعوذة والإنحراف والسرقة، ولقد هذه الخرافات قائمة عير قرون برغم من تقدم الفكر والعلم الوضعي[2].

أما في العصر المعاصر فإن أغلب كبار العلماء المرودين بالنقد التاريخي أنصفت الإسلام.

ـ كما ذهب إلى أن التصوف والتعصب الديني لم يكن قائم فقط بين الإسلام والمسيحية، بل في الإسلام في حد ذاته وبرز ذلك بين الطوائف الإسلامية مثل ذلك صراع بين السنين والشيعة[3] ،وهذا الصراع منها ما هو مبرر، ومنه ما لا حل له إلا في عالم الأوهام وتصفية الحسابات، مما له خلفيات سياسية وعائلية، ومن هذه الأحداث ما يتم تصحيحها للإستثمار فيها عند الحاجة ويشغلها الأعداء عند إرادة الإيقاع بين المسلمين[4].

---

[1] محمد الساحلي، المصدر نفسه، ص54-55.

[2] محمد الشريف الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر نفسه، ص57.

[3] محمد الشريف الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر نفسه، ص58.

[4] عبد المالك صاولي، الحدود التاريخية للصراع الشعبي السني من المنازلات السياسية إلى الإختراق الإعلامي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، م7 ع14، جامعة محمد بوضياف مسيلة،2018،ص90.

ـ ثم إنتقل إلى الحديث عن التصوف، حيث أدرج ظهور تصوف من إنعدام الروح النقدية للعالم الغربي وأن بعض الجهلة ينظرون إلى الحركة الصوفية على أنها نتاج الإنحرافات والمتصوف على انه مشعوذ[1].

ـ أما بالنسبة التصوف، حسب الساحلي فهو يدفع الإنسان الإنخراط في الحياة الإجتماعية بدل أن يزج به في الحلم والنشوة والصوفية وعليه فإن المتصوف الحقيقي حسب رأى الساحلي لا ينظر إلى الحياة الداخلية الجوانية كغاية في ذاتها بل هي إستعداد لنشاط والعمل.

ـ المتصوف إنسان قاسي إتجاه نفسه ويخضع ذاته لنظام قاسي ويجعل من ذاته أداة طبعة ومناسبة لرسالته العظمي.

ويختم الساحلي هذا المحور بالحديث عن النهضة الصوفية وأثرها على ظهور الحركة الإصلاحية التي كان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو روادها[2].

القسم8: فارس الإيمان

ـفي هذا المحور يؤكد الكاتب على الصفة الطاغية على شخصية عبد القادر إلا وهي العقيدة ولا يعني بها الإيمان الديني، بل إنها القناعة العميقة بأن الحياة أمر جدي كما هي الإنطلاقة السخية التي تخرج الكائن من نفسه بحثا عن جمهورية الناس التي كان يحلم بها الفلاسفة، إنها الفكر والعمل والكلمة والنعل في شكل كيان يشيد بعضه البعض، ما نحا الروح صفاء البلور وشفافيته[3].

[1] محمد الشريف الساحلي، مصدر نفسه، ص58.

[2] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص59-61.

[3] محمد الساحلي، المصدر نفسه، ص63..

لم يكن الأمير عبد القادر ليقبل أو تصور الكذب مثلا إذ حسب عبارة مانوسي ولاكرو الذين كانا أسيرين لديه خلال سنتين كان محلصا وأسير عهده، إن الكذب والسفاهة تستثيران غضبه، فالوفاء بالعهد كان لصيقا بإخلاصه وغالبا ما كان يمتدح حرصه على إحترام إلتزاماته[1].

ويواصل المؤرخ في هذا المحور تقديم شواهد تثبت صفة العقيدة التي تحلى بها الأمير، ومن بيه هذه الشواهد أنه خلال معاهدة التافنة التي دامت سنتين (1837-1839) وضف عبد القادر في مصالحه عمالا فرنسيين مقابل أجر قدر30000 فرنك للشخص الواحد، كان عليهم أن ينجروا إنشغالا هامة في المدن الجديدة (تاقديمت،بوغار....) ولكن عند إندلاع المعارك تخلى هؤلاء العمال عن أشغالهم غير المنتهية طالبين إرجاعهم إلى حيث كانوا يقطنون.

كان في مقدور الأمير بناءا على القانون أن يسحبهم كرعية للبلد عدولكنه لم يكتفي بالإستجابة إلى طلبهم فحسب، بل دفع لهم أيضا أجرهم كاملا وكأنهم قد نفدوا عقدهم أيضا يذكر الكاتب بموقف الأمير عندما أمر في عام1841م بكل شهامة بالإستمرار في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين كانوا بحوزته لتنفيذ الإتفاق مبادلة أسرى من جيش الإحتلال، على الرغم من أن هذا الأخير أخل بتعهداته وتمصل من الإتفاق بإطلاق سراح الأسرى الجزائرين[2].

نورد شهادة هنري شرشل فيما يخص الأسرى حيث يقول"كتب بطل الفكرة الإسلامية" الذي لا يعرف المساومة إلى أسقف الجزائر كلمات تستحق أن تكتب بالذهب قائلا"أرسل قسيس إلى معسكري فسوف لا يحتاج إلى شيء وسوف اعمل على أن يكون على إحترام والتبجيل لأنه سيكون له وظيفة مزدوجة وهي أنه رجل دين وممثل لك، وسوف يصلي يوميا

[1] محمد الساحلي، المصدر نفسه، ص64.

[2] محمد الساحلي،مصدر سابق،ص65.

بالمساجين، ويواسيهم ويتراسل مع عائلاتهم وبذلك يكون واسطة في الحصول لهم على النفوذ والثبات والكتب وبعبارة أخرى كرما قد يحتاجونه ويرغبون فيه مما تخفف عنهم شدة الأسر"[1].

القسم9: الأمير عبد القادر الطاهر

ـ تناول المؤرخ الساحلي في هذا الجزء نمط الحياة الأمير القائم على القسوة تجاه نفسه والتسامح حيال الآخرين والتقشف في اللباس والأكل، وكل ما يتعلق بحياته، هذا النظام قاسي الذي فرضه على نفسه جعل منه الرجل الأكثر قدرة على المقاومة وأحسن فارس في الجزائر كان يحيا على جواده وكان يقال بأنه قادر على البقاء فوقه مدة ثماني وأربعين ساعة أو أكثر أما بالنسبة لطعام أو شيء من الحليب وبعض التمر، فلم يكن الأمير يقتل الطعام إلا بقوته وليس للذته وكان يقول في"قلة الأكل وفرة الصحة"[2].

لقد ذكر الكاتب موقف عبر فيه عن تقشف عبد القادر في الأكل فبعد معركة شرسة دامت مدة طويلة مما أدى إلى نفاذ المئونة، وأصبح الجميع يعاني من الجوع رأى أحد الجنود كبش ضالا في الحقل فذبحوه، وخمنوا في طهيه ثم قدمه إلى الأمير غير انه بفضل تحكمه في نفسه طرح هذا السؤال"هل حصر كل واحد على نصيبه" فعند إجابة الجنود بالرفض أمر يرمي اللحم بعيدا، هذا الموقف يؤكد على أخلاق القادة العظماء الذين خلد التاريخ ذكراهم[3].

أما فيما يتعلق بالهندام، فلباس الأمير كان بسيطا ومريحا، وليس به زينة سوى سلاحه[4]، كانت بدلة الأمير تتكون من قندورة من قطن مغطاة بقندورة من صوف وحايك مربوط بحبل من شعر الجهل، وبرنسين أحدهما أسود اللون في الغالب.

---

[1] هنري شرشل، حياة الأمير عبد القادر،تر،د أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس،ص202.

[2] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص69.

[3] محمد الساحلي،مصدر نفسه،ص70.

[4] هنري تشرشل،مصدر نفسه،ص40.

ـ إن تقشف عبد القادر يرجعه المؤرخ الساحلي إلى جذور عميقة في نفسية الشعب الجزائري الذي كان دائما أن يتحلى قادته بالأخلاق المثالية وقد كانت الدوناتية والخوارج شاهدا على ذلك[1]، والدونانية هي حركة دينية منشقة عن الكنسية الكاثوليكية، تنسب إلى دونا القرطاجي الذي أسس كنيسة إفريقية مغايرة للكنسية الكاثوليكية ولكن صاحب التاريخ الأدبي لإفريقيا المسيحية يذكر شخصيتين بهذا الإسم الأول دوناتوس والثاني دونا[2].

القسم10: الأمير المغوار

ـ تناول الساحلي في هذا الجزء الحديث عن الاعتقاد الجاري والسائد في الزهد حيث ينظر إليه على انه كائنا خاملا يروض الخوف الفيزيائي بفضل الإرادة، وقد كانت الشجاعة لدى عبد القادر يكتسي جميع مظاهر الجرأة ولكن ليست بغريزة كيمياء تتجاهل الخطر إنها سجية ذات إرادة متزنة وعقلانية، ولقد كبر الساحلي عن شجاعة الأمير في عدة مواقف

ـ منها في البداية عند حصار مدينة وهران، حيث انطلقت بجواده صوب القذائف وهذا المشهد الجريء كان عن قصد، غرضه تعزيز شجاعة محاربه.

ـ كذلك حادثة الخطيرة التي شهدتها قلعة تاقدمت حيث حدث إنفجار قوي كون هذه القلة يتم فيها تحضير الخراطيش.

ـ وعند حدوث الإنفجار تقدم الأمير عبد القادر صوب القلعة ودخلها لإنقاذ العمال لإنقاذ الجرحى غير مبالي بحياته [3].

[1] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر،مصدر سابق،ص71-72.

[2] نبيلة حمودي، الدوناتية ودورها في مقاومة الرومان خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، م16، ع4، الجزائر، ديسمبر 2020، ص36.

[3] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر،مصدر نفسه،ص75-76.

ـ إن الشجاعة من السمات والخصال التي ميزت شخصية الأمير عبد القادر ولقد برهنت على ذلك شهادات التي قدمها الضباط الفرنسيين في شخصية الأمير من ذلك شهادة الجنرال لاموريسار عند إرساله الأمير يعرض عليه توقيف الحرب، حيث بادر لامورسيار إلى القبول وفق مايأمر به الأمير.

ـ وعند تعرضه قد برر موقفه لقوله" هل تدرون ما كنت سأسر لو تابعت الهجوم كنت سأسر قافلته، كنت سأقوم بغارة لا أكثر وكنت سأخبر بعد ذلك بأنني أسرت خيمة عبد القادر وزينته وحرمته، وربما خليفة من خلفائه وهو وفرسانه فيكونوا قد انطلقوا إلى الصحراء"[1].

وهذا القول دليل على أن الأمير رجل صعب وصدام، برغم الجنود الفرنسيين والضباط على التراجع وتوقيع المعاهدات، وكانت إرادته الفولاذية أظهرت قدرته على مقاومته جميع المحن[2].

القسم11: الأمير الصارم

ـ تطرق المؤرخ محمد الساحلي في هذا الجزء إلى تصور الأمير للشجاعة المعنوية المبنية على الإرادة الصلبة القادرة لا تخرج من الحالة الخام إلا بمساعدة الذكاء فالذكاء ينير الطريق ويفسر الحدث وبموقعه في تسلسل الأحداث ويبطله ويوفر الوسائل التي تمكن من مراقبته والسيطرة.

ثم قام المؤرخ الساحلي بذكر حادثة غدر السكان بالأمير عبد القادر بعد هزيمته في معسكر وإستيلاء الفرنسيين عليها سنة1835م وهذه الهزيمة كانت على إثر فشل الكمين الذي أعده

[1] لحسين محمد، البعد الإنساني في شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب (الحياة الأمير عبد القادر) لشارل هنري تشرشل، ترجمة أبي قاسم سعد الله، مجلة المعيار، ع2، الجزائر، 2010، ص171.
[2] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص77.

الأمير إلى الفرنسيين وذلك نتيجة إطلاق جنود الأمير النار مبكرا، ولعل هذه الخسارة أدت إلى تفكك جيش الأمير والسطو على ممتلكات المنطقة[1].

ثم إنتقل إلى الحديث عن معاهدة التافنة التي كرس الأمير من خلالها قوته وسلطانه[2] كذلك نوه غلى تفاصيل حرب1939م التي فقد فيها الأمير جميع عدته، ثم ذكر الساحلي مشهد تعرض الزمالة عاصمة الأمير المتنقلة إلى الأسرى سنة1843م من قبل القوات الفرنسية التي حاصرتها وطوقتها بجيش ضخم متمثل في3 فيالق من المشاة نحو1300 جندي و7 سرايا خيالة و600 فارس بالإضافة إلى قوات القوم[3].

ولقد إختتم المؤرخ الساحلي هذا المحور بالتطرق إلى رفض الأمير نفيه إلى فرنسا وتفضيله الشرق، وإطلاق سراح الأمير بعد5 سنوات من الإعتقال في16 أكتوبر1852م.

القسم12: الأمير المتسامح

في هذا المحور تطرق المؤرخ محمد الساحلي إلى الرد على مزاعم التي تدرج تعلق الأمير عبد القادر بالوطنية الفرنسية وأنه على خلاف عقيدة الإسلام وتاريخه، في حين أن الأميركان مؤمنا فدا وأن الدين كان مصدرا للإلهام الدائم وأن الحرب التي كان يقودها كانت جهادا مقدسا ووطنيا ولقد صنف الحرب التي خاضها الأمير على أنها غريزة البقاء وليس من باب التعصب المذهبي[4].

[1] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصر سابق، ص79-80.

[2] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص83-84.

[3] يوسف تلمساني، سقوط الرمالة عاصمة الأمير عبد القادر المتنقلة وتراجع نفوذها في السهوب الوسطى،1843-1846، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17،الجزائر، 2011،ص186.

[4] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص99-100.

كما أن الأمير عبد القادر كان ينظر بعين الرضا إلى دخول المسيحين إلى الإسلام لكن نظرا لامتثاله لتعاليم الدين الإسلامي، لم يكن يقبل هذا المجال إلا بالدخول الطوعي العفوي، وكان يمج العنف والضغط أو الطلب الأسير.

ولقد أورد مؤرخ بعض الشهادات على دخول بعض الأسرى للإسلام، ففي مناسبة مثل أمامه جنديان أعرب على نيتهما في الدخول إلى الإسلام فسر الأمير للأمر ولكنه أصر على معرفة دواعيهما مبنيا لها ما سيترتب عن قرارهما، حيث قال"إن كان قرار كم عن حسن نية فيها ونعمت وإن كان سببه الخوف المبالغ فإن الأمير غير ذلك، ولا تفعلاه ولا تخشيا على أنفسهما فلن يمسكما أحد بسوء فأنتما مسيحيان وستظلان كذلك...." لم يكن الأمير يكتفي باحترام القناعات الدينية لدى الأسرى، كان يأمل في أن يسهل لهم ممارسة طقوسهم وتأمين حضور مرشد ليكي يبعث السكينة في قلوبهم[1].

القسم13: الأمير الحليم

ـ لقد تطرق المؤلف في هذا المحور إلى عدالة الأمير البعيدة عن العدالة القمعية، فعدالة الأمير مستمدة من الدين الإسلامي الذي يسعى إلى فهم طبيعة البشر وتقدير إمكانياتها بغض النظر عن الطغاة المسلمين يمارسون عدالة مختزلة بعيدة عن الدين هذه الأخيرة قائمة على المسؤولية الموضوعية[2].

ـ ولقد قدم محمد الساحلي في هذا المحور صور ومشاهد تدل على إنسانية الأمير في تعامله مع الأسرى ونبذه تعامله بوحشية وبربرية كما تتعامل القوات الفرنسية مع جنوده وأسره حيث تعتبر فرنسا جماجم الأسرى غنائم حرب، إذ في هذا المجال وضعت فرنسا قانون للجيش الفرنسي الذي ألغي في عهد نابليون الثالث ينص على منحة قدرها عشرة فرنكات لكل من

[1] محمد الساحلي، المصدر نفسه، ص101-102.

[2] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص103.

يأتي بأذنين مقطوعين من جندي جزائري[1] في ظل هذه السياسة الهمجية كان تعامل الأمير مع الأسرى مختلف تماما، إذ منذ وصوله إلى السلطة ترفع عن هذا التقليد الوحشي، ولم يكتفي بالتعامل الجيد بل نشر مرسوم بنص:"كل عربي يأتيني بجندي فرنسي سيلتقي مكافأة قدرها ثماني دورو وعلى كل عربي أسر فرنسيا أن يعامله معاملة حسنة وإقتياده حيا أمام الخليفة أو أمام الأمير نفسه، في حالت ما اشتكى الأسير من سوء المعاملة فلن يظفر العربي بأي مكافأة"[2].

ولم يقفا الأمير عند هذا الجدل بل أنه كان يقدم للأسرى الأكل الجيد ويوزع عليهم المال على عكس جنوده الخاضعين إلى نظام قاسي.

ـ كذلك كان الأمير يحرر الأسرى إحتراما لإنسانيتهم لا لإعتبارهم سلعة قابلة للإستغلال على عكس السلطة الفرنسية[3].

القسم14: أوج التألق

في هذا المحور يختتم الكاتب محمد الشريف الساحلي كتابه بالحديث عن تعامل الأمير عبد القادر مع حادثة دمشق سنة1860. هذه الحادثة تمثلت في انقاد الأمير المواطنين مارونين المسيحين من بطش الدورز في أكبر فتنة شهدتها سوريا بين المسلمين والمسيحين، فبعد هزيمة تركيا في حرب العالمية الأولى، عجز النظام التركي الدفاع عن سكان المشرق وتركها تعاني من التدخلات الأجنبية خاصة فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا تدعما الصراعات بين

[1] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، المصدر نفسه، ص104-106.

[2] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، المصدر نفسه، ص107.

[3] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص107.

الطوائف حيث كانت إحداهما تدعم الدورز والأخرى تحمي المارونين[1] هذه الفتنة أوقد نارها الترك.

وحول الدور الفعال الذي لعبه الأمير في إخماد الفتنة في سوريا، كتب هنري تشرشل قائلا "لقد أنقد الأمير خمسة عشر ألف نسمة ينتمون إلى الكنيسة الشرقية من الموت، بل مما هو أسوء من الموت، بشجاعته النادرة ونشاطه الذي لا يكل، وحماسه المتكرر، فكل ممثلي الدول المسيحية الذين كانوا يقيمون عندئذ في دمشق، مدينون بدون إستثناء لعبد القادر بحياتهم انه لقدر غريب وفريد من نوعه، إن عربيا قد وضع درعه الواقي فوق كرامة أوروبا الجريحة وأن حفيد النبي قد وفى وحمى قرينه المسيحي"[2].

ثم تطرق الساحالي إلى ذكر الحادثة بتفصيلها حيث ذكر أحد الأساليب التي قام بها الأمير عبد القادر لإنقاذ المسيحين وذلك بنشره إعلانا عبر المدنية قائلا "ليكن في علم الجميع أن من يأتني بمسيحي حي سيقبض مبلغا قدره خمسون قرشا" لقد أثار هذا الموقف إعجاب العالم كله، فقد تنافس وتسابق الملوك والحكام في إرسال الهدايا والعطايا والأوسمة الشرفية للأمير.

ولكن رغم هذه الشهرة التي بها الأمير إلا أنه لم ينساق خلف نشوة المجد، فكلما رفعته الأحداث إلى مدراج السمو، إلا وسعى إلى التحلي بالتواضع[3].

المبحث الثالث: قراءة في كتاب تلخيص التاريخ من الإستعمار

ـ صدر هذا الكتاب في سنة1956 عن دار ماسبرو لنشر، أحدث ضجة كبيرة في الوسط الثقافي الفرنسي، ركز الكتاب في مجمله على فضح مختلف تنظيرات المدرسة التاريخية

[1] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص117-118.

[2] هنري تشرشال، مصدر سابق، ص286.

[3] محمد الساحلي، الأمير عبد القادر، مصدر سابق، ص123-124.

الفرنسية في الجزائر، التي سعت إلى تقزيم تاريخنا وبخس جنسا وتلويث عقولنا بأساطير وهمية نسجها الإستعمار لأغراض الهيمنة، فقد صاغ في كتابه الكثير من التنظيرات الخبيثة التي أسقطها بالمنطق والتاريخ، وهو يشير بطريقة غير ضمنية وغير مباشرة إلى تحرير التاريخ من المدرسة الشرقية الإسلامية التي فعلت ذاتها ما فعلته المدرسة الفرنسية في غرس قيم التبعية والخرافة والأساطير والتي جعلت من جهد أجدادنا كما تابعا للشرق العربي الإسلامي[1].

ـ وهو كتاب صدر بالغة الفرنسية(Décoloniser l'histoire) وقام بترجمته إلى العربية محمد هناد، وهو كتاب ورقي يحتوي على169 صفحة، ويضم الكتاب إضافة إلى كلمة المترجم وتقديم ثمانية فصول إضافة غلى مقدمة وخاتمة وعناوين الفصول فهي: منطلقات من بعض كتب مؤرخين، الشروط الإيديولوجية والنظام الإستعماري، الحتمية الجغرافية، الحتمية العرقية، الحتمية الإجتماعية، ضربة المروحة، أسطورة الإدماج،ضرورة القيام بثورة كوبرنيكية جديدة.

المحور الثاني: الشروط الإيديولوجية والنظام الإستعماري

في هذا الجزء ذهب محمد الساحلي الى أن الشعوب المستعمرة كرست فكرا إيديولوجيا يقوم على التبعية المغلوب، وأنه أقل درجة ويجب إتباع المستعمر وتقديم الولاء والوفاء، وقد عمل على إذلال الشعوب المستعمرة وخلق طبقة موالية له تتمثل في الإقطاعيين والأئمة وملاك العقارات ومساعد والإدارة، وإن التعامل مع الوثائق والشهادات الصادرة عن المستعمر تكون بحذر شديد فهناك من هو موثوق به، وما هو مشترك فيه خدمة لمصالح المستعمر ونذكر من ذلك ما جاء على لسان المستعمرين حيث ذكر أن حوالي عشرين باشا وأغا وقائد

[1] الطيب أيت حمودة، محمد الشريف الساحلي وحرب الذاكرة في الجزائر، موقع الحوار المتمدن، www.ahewar.org.com/ تم الإطلاع على صفحة الويب10 جوان2023، س14:18.

وعلى رأسهم المقراني قدموا ولائهم وإخضاعهم لنابليون ومساعدته في الحرب مع روسيا وتقديم تبرعات وأموال[1].

من خلال ما سبق نجد أن هناك تزيف للحقائق وتقديم مغالطات خارجية لخدمة لمصالح المستعمر وتكريس هيمنته على الشعوب المستعمرة ومما يكذب نظرية المستعمر أن قادة الأهالي وقفوا إلى جانبه في تلك الفترة هو تقديم المقراني إستقالته رافضا للإمتيازات التي كانت تقدمها فرنسا لإستعالة قادة الأهالي، وقد أكد الحاكم العام عيدون"أن أعيان قسنطينة أكدوا ولائهم وخضوعهم للمستعمر للحفاظ على إمتيازاتهم ومصالحهم حيث قاموا بإخضاع سكان الريف المتمردين"، ومما سبق لا يمكن التأكد من صحة ما قاله الحاكم العام لأنه الوثيقة التي نشرها الرئيس السابق لمصلحة الأهالي لا تشير إلى مصدرها وهذا ما يكذب صحة كلامه وتزيفه للحقائق[2].

كذلك نوه محمد الساحلي إلى تزيف السلطة الفرنسية لرسائل التي وجدتها مجموعة من الشخصيات إلى ملكة وكذلك إلى ملك بروسيا.

وفي ختام هذا الجزء تناول المؤرخ ثورتين شارك فيهما الأمير عبد القادر وفصل فيهما[3].

[1] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص31-32.

[2] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص33-34.

[3] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص35-41.

المحور الثالث: الحتمية الجغرافية

ـ تناول محمد الشريف الساحلي فكرة أهمية الإطار الجغرافي للجزائر الذي يعرضها إلى الكثير من الحوادث، حيث تحتل الجزائر موقعا استراتيجيا مركزيا في القارة الإفريقية، حيث تتوسط منطقتين جغرافيتين مهمتين الأولى في الشمال أو ما يعرف بالبحر الأبيض المتوسط والثانية في الجنوب ممثلة بالساحل والصحراء الكبرى، وبهذا تشكل تقاطع استراتيجي هام يجعلها في انكشاف تام على الجهات الشرقية والغربية والجنوبية.

ولقد صنف المؤرخون نوتشي ولكوست وبرونت الجزائر ضمن البلدان المغاربية الثلاث، واعتبروها البلد الأكثر إنغلاقا على نفسها[1].

ـ إن ما تقدمه الطبيعة للإنسان لا يتمثل في قيود وتحديات فهي تعرض عليه إمكانيات إيجابية أو سلبية نسبة إلى احتياجاته ودرجة تطور تقنياته.

ويرتبط بالحتمية الجغرافية المفهوم الخاص بالحدود الطبيعية التي تعتبر تغطية إيديولوجية لعدد لا يستهان به من الأمبرياليات السابقة، وبين برودال(Bravdel) بدقة سخافة الحتمية الجغرافية سواءا بحتمية مونتسيكو أو بالرواية المعاصرة بمارك(Lamanck) وهذا لا يعني أنه ينبغي أي تأثير ناجم عن الوسط الجغرافي وأن تحصل الدراسات العلمية الدقيقة محل تأملات الفلاسفة النظرية للردنية.

والتقليل التاريخي اليوم يولي شيئا من الإهتمام بتأثير الأرصاد الجوية على حياة المجتمعات الزراعية القديمة[2].

ـ إن تأثير الأرصاد الجوية ملموس أكثر في البلاد المتوسطة حيث تنتج عن عدم إنتظام الأمطار فترات من الجفاف يجلب كثيرا من الكوارث في بعض الأحيان[1].

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، المصدر نفسه، ص67.

[2] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص67-69.

المحور الرابع: الحتمية العرقية

ـ تناول المؤلف محمد الساحلي في هذا القسم نظرة غزيل إلى المسألة إعتبار المجتمع المغربي المعاصر مماثل للمجتمع البربري في تقديم، حيث صنفت مجموعة من المؤرخين هذه المسألة إنطلاقا من أن البربري لا يتغير مع الزمن وأن الإستقرار البربري هو السمة الأساسية في تاريخ شمال إفريقيا، وفكرة الإستقرار ينتج عنها إبراز مبدأ الجمود[2].

أما فيما يتعلق بحالة الجزائر فقد وجدت نفسها في حالة غزو أربعين سنة، محاولة التوحد مع مرور الزمن في شكل حركات وطنية، واستعملت حركة الحتمية العرقية للتفسير المنازعات بالبلاد وتفسير حركات الدينية.

ـ لقد ربط الساحلي فكرة الإستمرار البربري بالمذهب الدوناتي المعروف في شمال إفريقيا في عهد الرومان[3]، ولقد تبلورت فكرت تأسيس هذه الحركة أو المذهب في بداية القرن الرابع الميلادي، على إثر اضطهادات ديوكليتنانوس للمسيحيين في المغرب القديم[4].

ـ ولقد شبه ساحلي المذهبين الخوارج والدوناتي يبعضهما البعض من خلال إشتراكهما في خاصية واحدة هي التمسك بصفاء العقيدة، والخوارج هي مذهب أسسه جماعة خرجوا عن الإمام علي رضي الله عليه، مخالفين للمسلمين[5].

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ،المصدر نفسه،ص67-69.

[2] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ،المصدر نفسه،ص70.

[3] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص79،77.

[4] د. عولجي الربيع، الجدل الدوناتي الكاثوليكي وانعاساته على البلاد المغرب القديم (305-411)، مجلة الحقيقة، ع43، جامعة باتنة،2018، ص523.

[5] أبو الحسن الفهيمي، أربعون صفة من صفات الخوارج من السنة النبوية، ط2016،1، ص5.

المحور الخامس: الحتمية الإجتماعية

تطرق المؤرخ الساحلي في هذا القسم المعنون بالحتمية الإجتماعية أطروحة المؤرخ غويتي التي استوحاها من عالم علم الإجتماع الذي يختزل تاريخه في الصراع الدائم بين البدو والرحل والحضر، ويرى أن سكان المغرب عبارة عن عائلتين تكنانا لبعضهما العداء الدائم، ففي القرن 16 إنتقلت الإمبراطوريات القديمة بالمغرب إلى دول عصرية وقد برر المؤرخون بسبب هذه التقلبات التاريخية في المنطقة بالحركات التي شهدتها السهوب[1].

كما أشار الساحلي أن العلاقات بين البدو والرحل والحضر في المغرب لسلبية الإختلاف في المعيشة ولا العداء الذي افترضه غويتني، كان أعتقد من ذلك وأكثر تنوعا حيث أن الصراعات والنزاعات التي كانت بين البدو والرحل والحضر كان من صنع أنظمة كان وراءها عدة أهداف.

أما بالنسبة إلى مجيء بني هلال إلى إفريقيا الشمالية في وجهة نظر المؤرخين كان كارثة لنا يتعافي البلاد منها، ولقد اتهم إبن خلدون بني هلال بالتخريب والسطو على الزراعية واغتصابهم للأراضي البدو والحضر[2].

ولقد إختتم الساحلي هذا المحور أن بن هلال لم يكن بالسوء الذي ذهب إليه المؤرخين، ولم يتسببوا في كارثة، بل قدموا المساعدة للملوك الموحدين ويعتبر حياتهم خسارة جسيمة وأن كل تلك الأقاويل التي كانت تروج عنهم مجرد أساطير إنتشرت في الأوساط الأوروبية[3].

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص الإستعمار، مصدر سابق، ص83-84.

[2] محمد الساحلي، مصدر نسفه، ص87-89.

[3] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص95.

المحور السادس: ضربة المروحة

في هذا الجزء قدم محمد الساحلي شرح تفاصيل حادثة المروحة التي إتخذتها فرنسا ذريعة أمام العالم لإحتلال الجزائر على إعتبار أن الداي حسين أهانا القنصل الفرنسي دوفال، غير أن هذه الواقعة لم تكن السبب الحقيقي لشن الحملة بل هناك أسباب موضوعية ودوافع عميقة[1]، فالباحث في كتب المؤرخين الفرنسيين والمذكرات التي كتبها الضباط الذين شاركوا في عمليات الإحتلال الأولى يلاحظ أن هناك تناقضات بين تصريحات رجال الحكومة وتصريحات الضباط العسكريين من ناحية وبين تلك التصريحات واقع عدوان الجيش الفرنسي من ناحية أخرى، وهذا العدوان يؤكد بأن نية العدوان قائمة من زمن وبأن الرغبة في إحتلال الجزائر ليست رغبة طارئة، وليست قضية المروحة[2].

لقد أشار المؤرخ الساحلي أن عيون النظام الأوليفارشي الذي كانت الجزائر خاضعة له قد سهلت له إحتلال البلاد، وأن التنازلات التي قدمها الحكام التركين لفرنسا سنة1535م منحتها مكانة مرموقة على مستوي العلاقة بين سلطة الجزائر والعالم المسيحي، وقد تعودت فرنسا بفعل ذلك إلى إعتبار الجزائر منطقة نفوذها بعد زوال الوصاية التركية لها، أما في عهد الثورة الفرنسية فإتسمت العلاقة الفرنسية الجزائرية بالصداقة الحقيقية مادام الداي حسين حرص على مساعدة فرنسا التي كانت تعاني[3].

إن الوضع الخائر للقوى داخليا في الجزائر والتي أصبحت لقمة سهلة للسيطرة الإستعمارية هو الذي جعل فرنسا تخطو الخطوة الحاسمة وذلك بتنظيمها حملة على الجزائر وبالإضافة

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص99-102.

[2] د. عقيلة ضيف الله، سياسية الإحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1954)، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، حوليات، جامعة الجزائر،1998، ص297.

[3] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص105-106.

إلى الإحتكار الذي قام به التجار الغشاشين في مجال شراء القمح وإحتكار الكراس التي تخص تزويد منشآت بناء السفن كذلك دور زاوية وتمرد زعمائها[1].

المحور السابع: أسطورة الإدماج

في هذا الجزء المعنون بأسطورة الإدماج تطرق المؤلف محمد الشريف الساحلي إلى فكرة إنتشار الإدماج في الأوساط الشعبية الجزائرية[2]، حيث كانت سياسة الإدماج في الجزائر المستعمرة بفرنسا الإستعمارية إحدى المشاريع التي حاولت الحكومة الفرنسية تطبيقها[3]، وقد بررت فرنسا هذه الفكرة بأن الجزائر سنة1830م كانت أرض شاغرة وشعبا مستعدا لتقبل عملية إدماج رغم أنها كانت ذات أهداف سامية تتماشى والعبقرية الفرنسية [4]، ولحسن الحظ أن هذه الغاية لم تفلح في سلخ وإجتاث الجزائريين من دينهم ولغتهم وجنسيتهم ومن تاريخهم وإعدادهم من أجل الإلحاق التام للجزائر جغرافيا وبشريا[5].

وقد كان القادة الفرنسيين والأوساط اليسارية متمسكين بهذه الغاية، ويضيف الساحلي أن فرنسا منذ أن وطأت أقدامها الأرض الجزائرية لم يكن حالة الإستعمار تقليديا، لكنها حالة أكثر تعقيدا بسبب تضافر طابعين استعماريين اثنين أولاهما الإستيطان والإستغلال[6]،ففي السنوات الأولى من الإحتلال فرضت فكرة توطين مكثفا لمعمرين الأوروبيين بالجزائر وبذلك

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص تاريخ، مصدر نفسه،ص108-110.

[2] محمد الشريف الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص113.

[3] أحمد منغور، الإدماج والتجنيس في أدليات فيدرالية قسنطينة الإشتراكية في ما بين الجزائرين(1919-1939)، تجديد في المشروع أم تغريد خارج السراب، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،ع15،جامعة سكيكدة،2017،ص233.

[4] محمد الساحلي، مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] أحمد منغور، مرجع نفسه، ص235.

[6] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص116.

بدأت عملية الهجرة حيث هاجر مئات الآلاف من الأوروربين إلى القارة الأمريكية وأستراليا وكذلك من فرنسا.

ومع نشاط حركة الهجرة وتوسيع الحركة الإستيطانية سارعت الإدارة الفرنسية إلى المساس بأراضي القبائل وإنتزاعها بطرف ملتوية وصدرت عدة تشريعات لمصادرة أراضي الجزائرين ومنحها للمعمرين[1].

ـ ولقد نوه المؤرخ أن فرنسا لكي تطبق فكرة الإدماج قامت بوضع تنظيم إداري في صالح الأوروبيين وأول تنظيم ظهر إلى الوجود هو ما يسمى بالمكاتب العربية.

(Les bureusc arales) التي أسسها بيجو سنة1844م يوم كان الحكم العسكري هو سائد لحكم تجسدت فيه معاني السيطرة الإستعمارية[2]، كذلك أصدرت فرنسا دستور 1947 لتوطين سياسية الإدماج أكثر، غير أن هذا الدستور الذي كان عبارة أداة لمواجهة الحركة الوطنية رفضته الأحزاب الجزائرية المطالبة بالإستقلال وهذا القانون كان يهدف إلى تعزيز الإحتلال من الناحية القانونية فكلما تزايدت حركة المعارضة والدعوة إلى مطالبة بالتحرر ضاعفت فرنسا مساعي الإدماج، حيث وظفت الإدارة الفرنسية التعليم أيضا كحجة في تأيد فكرة الإدماج وضعت عدة تدابير في هذا الشأن أولها مصادرة مؤسسات الحبوس التي كانت تقوم بعملية التعليم اللغة العربية ثم إنشاء المدارس الفرنسية المخصصة للجزائريين[3].

---

[1] حياة قنون، الإستيطان الفرنسي، مصادرة أراضي الجزائرين خلال القرن19، الحوار المتوسطي، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس، ص151-152.

[2] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، المصدر السابق، ص122.

[3] محمد الساحلي، مصدر السابق، ص125-131.

المحور الثامن: ضرورة القيام بثورة كوبرنيكية جديدة

ـ ذكر محمد الساحلي في بداية هذا الجزء قضية الأصالة القومية للشعب الجزائري وإهتمام القادة وجنرالات الإحتلال بها بحكم وضعهم الذي جعلها في إحتكاك مباشر مع الواقع الجزائر، ثم نوه إلى التشريع الفرنسي إنطلاقا من قرار مجلس الشيوخ الصادر سنة1865 خاصة فيما يتعلق بنظام الأحوال الشخصية الإسلامية، ثم القرار الصادر سنة1903م[1].

أما بالنسبة إلى النظام الإقطاعي كان مهتما على وجه الخصوص بالتحالف مع قوى الكفر وتشجيع المؤسسات الأجنبية واليهود على حساب الجزائريين المسلمين، وأن هذا النزاع المرتبط بالنظام الإقطاعي قد طال دون إكتمال بناء أمة حقيقية بسبب تجزئة البلاد، وهكذا فإن الأمة الجزائرية كانت غير مكتملة سنة1830م بسبب إنقسامها إلى مجموعتين فكانت إحداهما تؤيد نظام الحكم والأخرى تقاومه هذه الأطروحة عبر عنها الساحلي من خلال مجموعة من ملاحظات ذكرها بتفصيل[2].

ولقد ختم محمد الشريف الساحلي هذا الجزء ضرورة حدوث ثورة كوبرنيكية جديدة يتم بمقتضاها مراجعة أدوات التحليل الفكري حتى يكون هذا الأخير أكثر إتساعا وثراء، ينبغي تجيد مسلمات والأفكار والمفاهيم والنظريات والقيم حتى يتسنى التعبير عن البشرية قاطبة، وعن تنوعها وإختلافها وهذا لابد من أن تمر مثل هذه المراجعة، وعلى وجه الخصوص عبر تحرير التاريخ وعلم الإجتماع من الإستعمار[3].

---

[1] محمد الساحلي، تلخيص التاريخ، مصدر سابق، ص145-146.

[2] محمد الساحلي، مصدر نفسه، ص147-154.

[3] محمد الساحلي، مصدر سابق، ص155-157.

خلاصة

إن كتابات محمد الشريف الساحلي بمثابة المصادر الأولية التي تؤرخ لتاريخ الوطني الجزائري كونها تعج بالكثير من القضايا والمواضيع المختلفة بالإضافة إلى اعتماد المؤرخ محمد الساحلي على أسلوب واضح وبسيط، كما تميزت كتاباته بالموضوعية وكانت هذه الأخيرة خالية من الانفعالات العاطفية والأحاسيس، كما استشهد بالنصوص المختلفة لدعم كتاباته.

الفصل الثالث: مسار محمد الشريف الساحلي النضالي

الفصل الثالث: مسار محمد الشريف الساحلي النضالي

تمهيد

المبحث1/ واقع الحركة الاستقلالية.

المبحث2/ دوره في الحركة الوطنية.

المبحث3/ دوره من خلال الثورة التحريرية1954-1962م.

المبحث4/ نشاط وإسهام محمد الشريف الساحلي الدبلوماسي.

خلاصة

تمهيد

تناولنا في هذا الفصل البدايات الأول التي مهدت لبروز محمد الشريف الساحلي في الساحة الجزائرية، كما استعرضنا المهام التي تولاها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وكذا نشاطه الدبلوماسي، فما هي أهم إسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

المبحث1: واقع الحركة الاستقلالية.

لقد كانت فترة الكفاح المسلح لشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية، دامت سبعين عاما قدم خلالها الشعب ثمنا غاليا، فاستشهد ملاين من أبنائه وتشرد ملاين آخرون وجردوا من كل أملاكهم وثرواتهم العقارية، والحيوانية وطعنو في كرامتهم الوطنية والقومية وأهينوا في مقدساتهم الدينية الإسلامية[1].

- ومع مطلع القرن العشرين تغير أسلوب الكفاح في الجزائر من العمل المسلح إلى العمل السياسي، تجسد ذلك من خلال ظهور مجموعة من التيارات والأحزاب الوطنية، حيث كل تيار له مطالبه الخاصة يدافع بها عن الشعب الجزائري وفقا لتكوين أعضائه من ذلك التيار الاستقلالي[2].

- إن انتشار الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأول من الثورة البلشفية[3] السوفياتية التي أطاحت بالعهد القيصري، ومبادئ ويلسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ثم الفكر النضالي الجديد الذي بدأ يظهر على الساحة العالمية[4].

---

[1] د. يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه(1912.1948) ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق جزائرية طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر،2009، ص3.

[2] محمد شبوب، تطور الإتجاه الإستقلالي في الجزائر من 1926.1936، عصور، ع26.27جويلية . ديسمبر 2015، ص324.

[3] الثورة البلشفية: هي ثورة شعبية للجماهير المداسة ضد طبقة القيصر الحاكمة المكروهة في روسيا سنة 1917، نقلا عن: جيم مارس، الحكم بالسر،التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والأهرامات الكبرى،تر محمد منير أدبي،ط1، دار الأوائل،2003،ص276.

[4] محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919.1939)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص31.

ـ وأن سياسة الزجر والتعذيب والإضطهاد الإستعماري شاركت في خلق وعي سياسي جماهيري، نتج عنه انتشار فكرة الإستقلال الوطني بين مختلف طبقات الشعب في جميع أنحاء البلاد وفي أقصى مناطق الريف، وذلك على عكس ما كان يرغب ويعمل ويخطط له ا النظام لاستعماري[1].

وفي هذا الوقت ظهر التيار الاستقلالي، وهو استقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الاولى في شكل هيئة"نجم شمال إفريقيا" بين أوساط العمال المهاجرين من ديار الغربية وفي كنف اليسار الأوروبي وكان ينادي صراحة باستقلال الجزائر وكل بلدان الشمال الإفريقيا، ثم انتقل إلى الجزائر في مطلع الثلاثينات، وبرز باسم"حزب الشعب الجزائري" عام1937م وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية بإسم"حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية" وكان من ضمن تشكيلاته السرية منظمة عسكرية كلفت بالإعداد لثورة مسلحة فجرتها في مطلع نوفمبر 1954م[2].

1ـ نجم شمال إفريقيا:

يعد أول حزب وطني، أنشأ على يد المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا[3]، الذين احتكموا بمنظمات التيار الفرنسي وتأثروا بدعوة المنظمات الشيوعية الدولية لموازرة كفاح الشعب المضطهدة، وقد اهتم الحزب الشيوعي الفرنسي بالمهاجرين الجزائريين وساندتهم هيئة إغاثة أبناء شمال إفريقيا سنة1925م[4].

---

[1] د.يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830.1954)،ديوان المطبوعات الجامعية،2007،ص120.

[2] د.يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني، مرجع سابق،ص18.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص167.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة،1830.1954، ديوان المطبوعات الجامعية،2014، ص164.

ـ تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري1926 بباريس، وأخذ من شخصا الأمير خالد[1] رئيسا شرفيا له، ومن جريدة الإقدام لسان ناطق بإسمه وأطلق عليها اسم أقدام الشمال الإفريقي، وقد ظهر في بدايته وكالة فرع من الحزب الشيوعي، وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى خير الله الشاذلي، وكان يشاركه فيها السيد الحاج علي عبد القادر[2]، هذا الأخير الذي انشغل بتجارته وخلفه مصالي الحاج[3]، وبذلك أمسى الزعيم الفعلي لهذه الحركة، وقد انسحب منها القادة التونسيون والمغربيون، لتصبح منظمة جزائرية خالصة[4]، وقد ظهر النجم في بدايته على شكل جمعية تدافع عن مصالح البلدان شمال إفريقيا الثلاثة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ورغم أن النجم لم يكن في بدايته جزائريا، فإن وجود مصالي الحاج على رأس إدارته جعله يهدم أكثر بمصالح الجزائر[5].

وتتلخص مطالب النجم في النقاط التالية:

ـ إلغاء قانون الإنديجينا[6] مع جميع توابعه.

---

[1] الأمير علي عبد القادر: هو من أصل منطقة غيلزانن ناضل في صفوف الفرع الفرنسي (SFIO) ثم انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ساهم في بعث نجم شمال إفريقيا، نقلا عن محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر. نجيب عباد، صالح متلوني،سلسلة جاد،1994،ص176.

[2] يوسف مناصرية، التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919.1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988،ص71.

[3] مصالي الحاج: ولد يوم16ماي1898 في تلمسان،في عمالة وهران من والد اسمه أحمد مصالي وأم اسمها فاطمة صاري علي الحاج الدين،للمزيد انظر: Benjamin stora MESSALI HADJ Editions L'Harmatlan ;paris ;p177 . وكتاب مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، نص عبد العزيز بوتفليقة،تر محمد معراجي، منشوراتEeep، 2007،ص9

[4] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص164.

[5] يوسف مناصرية، مرجع نفسه، ص72.

[6] قانون الإنديجينا: هي عبارة عن مجموعة من الحقوق الردعية التي فرضت على الجزائريين أصدر في 28 جوان1881، نقلا عن بوحوص شهيناز، القوانين الاستثنائية الفرنسية في الجزائر(1830.1882)، مجلة الأفاق،م10،ع2نأكتوبر 2022،الجزائر،ص82.83.

. حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.

ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعالمية على الأهالي.

. التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم الأهالي.

. حرية الصحافة والجمعيات.

. نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

ـ تطبيق فيما يخص الدين الإسلامي قانون الفصل بين الدين والدولة[1].

. إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وتبديل هذه التنظيمات بمجالس بلدية منتخبة بالاقتراع العام.

ـ حرية السفر المطلقة إلى فرنسا أو إلى الخارج.

ـ العفو عن كل الذين سجنوا أو وضعوا تحت حراسة خاصة أو تم نفيهم بسبب مخالفتهم لقانون الأهالي أو من اجل جنحة[2].

ـ المساواة في الإلتحاق بالوظائف العليا المدنية والعسكرية بدون تميز مع الكفاءة[3].

ـ تبديل المثليات المالية المنتخبة بالإقتراع الخاص للبرلمان وطني جزائري منتخب بالإقتراع العام[4].

---

[1] محمد فنانش، ومحفوظ قنانش،نجم شمال إفريقيا(1926.1937)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص41.

[2] محفوظ قداش،جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر(1830.1954)،د.ط، منشوراتANEP،تر معهد المعرابي،د م ن، د.س، ص305.

[3] عمارة عمورة،مرجع سابق،ص 167.168.

[4] محفوظ قداش،مرجع نفسه،ص306.

كان النجم يوضح أن هذه المطالب لا أمل في الوصول إليها إلا إذا توحد الجزائريون بعد أن يدركوا حقوقهم وقدراتهم، ويتجمعوا ليتمكنوا من فرضها على الحكومة الفرنسية.

واصل نجم شمال إفريقيا، الذي كان يعتبر أن الشعب الجزائري قادر على أن يقود نفسه بنفسه، العمل على تحقيق الأهداف التالية[1]:

- استقلال الجزائر الكامل.

- جلاء جيش الاحتلال التام

- تكوين جيش وطني[2].

أعاد نجم شمال إفريقيا تأكيد هذه البرنامج بمناسبة مؤتمر بروكسل[3] الأوروبية، وهكذا بعد سنة واحدة من تأسيسه كان النجم حاضرا على الساحة الدولية كذلك عرف تقدما هائلا وسط المهاجرين الجزائريين أولا في منطقة باريس، ثم المناطق الفرنسية التي كانت تجدب العمالة الجزائرية[4].

سنة1928 انظم نجم شمال إفريقيا حوالي3500 عضو عاملا، وقد اعتمد النجم شكل خاص على الصحافة في الاتصال الجزائري نذكر منها جريدة الإقدام التي كانت قد أنشاها الأمير خالد في

---

[1] جيلالي حاري، محفوظ قداش، الجزائر حمود ومقاومات 1962.1830، تر. أودينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،2012، ص72.

[2] مناصرية يوسف، مرجع سابق، ص73.

[3] مؤتمر بروكسل: المنعقد في فيفري1927 والذي دعت إليه الجمعية المتحدة للإضطهاد الإستعماري، نقلا عن نايت قاسي إلياس، حسن عبد الستار، واقع الجزائر فيما بين 1930.1927، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، م07،ع02،ص31.

[4] الإمبريالية:وهي ظاهرة سياسية تتجسد في أقدام الدول الرأسمالية الصناعية على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بهدف استغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها، نقلا على ادفاقو طهبوب،د محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيعات، مصر،2007،ص179.

الجزائر سنة1919، وعندما نفي خالد وفرضت السلطات الفرنسية حزبه توقفت الإقدام[1] عن الصدور، ثم أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم الإقدام الباريسي[2]، وفي أول فيفري سنة 1927 منعت السلطات توزيع هذه الجريدة لان الكولون اشتكي من أنها كانت خطيرة على هدوء إفريقيا الشمالية، ولكن النجم أعاد إصدارها تحت اسم الإقدام الشمالي الإفريقي[3].

وفي 20 نوفمبر 1927 أصدرت الحكومة الفرنسية قرار حل النجم بتهمة المس بوحدة الوطن، وقامت بمطاردة أعضاءه، ولكن هذه العمليات لم تزد مناضلي النجم إلا تمسكا بمبادئهم، فواصلوا العمل سرا إلى غاية1933م[4].

وخلال سنة1930م صدر الحزب جريدة بعنوان الأمة التي عززت الروابط بين العمال المهاجرين وساهمت في تكوين أوائل الوطنين[5].

عاد نجم شمال إفريقيا في سنة1933م إلى ظهور، وعقد أعضاؤه مؤتمرا للمطالبة بتحقيق إجراءات عاجلة قبل الإستقلال وأخرى أجلة بعد الإستقلال، القسم الأول يشمل إلغاء قانون الأهالي والعفو العام عن جميع المساجين السياسيين وحرية التنقل إلى فرنسا...الخ.

وهكذا قدم البرنامج نوعين من المطالب[6] وأمام توسع نشاط النجم تزايدت الضغوط الفرنسية عليه من ذلك نذكر حوادث قسنطينة التي وقعت في اوت1934

---

[1] الإقدام: ظهرت في سبتمبر 1920، محتوية على صفحتين باللغة العربية وأربع صفحات باللغة الفرنسية وأصبح مديرها الحاج عمار والمهندس قائد حمود، بينما الأمير خالد مسؤولا عن الصفحات باللغة العربية، نقلا عن: محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847.1954، ط1، ط2، الصنوبر البحري، الجزائر،ص53.

[2] الإقدام الباريسي: هي جريدة شهرية تصدر باللغة العربية والفرنسية مصدرها النجم وهي أول جريدة له، ولكنها منعت لشدة لهجتها بقرار وزاري صدر في فيفؤي1927، نقلا عن: يوسف من حرية، مرجع سابق، ص88.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص373.

[4] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص75.

[5] جيلالي جاري، محفوظ قداش،مرجع سابق،ص73.

[6] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص165.

و لإعطاء نجم شمال إفريقيا غطاءا سياسيا قام أعضاؤه بتأسيس حزب جديد كبديل له في مارس 1934 أطلق عليه اسم نجم شمال إفريقيا المجيد

ومع استمرار الضغوطات من طرف السلطات الفرنسية و اعتقالها لمصالي الحاج قرر أعضاء الحزب مواصلة نشاطهم تحت اسم جديد هو الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا و ذلك مند فيفري 1935م[1].

وتألق نشاط النجم مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا وازداد توسعا بتفاعل الجماهير مع خطاب الزعيم مصالي في أول حضور له بالجزائر يوم2 أوث1936 بالملعب البلدي وأثر ذلك على تغلغل وانتشار أفكاره وهذا الوضع لم يعجب الجبهة التي تنكرت للنجم، وقد لجأت في الأخير إلى حل التنظيم يوم27 جانفي1937م[2].

2- حزب الشعب الجزائري:

رغم تعدد الحركات الوطنية الجزائرية إلا أن حزب الشعب الجزائري أثبت وجوده على الساحة السياسية وذلك من خلال توجهاته ومبادئه، وهذا ما سنتطرق إليه ضمن طيات هذا المبحث

ظروف تأسيس الحزب:

إن الأوضاع السياسية الجديدة سواء منها العالمية أو المغاربية أو الوطنية أصبحت تستدعي تقسيم مخالف وخطة تتناسب مع الوضع القائم، وتفهما للمعطيات السياسية العالمية كون أن السياسة تتغير بتغير الأحداث أو الظروف القائمة، ومن بين الظروف القائمة التي ساهمت في إنشاء حزب الشعب ما يلي:

[1] د.محمد شبوب، مرجع سابق،ص330.331.

[2] مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ص165.

على الصعيد العالمي كانت الفاشية[1]والنازية[2] تهددان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والحرب الأهلية الاسبانية تنذر بمطر اندلاع الحرب العالمية الثانية أما على الصعيد المغاربي فقد تأسس بتونس "الحزب الحر الدستوري الجديد".

كما تأسس بالمغرب حزب "كتلة العمل المغربي" وبذلك أصبح كل حزب قائم بذاته خاصة بعد تأسيس لجنة التنسيق سنة1934 في باريس بين الأقطار الثلاثة وتظم الحبيب بورقيبة[3]، ميصالي الحاج، ومحمد الحسن الوزاني[4] وأصبحت حركة النجم تمثل الجزائر فقط بعد إنسحاب كل من تونس والمغرب.

أما على الصعيد الوطني فنجاح الجبهة الشعبية بفرنسا نتيجة تكالب الفاشية والنازية وبإسم الوطنية الإشتراكية قد غير مفهوم الكلمات والشعارات التي كانت معروفة آنذاك، فأصبحت كلمة الوطنية

---

[1] الفاشية: مصطلح مشتق من كلمة إيطالية وهي كلمة تعنى جماعة أو رابطة سياسية عادة ما تكون من اشتراكيين ثوريين وكان توظيف موسلين لوصف الجماعة البرلمانية المسلحة التي شغلها في أثناء الحرب العالمية الأولى، كثيرا ما تستخدم كاصطلاحات تهدف إلى الإساءة السياسية للخصوم السياسيين والإتهام لهم بالديكتاتورية ومعاداة الديمقراطية، للمزيد أنظر (أنور محمد زناتي: قاموسا المصطلحات التاريخية. مكتبة لأنجلو المصرية القاهرة149،2007.150).

[2] أسس هتلر الحزب النازي عام 1919م في مدينة ميونخ، وأطلق على هذا الحزب إسم حزب للعمال القوميين الإشتراكي الألماني، وإختصاره حزب النازي واستطاع هتلر أن يصل إلى رئاسة الحكومة في نهاية1933 وأصبحت النازية هي الحاكمة في ألمانيا حتى عام 1945م للمزيد أنظر (أنور زناتي، المرجع السابق، ص233).

[3] الحبيب بورقيبة: ولد في "أوث 1903 في المنستير بتونس، تلقى العلم في تونس وفرنسا نال شهادة الثانوية وإجازة الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس سنة1927 يمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف حزب الدستور قبل أن يؤسس مع مجموعة من الشباب حزب الدستوري الجديد1934م، فانتخب أمين عام له، ومن 1955 أمضاها في السجون بسبب نضاله من أجل الاستقلال تونس ليصبح بين المجلس الوطني في 1956م، للمزيد انظر (عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان،1977، ص157).

[4] محمد الحسن الوزاني:(1910-1978) ولد بفرنسا تعلم بمدرسة المطلينفي1927 تخرج من المدرسة الحرة للعلوم السياسية ساهم بدور هام و بارز في الحركة الوطنية المغاربية تقلد عدة مناصب هامة، للمزيد أنظر (حبيب حسن اللولي: أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات سيدي نايل، الجزائر،2013، ص276،277.

معناها النازية، وكلمة الإستقلال معناها الإرتماء في أحضان الفاشية والإنفصال عن فرنسا معناه الدخول مع الطاليان والألمان لهذا جاء في العبارة التي حددت برنامج حزب الشعب ما يلي"لا إدماج ولانفصال ولكن نعم للتحرر[1].

بالإضافة إلى إصدار حكومة الجبهة الشعبية قرار وزاري يخص رحلة من جديد وذلك في 26جويلية 1937م وهذا بإيجاز من رابطة شيوخ بلديات المعمرين وبموافقة وتواطؤ الحزب الشيوعي الجزائري والسياسيين الفرنسيين مع سلطات الإحتلال رغم منادتهم بالحرية والمساواة[2].

ولهذا فإن تأسيس حزب وطني جزائري أصبح ضرورة ملحة لسد هذه الفجوات والثغرات وكذلك ليقوم بالمهمة التي كانت تنتظره من تنظيم ونوعية وبث روح الكفاح والتضحية.

تأسيس حزب الشعب الجزائري:

إن حل حزب نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتستت شملهم وبعثهم على التأس، بل كان امتحانا مفيدا: فكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإيمانهم العميق بأن ما أخد بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وإذا قضت فرنسا على النجم كحزب فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغيير الإسم فقط[3]، ودليل ذلك هو إستمرار نشاطهم بإسم "أحباب الأمة"

نسبة إلى جريدة الحزب[4]، والتي إستمرت حوالي شهر ونصف[1].

---

[1] محمد فنانش الحركات الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919.1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص83.84.

[2]شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939.1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، مذكرة الدكتوراه، إشراف بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران1، أحمد بن بلة،2014، .2015،ص26.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد الجزائر،2009، ص231.

[4] قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940.1954، مذكرة دكتوراه، إشراف يوسف مناصرين، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010.2011، ص76.

سرعان ما عقد هؤلاء إجتماعا بناتير(nonteer) بباريس[2] حضره ما يقارب300 مشارك والذي تولد عنه حزب الشعب الجزائري في 11ماس1937م والمدعو بالفرنسية (Purte dePpeuple Algerien)[3]وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة علي جميع الأعضاء السابقين كما ضمت أعضاء آخرين جدد كشعبان على وأيت منقلان وعيساوي[4].

وفيما يخص التسمية الحزب الجديد فقد مصالي الحاج أنه وبعد تفكير مع رفاقه قرروا تسميته بالحزب الوطني الجزائري، لكن تم الرفض على ذلك ثم أختير إسم حزب الشعب الجزائري كون مناضلي تونس والمغرب أسسوا أحزابا خاصة بهم[5].

وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في 14أفريل1937م[6].

وجاء من ضمن كلمة مصالي الحاج بمناسبة تأسيس هذا الحزب قوله"أيها المواطنون الأعزاء يشرفني ويسرني أن أعلن أننا خلال هذه العشية في يوم 11مارس1937م، أنشأنا حزب الشعب الجزائري بإيداع التصليح في حمالة الشرطة، إن المولود الذي رأى النور مند ستة ساعات لا يحب شيء غير الحياة...إن هذا المولود هو ولد كل الجزائريين، أضعه بين أيديكم وأطلب منكم أن تحبوه وأن تسمحوا له بإكمال مهمته، ولنسهر عليه كلنا، ونرجو من الله العلي القدير أن يحفظه"[7].

---

[1]عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا الحربين1914 الجزائرية1914.1939م، نجم إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص70.

[2]محمد قنانش، المصدر السابق، ص83.

أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1،ص219.

[4]قدادرة الشايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934.1954م، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إشراف عبد الرحيم سكنالي، جامعة منتوري قسنطينة،2006.2007،ص262.

[5] قدادرة شاين، المرجع السابق، ص262.

[6] قدوري روميسة، الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نمودجا1898.1974م، مذكرة ماستر إشراف بوغ يري كمال جامعة محمد خيضر بسكرة،2014.2015، ص70.

[7] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج1898.1938م، مصدر سابق، ص224.

ونتيجة للضغوطات المسلطة على مصالي الحاج ورفقائه في النضال فقد حاول مصالي الحاج أن يكون معتدلا حتى لا تتقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب من جهة، ولا يظهر أنه متطرف ويخلق مشاكل لحكومة الجبهة المتقاطعة مع مطالب الأحزاب الجزائرية من جهة أخرى[1].

وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه هو"لا للإدماج لا للإنفصال لكن نعم للتحرر"، وكان هدفه من نقل نشاط الحزب هو توجيهه للشعب الجزائري مباشرة[2].

أخذ حزب الشعب الجزائري ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة عن طريق جريدة الأمة، وعندما قامت السلطات الفرنسية الإستعمارية بحجز وإغلاق صحيفة الأمة أصدر الحزب جريدة البرلمان الجزائري وفي شهر جويلية من نفس السنة عاد مصالي الحاج إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للإنتخابات البلدية بمدينة الجزائر غيليزان ،السلطات الإستعمارية زورت الإنتخابات[3]، وثارت ضجة ومظاهرات من طرف أنصار الحزب حكمت على مصالي الحاج بالسجن لمدة عامين مع تجريد حقوقه المدنية كما حكمت على رفاقه بالسجن لمدة عامين أيضا[4].

ومع ذلك فقد نجح عدد كبير من أعضاء حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات وهم في السجون[5]،

وفي سنة 1939مشارك حزب الشعب الجزائري في الحملة الإنتخابية التي نظمتها السلطات الإستعمارية وزورتها رغم فوزه السابق، وفي بداية الحرب العالمية الثانية يوم 26سبتمبر1939م حل

---

[1] عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص301.302.

[2] محمد قناش، المصدر السابق، ص89.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830.1954م، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، ص88.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1930.1945، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992،ص146.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص89.

رئيس الجمهورية الفرنسية الليبراليون حزب الشعب الجزائري ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور وأعتقل الكثير من مناضليه داخل وخارج الوطن وعلى إثرها دخل حزب الشعب الجزائري في مرحلة النشاط السري طوال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)[1].

أهدافه

نشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح لتحقيقها ومن بين أهم أهدافه:

. جاء في برنامج الحزب قبل كل شيء النضال العاجل من أجل تحسين الحالة المعنوية والمادية للجزائريين ويدافع الحزب عن كل الجزائريين، ويعمل عن تمكين جميع السكان بدون تمييز عرفي أو ديني من الإستفادة بنفس الحقوق والحريات مقابل أداء الواجبات المفروضة على الجميع وشعاره لا إدماج لا إنفصال لكن انعتاق[2].

. اختصرت الجريدة إتجاه الحزب في ثلاث نقاط لا للإدماج لا للإنفصال نعم للإستقلال[3]، وقدمت مشروحا لذلك مركزه على أن الجزائر المستقلة سوف تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا، ولكنها سوف تكون متمتعة بإستقلالها السياسي والإستقلالي، وتعمل مع فرنسا علي إستقرار الأمن.

وضمان المصالح المشتركة للبلدين وأن ذلك سوف يقوم على التعاون الصريح بين الطرفين مثلما هو الأمر بين سوريا وفرنسا، ومصر وإنجلترا.

.نفت الجريدة أن يكون قوام سياسة الحزب الإقتصادي والإجتماعي علي الصراع الطبقي ولا العرفي، بل هو يعتمد علي جميع الجزائريين دون تمييز، ومن ثم فهو يطالبهم بالإتحاد والمشاركة في القيادة

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص180.

[2] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأول إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر،2003، ص132.

[3]بن يوسف بن خذة: جذور أول نوفمبر1954، ترجمة مسعود الحاج،ط2،دار الشطايبية، الجزائر،2012،ص111.

السياسية والإقتصادية والإجتماعية فهو حزب ديمقراطي مفتوح لجميع الفئات من صغار التجار والصناع والفلاحين والطلبة...

. كما أنه يهتم بجميع مصالح الجزائريين لا تفوته شاردة ولا واردة من المطالب التقليدية علاوة على المسائل الدينية التعليمية وقوانين العمل.

. وجاء في بيان الجريدة الإهتمام بأحوال سكان الصحراء، بالتركيز على قضايا توزيع المياه، ومنح القروض للسكن قصد إنقاذ أهل الجنوب من المأساة التي يعانون منها[1]

. معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا وهو ما يسمى بالإندماج أو الفرنسية[2].

المبحث الثاني: دور محمد الشريف الساحلي في الحركة الوطنية

ـ تعتبر الثلاثينات فترة خصيبة في نضال الشعب الجزائري، حيث شهدت ميلاد مختلف الحركات السياسية، وفي مقدمتها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، لقد أراد الإستعمار وهو يحتفل بالذكرى المئوية لغزو الجزائر أن يوهم نفسه بأن الإحتلال أصبح واقعا لا رجعة فيه، فكان رد القوى الوطنية جعلت من تلك الذكرى المشئومة بداية النهاية للنظام الإستعماري[3] وللرد على ما ألصقه الفرنسيون من تهم ومغالطات بتلك الفترة التي ألصقت بتاريخ الجزائر[4].

فوجد الطالب محمد الشريف الساحلي نفسه في زحمة الحركة الوطنية[5] التي إجتدبته إليها من زاويتين:

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص93.92.

[2] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص230.

[3] محمد عباس، متقفون في ركاب الثورة، مرجع سابق، ص622.

[4] بوشنافي محمد، الكتابة التاريخية في الجزائر العهد العثماني(نموذجا)، مجلة عصور الجديدة، العدد4.3، عدد خاص، خريف2011، سناء2012،ص147.

[5] الحركة الوطنية: هي عبارة عن مجموعة من الأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، طالبة بتغير الواقع الإستعماري، للمزيد ينظر:د. فريح لخميسي، الحركة الوطنية، المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، عدد47،جوان2017،ص235.

الأولى: صحيفة الأمة[1] الناطقة بإسم نجم شمال إفريقيا تولى أمانة تحريرها يومئذ المناضل الكبير الحواس بوقدور.

وهذه الصلة قادته إلى الإندماج في نشاط الحزب عن طريق القيام بإلقاء محاضرات في صفوف المناضلين كانت تستهدف بالدرجة الأولى تعريفهم بتاريخ وطنهم الثانية جمعية الطلبة الجزائريين، وهي جمعية كانت تضم حوالي25 طالبا يدرسون بباريس وخارجها وكانت في بدايتها في أيدي عناصر على صلة وثيقة بالولاية العامة في الجزائر[2].

فساهم محمد الشريف في معركة تحرير الجمعية من قبضتهم، هذه المعركة التي جعلته يصطدم بالشرطة الفرنسية التي اكتشفت بعد ذلك أن الطالب مطالب بأداء الخدمة العسكرية، وانه في حالة تأجيل بسبب الدراسة، وفي سنة1936 أصبح محمد الشريف الساحلي من هيئة قيادة الجمعية التي لم تدم طويلا حتى نفسها لتدمج في جمعية طلبة شمال إفريقيا[3]، حيث ذكر فرحات عباس[4] سنة1926 كسنة لتحول الوداية إلى الجمعية المذكورة[5].

ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الوداية إلى السيد إبن حبيبس الذي تولى رئاستها منذ إنشائها، ثم خلفه في ذلك السيد فرحات عباس الذي استمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات، وتولى على

---

[1] صحيفة الأمة: هي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن الحقوق مسلحي إفريقية الشمالية وكانت تصدر بباريس باللغتين العربية والفرنسية وكان مسيرها أحمد مصالي الحاج، نقلا عن: عبد المالك مرتاض، آداب المقاومة الوطنية في الجزائر1830.1962، جزء2، دار هومة ،ص244.

[2] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص622.623.

[3] جمعية طلبة شمال إفريقيا: تأسست هذه الجمعية في نوفمبر1927م بباريس ولقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط فمنهم من ذكر التاريخ السابق، ومنهم من ذكر غيره للمزيد أنظر كتاب، السعيد عقيب، الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة1955.1962، ط1، الشاطبية،2012، ص35.

[4] فرحات عباس: ولد فرحات عباس في 24أكتوبر 1899 بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة القريبة من مدينة وهو من عائلة كنية للمزيد أنظر كتاب: أسيا تقييم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية،دار المسك، الجزائر ،2008،ص146.

[5] محمد السعيد عقيب، مرجع نفسه، ص36.

رئاستها عدد من جماعة النخبة، ومن بين ما قامت به هذه الجمعية إصدار نشرية سنة1927 أبرزت فيها معالم الحياة المنظمة منذ تأسيسها إلى ذلك الحين ولها مجلة التلميذ التي أنشئت سنة1931 وهي مجلة شهرية تصدر بالعربية والفرنسية[1].

استمرت صلة محمد الشريف الساحلي بهذه الجمعية حتى سنة1939م. وفي هذه السنة قررت الجمعية إنشاء مجلة دورية، فأسندت مشروعها إلى طالبنا الذي بدل قصارى الجهد ليكون المشروع في مستوي الرسالة المتوخاة منه، غير أن الجمعية تراجعت عن المشروع لضعف ميزانيتها فأصر محمد الساحلي على إصدار المجلة بإمكانياته الخاصة[2].

حيث نشرت المجلة في عام1939 وأطلق عليها إسم مجلة إفريقيا[3] .

هذه الأخيرة صدر منها أربعة إعداد فقط، ومن ذكريات هذا المشروع القصير العمر، فإن العقيد شون مسؤول المخابرات الفرنسية بالجزائر طلب الإشتراك في المجلة، وانعقد في تلك الفترة بقرطاج المؤتمر الأونتار يستي(مسيحي) فكتبت المجلة مقال تندد به، وقد أثار المقال اهتمام إحدى صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، فقامت بترجمته وإعادة نشره[5].

وبعد عودة محمد الشريف الساحلي إلى فرنسا رفض التعاون مع قوات الإحتلال الألماني، وإلتحق بحركة المقاومة في صفوف الشيوعيين، مع العلم أن الألمان حاولوا استدراج الساحلي أكثر من مرة

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،1930.1945 الجزء3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1992،ص105.

[2] محمد عباس، من وحي التاريخ مثقفون في ركاب، مرجع سابق ذكره، ص623.

[3] عاشور شرفي، مرجع سبق ذكره، ص188.

[4]جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: هي جمعية إسلامية تأسست في 5ماي1931، برئاسة عبد الحميد بن باديس، حددت الجمعية برنامجها رسميا في محاربة الآفات الإجتماعية وعلى إثر وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس أسندت رئاسة الجمعية إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للمزيد ينظر: أبو بكر صديقي، البعيد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول، مسعود فلوسي جامعة باتنة،2011.2012، ص8.3.

[5]محمد عباس، في كواليس التاريخ (2)، مرجع سابق،ص92.

لكن محاولاتهم باءت بالفشل إلى أن استدراج إليها بتلك الطريقة المفاجئة عن طريق الدعوة من طرف شخص غامض له إلى باريس بدعوى المهمة السياسية، وبنزول الساحلي في الحي اللاتيني بباريس أخذ يتردد على حالة صاحب الدعوة مع أحد التجار من معارفه، الذي عرج به عبر أحياء وعمارات باريس[1].

وفي تلك الأثناء وجد نفسه وجها لوجه مع ضباط ألمان في حي تروكادير فبادره أحدهم قائلا نحن بحاجة إلى رجال إفريقيا الشمالية، فكان جواب الأساتذة: أعتقد أن هناك سوء تفاهم، وانتهى الموقف عند هذا الحد، مما أدى إلى انزعاج التجار العميل، ورغم ذلك إلا أن الألمان ضلوا يراقبونه مما أدى بصاحب الفندق الذي كان يقطن به الساحلي إلى طرده لهذا السبب[2].

بعد هذه الحادثة انصرف للعمل كمحرر بوزارة التموين يومئذ لكن لغة الألمان ما انفكت تلاحقه، ليصطدم لهم عن طريق أحد المناضلين التونسيين الذي قام باستدراجه لمقابلة أحد أعوان هتلر [3]

البارزين المدعو ريبات نروب، رغبة منه بالتعاون مع ممثلي الأحزاب الوطنية بشمال إفريقيا[4].

وبعد تردد وممانعة رافقه الساحلي إلى الموعد ليجد لنفسه ثانية أمام ضباط من المخابرات[5] الألمانية الذي يعتبرون أن بلد الجزائر وسكانها متوحشين، هذه النظرة للجزائر أدت بطبيعة الحال إلى إغلاق

---

[1]محمد عباس،من وحي التاريخ، مرجع سابق،ص625.626.

[2]محمد عباس، في كواليس التاريخ(2)، مرجع سابق،ص95.

[3]أدولف هتلر: ولد هتلر في مدينة صغيرة تدعى برونو، تقع على الحدود بين ألمانيا والنمسا في عام 1890، للمزيد ينظر كتاب: أدولف هتلر ،كفاحي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت،ص5.

[4]محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص626.

[5]المخابرات: من التعابير الاصطلاحية التي برزت خلال الحرب العالمية الأولى يقصد بها نشر الأنباء و البيانات الرسمية و محاربة دعاية العدو في الدول المحايدة للمزيد ينظر كتاب: سعيد الجزائري، المخابرات و العالم،جزء 3 ،ط 1 ، دار الجيل بيروت 1979.

باب الحوار بسرعة، من أستاذ يستمد من تاريخ بلده كل أسباب الفخر، بل أكثر من ذلك ساعدت في انضمامه إلى منظمة مقاومة بشيوعية[1] كانت مهمتها محاربة الجزائريين المتعاونتين مع النازية[2].

وغداة انحدار النازية سنة1945م استأنف مترجمنا مهنة التعليم بفرنسا دون أن ينقطع صلة بالحزب الشيوعي الفرنسي، غير أن هذه الصلة سرعان ما فترت لتقطع نهائيا بعد اقل من سنتين ، و يعلل ذلك بقوله لقد لاحظت أنهم يريدون وضع المشكلة الجزائرية بين قوسين ، فكانت هده البداية خيبة الأمل في الشيوعيين و الفرنسيين [3].

وهكذا استأنف محمد ساحلي علاقاته بالحركة الوطنية بواسطة الكتابة في صحف الحركة الإنتصار للحرات الديمقراطية[4] بعد الحرب العالمية الثانية حيث كتب في النجم الجزائري[5].

والمشاركة في التكوين السياسي للمناضلين، وقد دفعته هذه الأخيرة إلى الإهتمام أكثر بالتاريخ الجزائر، لاسيما بعد أن لاحظ مدى جهل المناضلين لتاريخ وطنهم، فتجسد ذلك في العديد من المؤلفات حول التاريخ الوطني، لما كانت اتحادية حزب الشعب بفرنسا تتولى تكوين المناضلين وترسلهم للعمل في الجزائر، وعملية التكوين تؤكد على ضرورة تشديد المراقبة على المناضلين في القاعدة لأنه بدون مراقبة يمكن أن يتوصل عميل شرطة إلى أعلى مراتب في الحزب[6].

---

[1] الشيوعية: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية، وعلى حق الناس في الإشتراك في المال وسائر الثروات والمكتسبات، انظر كتاب: محمد بن إبراهيم الحمد الشيوعية، ط1، دار إبن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ص10.

[2] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص626.

[3] محمد عباس، في كواليس التاريخ2، مرجع سابق، ص96.

[4] حركة انتصار الحريات الديمقراطية: هي تواصل نشاط حزب الشعب الجزائري المعروف بمواقفه المتشدد من الإستعمار الفرنسي، أنشأ في 10أكتوبر 1946 نقلا: د. رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد5، 1996،ص213.

[5] عاشور شرفي، مرجع سابق، ص188.

[6] محمد عباس، في كواليس التاريخ2، مرجع سابق، ص97.

الأزمات التي مهدت للأزمة الكبرى، والتي تركت أثار عميقة في الحركة[1] وتعود أسباب ظهور هذه الأزمة إلى انتخاب رشيد علي ربحي[2] لقيادة فيدرالية الحركة بفرنسا أثناء مؤتمرها الثاني الذي انعقد في شهر نوفمبر 1948، حيث قام بتقديم دعوات وأطروحات حول الهوية وطبيعة الدولة الجزائرية كما وظف صحيفة لنجم شمال إفريقيا التي وضعتها تحت إمرته ليبث وينشر أفكاره علانية والمطالبة بالمساواة بين اللغات والثقافات[3].

ولقد انتهت هذه الأزمة بفضل عناصر قيادته بارزة، هذه الأزمة كان لها إنعكاسات مباشرة على اتحادية فرنسا، حيث تفشتى نوع من الخيبة والتشكيك ولمعالجة الوضع جاء أحمد بودة[4] وشوقي مصطفاوي[5] والنقيب السعيدي[6] من الجزائر.

وعقدوا اجتماعات للشرح والتوضيح، وقد شارك محمد الشريف الساحلي في أحد هذه الإجتماعات، وكانت خلاصة الاجتماع وقراراته الإعلان عن قرار إبعاد بعض المناضلين لأسباب انحرافية، فكان رأى الساحلي أن الشرح لوحده غير كاف ولا بد من تسمية الأمور بأسمائها وأولها ذكر المنحرفين بأسمائهم، ووجود معاقبهم بطريقة نظامية[7].

---

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كميل فيصرداغر، ط1، دار العلمة، لبنان،1973، ص64.

[2] رشيد علي يحي: .....

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، مكتبة الجزائر، قسنطينة، ص206.

[4] أحمد بودة: من عين طايا في إقليم الجزائر، انتهي إلى حزب الشعب الجزائري عام 1937، عضو اللجنة المركزية (1939-1959) والمكتب السياسي (1939-1953) ممثل جبهة التحرير الوطني في العراق، ثم في ليبيا حتى عام 1962، نقلا عن: محمد حربي، جبهة التحرير، مصدر نفسه، ص331.

[5] شوقي مصطفاوي: ولد بمسيلة في 5 نوفمبر 1919م ناضل في صفوف حزب الشعب تم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عين ممثل للحكومة المؤقتة في المغرب، نقلا عن: محمد يعيش، شوقي مصطفاوي ومساره النضالي مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، م5، ع1، الجزائر،2017،ص76-80.

[6] النقيب السعيدي: .....

[7] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة،مرجع سابق،ص672.

إن مسار محمد الشريف الساحلي النضالي لا يخلو من مساهمته في الكتابة في الجزائر لخدمة القضية الجزائرية، حيث أن هذا الرجل كان منفتحا على مختلف اتجاهات الصحف فمنذ نهاية الأربعينيات تعاون من عدة عناوين إعلامية، ومن ذلك نشاطه ضمن جريدة الإصلاح والنجم البيان سبقا ذكرهما، بالإضافة إلى جريدة شباب المسلم[1]، حيث أن هذه الأخيرة حرر بها العيد من المقالات المتنوعة لنذكر منها ما يلي [2].

صديق العلوم، كذلك تاريخ التعليم الإستعماري، الكشاف محمد بن تومرت أيضا الكنية الكانوليكية ضد الإسلام، مسيرة شمال إفريقيا لسن أجولبان[3].

المبحث الثالث: دوره في الثورة

. جاءت ثورة الفاتح نوفمبر1954 لتذيب الخلافات القانونية بالنسبة للوطنين، وتعيد مياه النضال الوطني إلى مجاريها.

وكان محمد الشريف الساحلي قبيل الشهرين من إندلاع الثورة بضواحي سيدي عيش يقضي بقايا عطلة الصيف، ولاحظ بأن هناك مشروع بناء أول مدرسة للبناء بالناحية لكن سرعان ما تبين تنبأ بأن المشروع لن يكون مدرسة بل ثكنة[4]. وبعد العطلة الصيفية عاد محمد الشريف إلى فرنسا، التي كان الغموض المطبق فيها يخلف هذا الحدث التاريخي العظيم، ومرد ذلك إلى نشاط العناصر المصالية

---

[1] جريدة الشباب المسلم:.تأسست جريدة الشباب المسلم سنة1952 وهي جريدة نصف شهرية كانت تصدر باللغة الفرنسية، نقلا عن: زهير أحدادان الصحافة المكتوبة في الجزائر،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،2012،د.م.ن، ص58.

[2] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص577.

[3] يمكن الإطلاع على هذه المقالات من خلال الفتى المسلم، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، الجزائر،1952.1954، ط2،ج1،ج2،مترجم: محمد المعراجي وعمر المعراجي.

[4] محمد عباس، من وحي التاريخ مثقفون في ركاب الثورة، مرجع نفسه، ص628.627.

التي استطاعت أن توهم بعض المناضلين في القاعدة بأن جبهة التحرير [1] الوطني من صنع مصالي[2].

لكن مع مطلع1955م، أنظم مترجما إلى لجنة الصحافة والدعاية لإتحادية للجبهة بفرنسا [3] هذه اللجنة تم إنشائها عام1956 من قبل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من أجل الإهتمام بشؤون الصحافة والرد على حملات الدعاية الكاذبة التي كانت تقوم بها فرنسا، في حق الشعب الجزائري[4] إنشاءها البجاوي، وكانت في البداية تتكون من ثلاثة مبروك بلحسين.

محمد حربي[5] ومحمد الشريف الساحلي كما ذكرنا سابق تم توسعت لتشمل طلاب آخرين[6] وكانت هذه اللجنة تصدر صحيفة المقاومة الجزائرية[1] لسان جبهة التحرير الوطني قبل صدور المجاهد[2] في

---

[1] جبهة التحرير الوطني: إن عبارة جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر1954 حيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام الثورة كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للإتحاد والعمل ولكن التجاوب العميق للجماهير الشعبية مع الثورة أخرى المسؤولين بتغير عبارة لجنة، فغيروا اسم الهيئة السياسية بعبارة جديدة هي جبهة التحرير الوطني في أوائل سنة 1955، انظر كتاب: د. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية(1962.1954)، منشورات المركز الوطني، ص27.

[2] محمد عباس، في كواليس التاريخ2، مرجع نفسه، ص98.

[3] حاج بن دحمان، الأمير عبد القادر فارس الإيمان، قراءة في كتاب محمد الشريف ساحلي،دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غيليزان،ص80.

[4] يمينة توامي، سلمى ناحلي، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة،1957-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص مغرب عربي معاصر، إشراف د. ياسر فركوس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قالمة، 2019-2020، ص66.

[5] محمد حربي: ولد محمد حربي عام 1933م بالحروش، ناضل في صفوف فيدرالية فرنسا للحركة إ.ج.د، بالإضافة إلى نشاطه في ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عامي1953م-1954م، نقلا عن: رابح لونسي، الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة عصور، ع5/4، ديسمبر2003م، جوان2004، 1424-1425هـ، ص223.

[6] Mohammed Harli ;une vie delout Memoires politiques tome1 :1954_1962 ;Editions la découverte paris ;2001 ;p187.

جوان1956 وكانت اللجنة تضم ومن بين عناصرها مناضلين أمثال: أحمد طالب الإبراهيمي وعبد المالك بن حبيس والعربي دماغ العتروس وإلى جانب هذا العمل السري كان الساحلي يعمل عملا إضافيا معلنا للتخليل والتمويه، لبعد أن ترك التعيم1955م، كما كانت اتصالات بينه وبين المرحوم عمر أورقان[3] هذا الأخير الذي طلب منه الإتصال بالدكتور تامزالى، عضو بمجلس الشيوخ الذي سلمه بعض الوثائق ليرسلها إلى ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس، وفي تلك الأثناء حدث تغير على رأس لجنة اتحادية الجبهة بتعين السيد محمد لبجاوي[4].

وعلى رأسها وذلك بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ[5] وقد شهدت فترة البجاوي الذي عين من طرف عبان رمضان[6] لرئاسة الفيدرالية بفرنسا الذي كان قلقا من كثرة الإعتقلات والتوقيفات المتوالية التي شملت معظم الفيدرالية[1].

---

[1] صحيفة المقاومة الجزائرية: هي صحيفة مزدوجة الصدور شعارها جهاز جبهة التحرير الوطني من أجل الدفاع عن شمال إفريقيا، ظهرت سنة1956، نقلا عن: نجاة تحضيري، الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية: تدوين التاريخ ومسألة الوطنية، مجلة عصور، م20،ع2، الجزائر جويلية2021،ص228-239.

[2] المجاهد: ظهرت لأول مرة كنشرة للثورة في يونيو1956، في الجزائر صدرت في بداية بالفرنسية تم ترجمت بعد ذلك إلى العربية وكانت في حجم يزيد قليلا على الكراسة، وعدد صفحاتها لا يتجاوز 6 صفحات، واستمرت تصدر بطريقة غير متطبعة حتى اوائل1957 نقلا عن عواصف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة لصحافة الثورة الجزائرية،1954.1962، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر،1958، ص54.

[3] عمر أوزقان: أحد محرري وثيقة الصومام1956، ولد في 7 مارس1918 بالجزائر، عمل في جريدة ليكود الحي كبائع جرائد في الشوارع تولى رئاسة تحرير جريدة الكفاح الإجتماعي، مناضلا في الحزب الشيوعي، عاشور شرفي، مرجع سابق، ص51.

[4] محمد البجاوي: من تلمسان، كان مستشار فرحات عباس، عين أمين عام للحكومة(1962.1965) ثم وزير العدل(1964.1971) ثم سفير في فرنسا(1971.1979) ثم سفير الأمم المتحدة1979، نقل عن محمد حربي، جبهة التحرير، مرجع سابق، ص354.

[5] محمد حربي، حياة نجدي وحمودن مذكرات سياسية،1945.1962، دار القصبة لنشر، ص207.

[6] عبان رمضان: ولد في10يونيو1920 بعزوزة دائرة الأربعاء نات أراتن ولاية تيزي وزو وهناك دروس المرحلة الابتدائية أما المرحلة الثانوية فأمضاها بالبليدة، سنة1947 إلتحق بصفوف الحركة انتصار الحريات الديمقراطية، نقلا عن: محمد عباس، خصومات تاريخية دار هومة، الجزائر،2010،ص131.

تأسيس الوداية العام للعمال الجزائريين، وتكوين لجنة مهمتها الاتصال بالأحرار الفرنسيين لدعم الثورة[2]. كذلك مشاركته في صياغة أرضية مؤتمر الصومام[3].

فقدم قدم لبجاوي في فترة رئاسته العديد من الانجازات للفيدرالية إلا أن قيادته لم تتم طويلا، حيث ألقي عليه القبض في 26 فيفري1957 من طرف رجال الشرطة[4].

بعد أن كان مقررا عقد اجتماع له مع المناضل علي دباس واحمد طالب وصالح الوانشي والطيب بولحروف بإحدى مقاهي باريس، وبوصول محمد الشريف لاحظ وجود عناصر الشرطة السرية يراقب المكان فعاد أدراجه دون أن ينتبه له وبفضل ذلك من عملية القبض على بجاوي ومجموعة من المناضلين كانوا على صلة به[5] واستمر بعد ذلك في مهنته النضالية المتمثلة في الكتابة والدعاية حتى نهاية 1957م،حيث دعي إلى مهام أخرى[6] وقبل ذلك تلقى طلب من الولاية الخامسة بدعوة إلى الإلتحاق بوحدة، فعرض الأمر على الإتحادية الجبهة وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ هي الأسبق[7].

---

[1] علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954.1962، تر.لديبيل محمد بوضياف،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.2012،ص34.

[2] يمينة توابي، سلحي ناحلين فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة(1957.1963) ياسر فركوس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر. تخصص مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة،2019.2020، ص47.

[3] مؤتمر الصومام: تم عقد المؤتمر في 20أوث1956 في قرية إليفري بلدية أوزلاقت للمزيد ينظر كتاب،أحسن لومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954.1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ص337.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، الجزء1، أحلام ومجن1932.1965، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص114.

[5] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة،مرجع سبق ذكره،ص628.629.

[6] Mohammed halbi ;op.cit ; p187.

[7] محمد عباس، في كواليس التاريخ2،ص99.

المبحث الرابع: إسهام محمد الشريف الساحلي الدعائي والدبلوماسي:

. قضى محمد الشريف الساحلي المرحلة الباريسية بسلام من النضال في صفوف إتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فلم يكشف أمره لاسيما مساهمته الفعالة في تحرير صحيفة المقاومة الجزائرية، التي إستمرت في الصدور حتى منتصف جويلية 1957م.

. ومع نهاية هذه السنة إنتذب محمد ساحلي للعمل الدبلوماسي والدعائي لفائدة القضية الجزائرية[1]من خلال مكاتب الحكومة المؤقت[2] الجزائرية، حيث ورثت هذه الأخيرة بعد تأسيسها مكاتب خارجية كانت قد أسست في فترات مختلفة بعد إندلاع الثورة التحريرية، وكانت تسمى المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطن[3].

. وفي أواخر سنة1955 شرعت جبهة التحرير الوطني في إنشاء مكاتب لها في الدول العربية الإسلامية، تم توسيع نشاط هذه المكاتب ليشمل قارات أخرى مثل أوروبا وأمريكا وآسيا، كما تنوع نشاطها بين الأنشطة القنصلية والدبلوماسية[4]والدعائية والإعلامي[5].

---

[1] محمد عباس، من وحي التاريخ، مرجع سابق، ص692.

[2] الحكومة المؤقتة الجزائرية: تم الإعلان عنها يوم 19 سبتمبر1958م بالقاهرة في الطبق الخامس مقر لجبهة التحرير لشمال إفريقيا الكائن بشارع عبد الحق نزوت رقم32، ينظر في كتاب: علي نابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر ،2009، ص7.

[3] عمر بوضشربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958. جانفي1960، دار الحكومة للنشر ، الجزائر ،2010، ص210.

[4] الدبلوماسية: هي فن تمثيل الحكومة، ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية، والسهر على ان تكون حقوق البلاد مضمونة وكرامتها محترمة في الخارج، وإدارة الأعمال الدولية بتوجيه المفاوضات السياسية، للمزيد ينظر الكتاب: د. سموحي، الدبلوماسية والبروتوكول،د.ط م ن،samascus،ص1.

[5]د.عمر بوخربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني1955.1962 مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، عدد4، سبتمبر2017،ص235.

. بلغ عدد هذه المكاتب في شهر ديسمبر18 مكتبا وبعثة تابعة من الناحية التنظيمية إلى وزارة الخارجية، وأرتفع عدد هذه المكاتب في نهاية 1960إلى أكثر من 22مكتبا يرأس كل مكتب مسؤول(رئيس) يعين من طرف مجلس الوزراء ويمارس مهامه في البلد المعين فيه وقد يتجاوزه إلى دول مجاورة لا تملك فيها الحكومة المؤقتة مكاتب تمثلها، ويساعد المسؤول عن المكتب في مهامه المختلفة نائب[1].

لقد تم تعيين محمد الشريف الساحلي كممثل لجبهة التحرير الوطني في بلدان شمال أوربا[2] حيث ترأس مكتب ستوكهالم، وامتد نشاطه لكل الدول الإسكندنافية، وهي النرويج، الدنمارك، وفيلندا[3]ليساعده في مهامه هذه كل من مكي في النرويج وحالبي عبد الرحمان، ويشمل المكتب منطقة اسكندينافيا، والتي أولتها دبلوماسية الجبهة منذ سنة1957م حيث أوفدت لها وفدا يتكون من عبد الرحمان كيوان[4] وأحمد فرنسيس[5] واللذان زارا فلندا والسويد والنرويج والدنمارك، بقصد كسب دعم

---

[1] د. عمر بوضربة، دور مكاتب الجبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا1955.1960، بالأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، العدد20، جوان2018، ص30.

[2] محمد بن إسماعيل، أعلام وأمجاد في أفاق الثقافة الجزائرية، دار الهدي، الجزائر، ص286.

[3] Djamel Sahli ;Mohamed chérif Sahli ;p25.

[4] عبد الرحمان كيوان: كان محاميا وعضو في حزب الشعب، وكان عضو في سكرتارية حركة الانتصار الحريات عام1954م، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة، عين سفيرا للحكومة في بكين عام1961، نقلا عن محمد حربي، الثورة، مرجع سابق، ص184.

[5] أحمد فرانس: طبيب منحدر من غيليزان، التحق بجبهة التحرير الوطني في الوقت الذي التحق بها فرحات عباس، عين وزيرا للإقتصاد والمال في الحكومة المؤقتة الأولى، ولد في1912، وتوفى سنة1968، للمزيد ينظر الكتاب، رضا مالك، الجزائر في أيفيان، المفاوضات السرية(1956.1962)، ط1، فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان،2003، ص374.

بعض التيارات والشخصيات بها لتكون منطلقا لتأسيس للنشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني بالمنطقة[1].

. تمثل نشاط مسؤول مكتب ستوكهولم في المجال السياسي الإعلامي والدعائي وفي جميع المساعدات الإنسانية لفائدة اللاجئين الجزائريين[2] كذلك إصدار النشرات والتصريحات والإتصال بوسائل الإعلام المحلية وتقديم البيانات في الصحف والإذاعات المحلية وتصحيح الصورة عن الحرب الدائرة ضد الإستعمار ومقامة الدعاية الفرنسية[3].

أ. في السويد[4]:

سجل ممثل الجزائر منذ جانفي 1959م تحسنا كبيرا في المساعدات الإجتماعية المقدمة للجزائريين، وهذا لسوء العلاقة بين السويد وفرنسا بسبب موقف الأخيرة من منطقة التبادل الحر، مما ولد غضبا وسخطا في الرأي العام السويدي إنعكس بالإيجاب على الجزائريين هناك، حيث قدمت الحكومة السويدية منحة لجمعية مساعدة الطفولة لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمغرب، قدرها مائة ألف (100000) كورونة سويدية[5].

كما حاول ممثل الجزائر إستغلال هذه الظروف المواتية إلي أقصى الحدود وذلك بعقد لقاءات مع الصحافة والمنضمات الشبابية الإشتراكية[6]

---

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة، مرجع سابق، ص294.

[2] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص294.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر،2007، الجزائر، ص240.

[4] السويد: هي دولة صناعية عينة تقع في شمال غرب أوروبا، وتبلغ مساحتها449.964 كيلو متر مربع، وعاصمتها استكهولم، للمزيد ينظر الكتاب: محمد بن ناصر العبودي، إلى جنوب الشمال بلاد السويد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ص18.

[5] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص295.

[6] الإشتراكية: هي النظام الذي يقوم بدمج جميع المهام الاقتصادية في المجتمع ويكون دور الدولة فيه هو حلقة الوصل بين مختلف العلاقات الصناعية والتجارية، نقلا عن: أحمد منغور، اليسار الفرنسي والثورة

والمنضمات الإنسانية السويدية، خاصة في ديسمبر 1958، وجاز في وفيفري ومارس 1959، ورافق هذه الأنشطة توزيع مئات النسخ من جريدة المجاهد كل شهر، وخمسمائة نشرية إعلامية كان يصدرها المكتب في السويد بشكر منظم[1] ولقد أثار هذا أثار هذا النشاط الدعائي قلق الفرنسيين، فقاموا بإرسال فرقة من عناصر الإستخبارات وتعيين حوالي ثلاثين أستاذا محاضرا في المعهد الفرنسي لستوكهولم للسنة الدراسية 1959.1960م وهذا في إطار الدعاية الفرنسية المضادة.

كذلك تمكن مسؤول مكتب بعد إجرائه عدة إتصالات من جمع مساعدات قدرت ب (2000000) كورونة لفائدة أطفال اللاجئين الجزائريين[2].

ب ـ النرويج:

قام محمد الشريف الساحلي بأول زيارة إلي النرويج[3] في أفريل 1959م وكانت له زيارة ثانية إليها في جوان1959م[4] قدما نقاشا تقيميا حول المشكلة الجزائرية كان له صدى إيجابي على مستوى الصحافة الإسكندنافية[5] وكذلك قام محمد الشريف الساحلي بإتصالات عديد مع شخصيات نرويجية من أمثال رئيس لجنة الشؤون الخارجية السيد فين مو Mr FiNN MOE، وبأربعة برلمانيين ليبراليين

الجزائرية1954.1962، الحركة الإشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،إش، مومن العمري، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري،2017.2018،ص34.

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص34.

[2] عمر بوضربة، مرجع نفسه، ص295.

[3] النرويج: هي إحدى الدول الإسكندنافية الأربع مساحتها310.024كلم²تقع في شمال أوروبا حيث تمتد حدودها الشمالية حتى تتجاوز حدود السويد ملتقية بحدود فلندا: ينظر كتاب: محمد بن ناصر العبودي، إلى الشمال بلاد النرويج وفلندا رحلات في القارة الأوروبية، مطبعة العلا، الرياض، ص31.

[4] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص296.

[5] Djamel Sahli ; Mohamed cherif Sahli ; ibid. ;p25.

وإشتراكين، ورئيس مكتب القسم السياسي بوزارة الخارجية كما أجرى حوارات مع صحافي أوسلو و بيرغن[1].

وقد حاول المسؤول الجزائري إستغلال فترة إقامته بالنرويج، حيث سعى بإعادة النشاط للجنة النرويجية من أجل الجزائر التي كانت تمر بأزمة حقيقية لسبب تعرف رئيسها غليديتش، الذي أظهر بشكل مفرط ميوله للكتلة الشيوعية.

مما جعلها تعاني من العزلة السياسية، ولذلك كلف السيد مكي لإعادة تصحيح الوضع وبعث نشاط اللجنة بإنتخاب رئيس جديد وعناصر نشيطة، وفي هذا الإطار فإن الأوضاع تحسنت في ماي1959م، وعقد ملتقى في أوت1959مغولGol، ولم يستطع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2] المشاركة لأسباب مالية، بينما لبى الدعوة ممثل الجزائر والذي كلف بإلقاء محاضرة اختار لها موضوع بعض مظاهر السياسة الإستعمارية الفرنسية، مما أدى للسفارة الفرنسية للإلحاح أمام وزارة الخارجية النرويجية، لكن مساعيها فشلت لإلغاء المحاضرة[3].

ج ـ فنلندا:

ـ في شهر جوان 1959 قام السيد محمد شريف الساحلي بزيارة قصيرة إلى فلندا[4]، وهو ما مكنه من التعرف على الوضع غير الملائم تجاه القضية الجزائرية، فالصحافة الإشتراكية الفلندية كانت تدعو

---

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع نفسه، ص296.

[2] الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: تم إنشاء إ.ع.ط.م ج، خلال المؤتمر التأسيسي الممثل للطلبة الذي عقد بباريس من8 إلى 14 جويلية1955 في سياق دولي كانت فيه التنظيمات الطلابية تتجاذبها بشتى التيارات السياسية المتصارعة في إطار الحرب الباردة انظر الكتاب: كيمون مورهنري، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955.1962) شهادات،د.ط، دار القصبة للنشر،2012،ص2012.

[3] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص297.

[4]فلندا: هي احدي الدول الإسكندنافية، تقع بين خطي العرض 60و70 ويمر القطب الشمالي لكرة الأرضية من شمال البلاد في منطقة يسمي بلابلند، ويحد فلندا من الغرب والجنوب دولة السويد، وروسيا من الشرق والنرويج من الشمال، ينظر كتاب محمد بن ناصر العبودي إلى شمال الشمال: بلاد النرويج وفلندا، رحلات في القارة الأوروبية، مرجع سابق، ص131.

إلى ضرورة بالإحتفاظ بالجزائر ضمن المعسكر الغربي بكل الوسائل، ولم يستطع مراسل مكتب ستوكهولم في فلندا السيد حاليي من فعل ما ينبغي فعله أمام الحجر المالي الذي كان يعيشه[1].

د. الدانمارك:

قام محمد الشريف الساحلي بجولة إلى الدانمارك[2]، بهدف تكذيب أخبار صادرة عن صحف دانماركية وسويدية في شهر سبتمبر 1959م مفادها أن اجتماعات سرية عقدت في ستوكهولم بين زعماء سياسيين وعسكريين لجبهة التحرير الوطني قرروا فيه نقل بعض الجرحى في نيتهم نقل مكتب ستوكهولم إلى كونبهاغ[3].

بصدد التحضير لفتح مكتب التجنيد بمساعدة الحزب الإشتراكي الشعب الدنماري هذه الإشاعات كانت مصدر تكذيب الحكومة الدانماركية بخصوص مشروع إنشاء مكتب التجنيد، كما حاول محمد شريف الساحلي تأسيس لجنة دانماركية لمساعدة اللاجئين والطلبة الجزائريين، حيث أحدى اتصالات عديدة بشخصيات دانماركية منهم أستاذين جامعيين ومدير أكبر دور النشر الدانماركية وعضو في الحكومة، ورغم قبولهم بالفكرة إلا أنه استخلص من حوارتهم معهم بأن ظروف تجسيد هذا المشروع غير متوفرة[4].

---

[1] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص298.

[2] الدانمارك: هي مملكة في أوروبا الشمالية شمال ألمانيا على بحري الشمال والبلطيق إحدى الدول الإسكندنافية، عاصمتها كوبنهاغن، للمزيد أنظر كتاب: المنجد في الإعلام، ط29، دار المشرق، لبنان،2008،ص238.

[3] عمر بوضوبة، النشاط الدبلوماسي، مرجع نفسه، ص298.299.

[4] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي، مرجع سابق، ص299.

خلاصة

إن محمد الشريف الساحلي كان له دور متميز وذلك من خلال مساره النضالي خلال الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وفترة ما بعد الإستقلال تقلد فيها مسؤوليات كثيرة حيث إلتحق بحزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري ومع تفجير الثورة التحريرية إنخرط بها وأصبح عضو بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وممثلا لجبهة التحرير الوطني في البلدان الأوروبية .

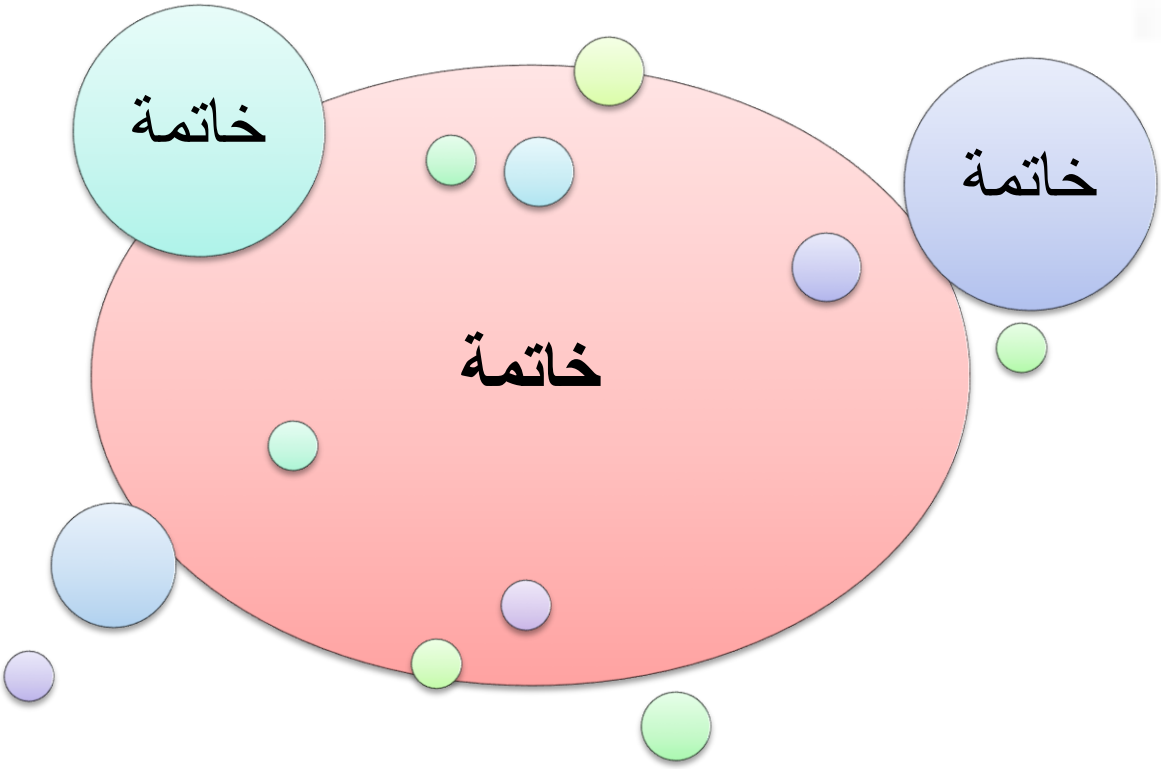
خاتمة
خاتمة
خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة المتواضعة التي ارتحلنا من خلالها في العديد من محطات النضال الوطني لمحمد الشريف الساحلي إنطلاقا من نشأته وتعليمه مرورا بفترتي نشأة التيار الإستقلالي والثورة الجزائرية، قادتنا في نهاية المطاف إلى نتائج هامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تعتبر بجاية منطقة إنبهار للمعرفة، فهي تمتلك ثروة كبيرة على وجه الخصوص.

- إن محمد الشريف الساحلي من الشخصيات التاريخية والسياسية الجزائرية التي قادت النضال في إطار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وساهم بفكره وكفاءته العلمية والتاريخية.

- إن نشأة محمد الساحلي كان لها الأثر العميق في تكوين شخصيته كون محمد الشريف الساحلي نشأ في عائلة ميسورة الحال، هذا الأخير الذي تحدى الصعاب وكون نفسه، تلقى تعليمه بالمدارس الفرنسية وجامعاتها، حيث تخرج منها متحصلا على العديد من الشهادات من بينها شهادة الليسانس في الآداب وشهادة الدراسات العليا للفلسفة.

- إن الإتجاه الإستقلالي منذ ظهوره سنة1926م طليعة الأحزاب السياسية في الجزائر، وقد شكل العمود الأساسي للحركة الوطنية الجزائرية لتميزه بمطالبه المتنوعة التي جمعت بين مختلف المجالات زيادة إلى إلتفاف المناضلين حوله.

- لعب محمد الساحلي دورا كبيرا في سبيل الحرية والإستقلال الجزائر من خلال إنخراطه في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وتحرير صحفها.

– لقد واصل محمد الساحلي نضاله الوطني من خلال مثليته لجبهة التحرير الوطني في بلدان شمال أوروبا بغرض تدويل القضية الجزائرية والحصول على الدعم والتأيد الدولي لقضية عادلة.

– يعتبر محمد الشريف الساحلي من الشخصيات الوطنية التي حملت على عاتقها لواء المقاومة والرد على مزاعم الفرنسيين والحفاظ على أسس ومقومات الشخصية الوطنية للجزائر.

– لقد شكلت كتابات محمد الشريف الساحلي منيعا ضد محاولات الإستعمار الفرنسي لطمس وتشويه تاريخ وماض الجزائر، وإلغاء هويتها العربية الإسلامية، وتفكيك البني الإجتماعية والثقافية والدينية الجزائرية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتمنا أن تكون هذه الدراسة على قدر بساطتها إضافة جديدة في رصيد البحث العلمي الهادف.

تم بحمد الله.

الملاحق

الملحق رقم01: صورة شخصية لمحمد الشريف الساحلي

1

الملحق رقم 02: شهادة ميلاد محمد الشريف الساحلي وجواز سفره

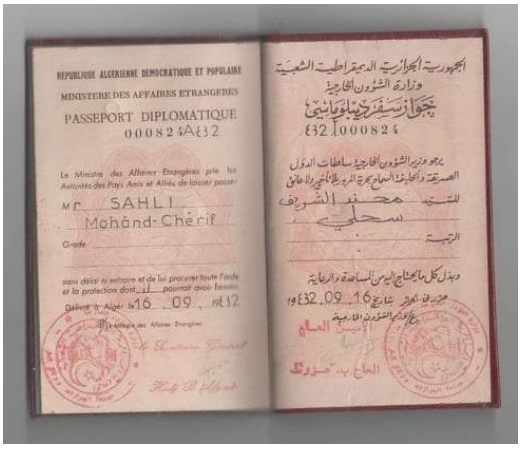

2

[1] www.my.radioalgerie.dzlar/mode موقع الإذاعات

[2] أرشيف العائلة

الملحق رقم03: صورة كتاب رسالة يوغرطة

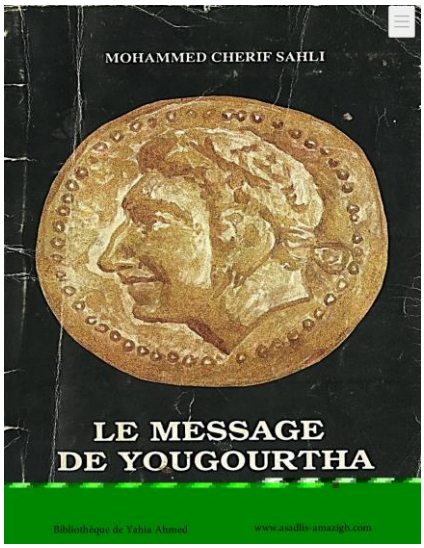

1

المحلق رقم 04: صورة كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان

2

[1] محمد الشريف الساحلي، المصدر السابق، واجهة الكتاب.

[2] محمد الشريف الساحلي، المصدر السابق، واجهة الكتاب

الملحق رقم 05: صورة كتاب تخليص التاريخ من الإستعمار

1

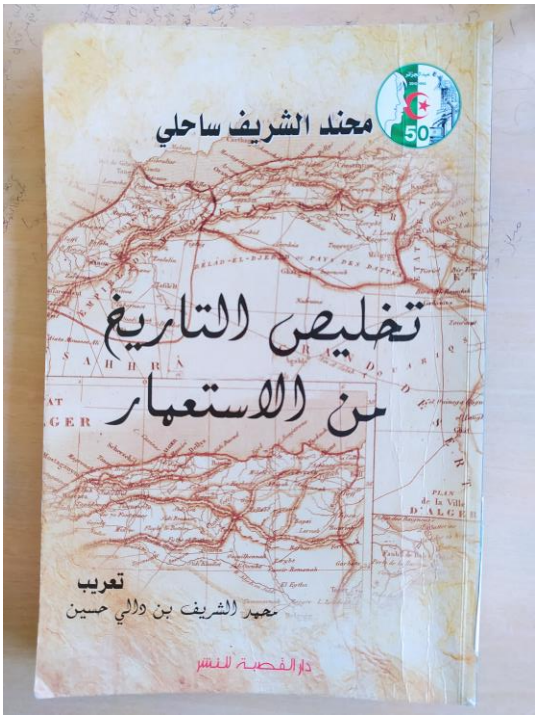

[1] محمد الشريف الساحلي، المصدر السابق، واجهة الكتاب، بالطعبة الفرنسية والعربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1ـ المصادر

ـ المصادر باللغة العربية

-الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج،تص،عبد العزيز بوتفليقة،تر، محمد معراجي.

-الساحلي محمد الشريف: الأمير عبد القادر فارس الإيمان، تر. محمد يحياتن منشوراتANEP.

- الساحلي محمد الشريف: تلخيص التاريخ من الإستعمار،تع، محمد الشريف بن والي حسين، دار القصبة للنشر، الجزائر.

- بن خدة يوسف: جذور أول نوفمبر1954،تر، مسعود الحاج،ط2.

- حربي محمد: الثورة سنوات المضاض،

- حربي محمد: حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية1945-1962، دار القصبة.

- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داعر، ط1، دار الكلمة، لبنان،1973.

- شارل هانري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر،تر، أبو قاسم سعد الله دار التونسية للنشر، تونس.

- علي هارون: الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962،تر، تديل محمد بوضياف،دار القصبة، الجزائر،2007-2012.

- مالك رضا: الجزائر في إيفيان، المفاوضات السرية1956-1962م، تر، فارس عصوب، دار القرابي، لبنان،2003.

المصادر باللغة الفرنسية

1. Benjamin Stora : Messali MaDJ ; Editions L'Marmattan ; paris.
2. Mohamed cherif Sahel : Décoloniser l'histoire
3. Mohamed cherif Sahel : Le Message de yougourtha ; les Editions Algériennes EN- NAHDA : 2Rue larbi Ben Mhidi ; Alger ; Tous Droits Réservés.
4. Mohamed Harbi : une vie de bout inemoires politiques tome1 ; 1945-1962 ; Editions la decouverte ; paris ; 2001.

2ـ المراجع

1. أبو حجر أمنة: المدن العربية، ط1، دار المسامة، الأردن، 2003م.
2. الإدريسي أبو عبد الله: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مجلد1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة،2022م.
3. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة من (1830 إلى 1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر
4. بن اسماعيل محمد: أعلام وأمجاد في أفاق الثقافة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر.
5. بن إسماعيل محمد: أعلام وأمجاد في أفاق الثقافة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر.
6. بن صالح ناصر محمد: الصحف الحربية الجزائرية، من(1847-1954)، ط1-ط2، الصنوبر البحري المحمدية، الجزائر.
7. بن عميرة محمد: لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجين إلى عهد الأتراك العثمانين،ط1، دار الفاروق، الجزائر،2015.
8. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997م.

9. بوصفاف عبد الكريم: رواد النهضة والتجديد في الجزائر(1889 إلى 1965)، دار الهدى، الجزائ، 2007م.
10. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتهم بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، 2009.
11. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
12. بومهلة تواتي: بجاية حاضرة البحر ونادرة الدهر، دار المعرفة الجزائر، 2010م.
13. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
14. حلوش عبد القادر: سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
15. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914–1939م، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.
16. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945م، ج3، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
17. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية1900–1939م،ج2، دار المغرب الإسلامي.
18. سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، طبعة خاصة،دار البصائر، الجزائر،2007.
19. سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954م، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت.
20. سموحي: الدبلوماسية و البرتوكول ،د.ط، وهرانDamascui .
21. شهاب أحمد نهلة: تاريخ المغرب العربي، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
22. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقيدم أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية.

23. صاري جيلالي ومحفوظ قداش: الجزائر صمود ومقاومات1830-1962، تر أودانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،2012م.
24. الصغيرغانم محمد: التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط، دار الهدي، الجزائر.
25. عباس محمد: من وحي التاريخ خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر،2010م.
26. العبودي محمد بن ناصر: إلى الشمال شمال بلاد النرويج وفنلدا، رحلات في القارة الأروبية، مطبعة العلة، الرياض
27. العبودي محمد بن ناصر: إلى جنوب الشمال بلاد السويد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ثناء النشر، الرياض.
28. عقيب السعيد: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين ودوره في الثورة1955-1962،ط1، الشطايبية،2012.
29. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطبعة للنشر والتوزيع، مكتبة البصائر، قسنطينة.
30. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.
31. عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر،1985.
32. العيدري: الرحلة المغاربية، تقديم سعد بوقلاقة، ط1، منشورات نوبة، 2007.
33. الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1979.
34. اللولب حسين، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات سيدي نايل، جزائر، 2013م.
35. لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر بين الإتفاق والإختلاف(1920-1954)كوكب العلوم، الجزائر،2013م.

36. مارس جيم: الحكم بالسر، التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والأهرامات الكبرى، تر محمد منير إدبي، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.
37. المحاسن محمد: عصفور المدن الفينيقية، دار النهضة العربية.
38. مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962،ج1، رصد المقاومة النثر الفني، دار هومة، الجزائر،2009م.
39. مرتاض عبد المالك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962،ج2، دار هومة.
40. مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1965)، منشورات المركز الوطني.
41. المطبقاني مازن صلاح: أعلام المسلمين، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني و الزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق.
42. مظهر إسماعيل: فلسفة اللغة والألم، كلمات عربية للترجمة والنشر،د.ط، مصر.
43. المغربي أبي الحسن إبن سعد: كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت،1970.
44. مقلاني عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،2014م.
45. مناصرية يوسف: التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرين بين الحربين العالميين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م.
46. المنجد في الإعلام، ط29، دار المشرق، لبنان، 2008م.
47. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة. تر الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر،2003م.
48. مور هنري كليمون: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين(1955-1962) شهادات، دط، دار القصبة للنشر،2012.
49. ميادات مادلين هورس: تاريخ قرطاج،تر إبراهيم بالش.

50. هتلر أدولف: كفاحي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت.
51. الوزان حسن: وصف إفريقيا،ج2، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
52. وودس جاك: الإستعمار الجديد في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، تر الفضل تلق، ط1، دار الحقيقة، بيروت،1981.

3ـ الرسائل والبحوث الجامعية

1. الحسين عزة: التعليم الأهلي الفرنسي في الجزائر(1850–1962)، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف قدادة شايب، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة العقيد أحمد دارية، أدرار،2019–2020م.
2. العكروت خميلي: التعليم العالي في إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في الجزائر(1879–1962)، رسالة معدة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، إشراف د عويمر مولود، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله،2016–2017م.
3. بن عدة عبد المجيد: الخطاب النهضوي في الجزائر(1925–1954) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2004–2005م.
4. بوبكر صديقي: البعد الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، إشراف مسعود فلوسي، جامعة باتنة،2010–2011.
5. تواتي يمينة: سلحي ناحلي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة(1957–1962)، إشراف ياسر فركوس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، قالمة،2019–2020م.
6. جلول صلاح: تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي القرن5–6هـ،11–12م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف،

محمد بوركية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران،2014-2015م.

7. ذياب هشام: دور النخبة الجزائرية بالمشرق العربي وأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة جيلالي بيابس، سيدي بلعباس،2019-2020م.
8. رايدي عز الدين: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف محمد مجادو.
9. شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، مذكرة دكتوراه، إشراف بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران1، أحمد بن بلة،2012-2015.
10. شيخي خديجة: المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي،إش، حقيقي نور الدين، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر،2016-2017.
11. قدادرة الشايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد والحزب الشعب الجزائري(1934-1954)، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إشراف عبد الرحيم، جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007.
12. قدوري روميسة: الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا(1898-1974)، مذكرة ماستر، إشراف بوغديري كمال، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014م.
13. قريري سليمان: تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940-1952، مذكرة دكتورة، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010-2011.
14. كعوان فارس: المؤرخون الجزائريون والوعي التاريخي(1830-1962) مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2011-2012م.

15. منغور أحمد: اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية (1954-1962)، الحركة الإشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتورة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مومن العمري، قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري،2017-2018م.

16. هاشمي مريم: الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي، دراسة نماذج(تلمسان، فاس، تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين12-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إش، عبد الرحمان بالأعرج، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2018-209م.

4. المجلات و المقالات

1. أدفائق، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية، المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر،2007م.

2. ببوحي محمد: التاريخ والتأريخ، دراسة في ماهية التاريخ وكتاباته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة، الإسكندرية(1412هـ-1992م).

3. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989م،ج1، دار المعرفة، الجزائر.

4. بلحسين رخوي أسيا: وضعية التعليم غداة الإحتلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، عدد7،ديسمبر 2011.

5. بلعيد رابح: حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، عدد5، جامعة باتنة،1996م.

6. بن دحمان حاج: الأمير عبد القادر فارس الإيمان قراءة في كتاب محمد الشريف الساحلي، مجلة الغربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة14، عدد1، جامعة أحمد ربانة، غيليزان،2022.

7. بوزيد دوة: مقاومة يوغرطة للإحتلال الروماني(105-112ق م)، مجلة التمكين الإجتماعي، المجلد4، العدد1، الجزائر،2022م.
8. بوشفيك روبار: تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من ق13 إلى نهاية القرن15،ج1،دط، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1922م.
9. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر،2009م.
10. بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،سبتمبر 1958 جانفي1960، دار الحكومة للنشر،الجزائر،2010م.
11. بوعزيز يحي: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، طبعة الخامسة، عالم المعرفة، الجزائر،2009م.
12. بوعزيز يحي: الأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري.
13. بوعزيز يحي: سياسية التسليط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية،2007.
14. تحصيري نجاة: الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية تدوين التاريخ ومسألة الوطنية، مجلة العصور، مجلد20، عدد2، الجزائر، جويلية،2021م.
15. تزيخ لخميسيس: الحركة الوطنية، المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد47، جامعة بسكرة، جوان2017م.
16. تلمساني يوسف: سقوط الرسالة عاصمة الأمير عبد القادر المنتقلة وتراجع نفوذها في السهوب الوسطي(1843-1846)،دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية،عدد17، الجزائر.
17. جوري زكريا: النوميديون والحروب البونية(146-264ق م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،جانفي2020م.
18. حمودي نبيلة: الدوبائية ودورها في مقاومة الرومان خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، مجلد16،عدد4، الجزائر،ديسمبر 2020م.

19. سرحان أبو بكر: الحروب البونية بين روما وقرطاجة(146-246) أسبابها-أحداثها نتائجها وموقف الممالك الأهلية المغربية منها مجلة الدراسات الإفريقية، مجلد3،عدد35، جامعة القاهرة،2013.

20. صاولي عبد المالك: الحدود التاريخية للصراع الشيعي والسني من المنازلات السياسية إلى الإحتراف الإعلامي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجلد7،عدد14، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2018م.

21. ضيف الله عقيلة: سياسية الإحتلال الفرنسي في الجزائر(1870-1954م)/ معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، حوليات بجامعة الجزائر،1998م.

22. عبد القادر شارشال: شخصية الأمير عبد القادر من منظور الأخر، ترجمة كتاب عبد القادر فوستاف دوقا نموذجا، إنسانيات، عدد19،جوان2003م.

23. عمران عبد الحميد: يوغرطة في حربه ضد روما(104-112ق م)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد13، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

24. عولحي الربيع: الجدل الدوتاتي الكاتوليكي وإنعكاساته على بلاد المغرب القديم(305-411) مجلة الحقيقة، عدد43،جامعة باتنة،2018م.

25. فركوس صالح: مواقف الأمير عبد القادر من السلطة التركيبة والحاج أحمد باي قسنطينة، جامعة 8 ماي1954، قالمة.

26. قنون حياة: الإستيطان الفرنسي مصادرة الأراضي الجزائرين من خلال القرن19م، الحوار المتوسطي،عدد4،جامعة سيدي بلعباس.

27. قوبع عبد القادر: تجربة وإسهام المدرسة التاريخية الجزائرية في تحقيق المخطوط، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، مجلد12، عدد1، القسم العلوم الإجتماعية.

28. لحسين محمد: البعد الإنساني في شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب الأمير عبد القادر لشارل هنري وتشرشل، أبي قاسم سعد الله، مجلة المعيار، عدد2،الجزائر،2010م.

29. مقدم رشيد: الروحي والثقافي في فكر الأمير عبد القادر الجزائري، مجلة مشكلات الحضارة، عدد1، جامعة الجلفة،2019م.

30. منغور أحمد: الإدماج والتجنيس في أدبيات فيدرالية قسنطينة الإشتراكية في ما بين الجزائرين(1919-1939م)، تجديد في المشروع أم تغريد خارج السراب، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،عدد15،جامعة سكيكدة،2017م.

31. يونسي رابح: الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة عصور، عدد4-5، ديسمبر 2003، جوان2004.

32. إبن عبد المؤمن إبراهيم: الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية المقاومة والدعوة إلى وجدة المغارب(1920-1945)، كان التاريخية،عدد45، 2019م.

33. أحمد حسين علي عمر: جامعة السوريون والأثر الثقافي لعلمائها في مصر، الدعوة والثقافة الإسلامية.

34. أيسين إكرام: إسهامات مولود معمري في الأنتربولوجيا، مجلة التغير الإجتماعي، عدد4، جامعة سطيف2.

35. بايت قاسي إلياس عبد الستار: واقع الجزائر، فيما بين(1927-1930)، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية،مجلد7،عدد2.

36. بن سالم نادية، حيزات حمزة: العوامل المؤثرة في تكوين الصورة السياحية لمقصد سياحي، دراسة ميدانية على عينة من سياح لمدينة بجاية، مجلة معهد العلوم الإقتصادية،مجلد23، عدد2020،2م.

37. بوحرص شهيناز: القوانين الإستثنائية الفرنسية في الجزائر(1830-1832)، مجلة أفاق، مجلد10، عدد2، الجزائر،2022م.

38. بوشنافي محمد: الكتابة التاريخية في الجزائر العهد العثماني نموذجا، مجلة العصور الجديدة، العدد3-2011،4-2012م.

39. بوضربة عمر: موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني(1955-1962)، مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا، مجلة التاريخية الجزائرية، عدد4، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،سبتمبر2017م.

40. بوضياف سميرة: ملمح تكوين المعلمين و الأساتذة في الفترة الإستعمارية، جامعة قسنطينة.

41. خليفي عبد القادر: المناضل محمد الشريف الساحلي وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني الجزائري، مجلة العلوم الإجتماعية.

42. سماعلي عمار: المدن التاريخية الأثرية ودورها الثقافي والسياحي في الجزائر حالة واحدة تيتيمون، مازونة، بجاية، كان التاريخية،عدد2018،39م.

43. شبوب محمد: تطور الإتجاه الإستقلالي في الجزائر بين1926-1936، مجلة عصور، عدد22-27، جويلية، ديسمبر2015م.

44. صدوق الحاج: بوكرديحي نعيمة، الكتابة التاريخية في الجزائر ودورها في الحركة الوطنية(1900-1954)، كتابة التاريخية عند الشريف الساحلي نموذجا، مجلة الدراسة في التنمية والمجتمع، مجلد7، عدد2022،1م.

45. عروق عبد الكريم: التحصينات الدفاعية الإسلامية ببجاية، جامعة الجزائر2، الجزائر.

46. قشاشدي علي: النخب الجزائرية وقضايا الهوية مطلع القرن العشرين مجلة العلوم وأفاق المعارف، مجلد2،عدد1، جامعة سيدي بلعباس، جوات2022م.

47. لهلالي سلوى: جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد5،عدد12،سطيف،2017.

48. ليبد عماد: المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الإحتلال(1830-1962)، جامعة الجزائر3.

5ـ الجرائد

1. الفتي المسلم: لسان حال جمعية علماء المسلمين الجزائرين(1952-1954)، جزء1 وجزء2،طبعة أولى، مترجم، معهد المعراجي وعمر المعراجي.

6ـ المعاجم والقواميس

أـ معاجم:

1. البغداوي شهاب: معجم البلدان، مجلد الأول،دار صادر، بيروت.
2. المنجد في الإعلام،ط22، دار المشرق، لبنان،2008م.
3. رمضان محمد خير الدين: معجم المؤلفين، وفيات(1397-1415)،ط1، دار ابن حزم، بيروت،1918م.

ب ـ القواميس:

1. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية،1945-1962، تر عالم مختار، دار القصبة، الجزائر.
2. عبد الله مقلاني: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط1، د.م.ن.

7ـ المواقع الإلكترونية

1. دماغ العتروس رؤوف: متحف برج موسي لبجاية لروي تاريخها العريف، موقع تحواس براس htt/www presse.com.
2. الطبيب أيت حمودة: محمد الشريف الساحلي وحرب الذاكرة في الجزائر، موقع الحوار المتمدن htt/www.ahewar.og.com.
3. قمة القرود: htt/www.aathar.net.com

فهرس الأعلام

الشخصية	الصفحة
البجاوي	**91**
الأمير خالد	**73**
الأمير عبد القادر	**39**
العربي التبسي	**21**
المبارك الميلي	**21**
عبد الحميد بن باديس	**23**
محمد الشريف الساحلي	**15**
فرحات عباس	**84**
ماسينيسا	**35-34**
مصالي الحاج	**85**
هنري تشرشل	**48**
يوغرطة	**31**

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
إفريقيا	09-35
الجزائر	69
الدنمارك	98
السويد	95
العاصمة	14
المغرب	09-32
النرويج	96
باريس	15
بجاية	09-15
برج بوعريريج	15-18
تونس	16-33
حاسي مسعود	10
روما	35-39
ستوكهولم	96-98
فرنسا	15-97
فنلندا	97
قسنطينة	19
قرطاجة	35-39
مصر	16

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
إهداء	–
قائمة المختصرات	–
مقدمة	أ–ح
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن محمد الشريف الساحلي	
تمهيد	08
المبحث الأول: التعريف بمنطقة بجاية	15–09
المبحث الثاني: نشأة محمد الشريف الساحلي ومولده	17–15
المبحث الثالث: تعليم محمد الشريف الساحلي ومساره التعليمي	21–17
المبحث الرابع: دوافع توجه محمد الشريف الساحلي إلى الحقل التاريخي	26–22
خلاصة	27
الفصل الثاني: دراسة في بعض كتب محمد الشريف الساحلي	
تمهيد	30
المبحث الأول: قراءة في كتاب رسالة يوغرطة	40–31
المبحث الثاني: قراءة في كتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان	57–41
المبحث الثالث: قراءة في كتاب تخليص التاريخ من الإستعمار	66–57
خلاصة	66
الفصل الثالث: مسار محمد الشريف الساحلي النضالي	
تمهيد	70
المبحث الأول: واقع الحركة الإستقلالية	84–71
المبحث الثاني: دوره في الحركة الوطنية	89–84
المبحث الثالث: دوره من خلال الثورة التحريرية1954–1962م	92–89
المبحث الرابع: نشاط وإسهام محمد الشريف الساحلي الدبلوماسي	98–93

خلاصة	99
خاتمة	101-100
الملاحق	106-103
قائمة المصادر والمراجع	120-107
فهرس الأعلام	121
فهرس الأماكن	122
فهرس الموضوعات	125-123

ملخص

تطرقت هذه الدراسة للتعريف بشخصية محمد الشريف الساحلي منذ مولده سنة1906 ونشأته إلى تعليمه في المدارس الفرنسية، فكان من الشخصيات الفذة المتميزة بصلابتها في الدفاع عن قضية الأم، قضية الإستقلال من قبضة المستعمر، ثم نضاله الوطني ابتداء من نشاطه ضمن صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى توليه بعض المهام والمسؤوليات التي قام بها أثناء الثورة التحريرية الجزائرية وتمثيله جبهة التحرير الوطني في دول شمال أوروبا، إلى جانب تسليط الضوء على أهم كتاباته التاريخية ككتاب رسالة يوغرطة وكتاب تلخيص تاريخ من الإستعمار وكتاب الأمير عبد القادر فارس الإيمان.

الكلمات المفتاحية

محمد الشريف الساحلي، الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية، الكتابة التاريخية.

Résumé:

Cette étude a porté sur la définition de la personnalité de Muhammad-Sharif Sahli, depuis sa naissance en 1906 et son éducation jusqu' à son enseignement dans les écoles françaises.

Les libertés démocratiques à assumer certaines des tâches et responsabilités qu' il a exercées pedant la période algérienne.

Révolution de libération et sa représentation du Front de libération nationale dans les pays du nord de l'Europe ,en plus de faire la lumière sur ses écrits historiques les plus importants tels que le livre Le message de Jugurtha, le livre Reddming History frome Colonialisme et le livre Prince Abdul Qadir Chevalier de la Foi.

Mots clés:

Muhammad Sharif Sahli ,mouvement national, révolution algérienne, écriture historique.